بالسید محمد کاظم

رساله قلبیه

مجموعه ۱۹ رساله

... الشیخ الرئیس ابی علی سینا
۲

مجموعه رسائل
ابن سینا

حکمت طبیعیات

رساله قلبیه ابن سینا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحزن الم النفس يعرض لفقد المحبوبات وفوت المطلوبات لا يكاد
يخلو احد من هذه الاسباب اذ ليس يوجد احد لا يفقد شيئا من محبوباته
او لا ينال جميع مطلوباته اذ كان محبوبات الانسان في هذا العالم
معرضة للزوال والتلف ودوليس شيء منها ثابت وكذلك مطلوباته الدنياوية
فان مطلوباته الامور العاجلية الزائلة والامور العقلية الباقية الدائمة
فان ذلك لا يفقد ابدا اذ لا يد تغاصب عليها ولا نيل لها الا فان ولا
ايضا يفوت المطلوبات منها في كحذاق الامور الدنيا وهي الموقوفات
على كل احد التي لا يمكن تحصيلها ولا يومن فقدها وزوالها وتبدلها
ثم انه ينبغي لمن اراد ان لا يعرض له الحزن ان يقصر محبوباته العقلية
ومطلوباته العاجلية كما هي من الزوال وما حصل عليه من الفقد فلا يطلب
ما ليس من طبعها من الثبات والبقاء والدوام بل لا يستعظم تبدلها و
استقلالها وفوتها عند طلبه اياها ويحقق من ان هذه الحالة فلا ما سلف على فقد محبوب
ولا يهم بفوت مطلوب بل ياخذ منها قدر الحاجة ويتسلى عنها اذا فقدها
ولا يستعظم الطلب لحب والحرص العظيم لو ازارها ولا يشغل الفكر بفقدها
فان من اخلاق اجلاء الملوك فانهم لا يتلفون مقبلا ولا يشيعون ظاعنا و
ضد ذلك من اخلاق صغار العامة وذوي الدناءة فانهم يتلفون كل مقبل و
يشيعون كل ظاعن والفخر له ينبغي له ان يقصر انه وجب ان يحزن

لشيء يجب ان يحزن دائما وذلك انه لا حالة في عيشته وايام حياته الا ويفقد
فيها محبوبا ما ويعوزه ويفوته مطلوب فينبغي انه لا يجب ان يحزن بل
يرضى بكل حال يكون فيها ليسلم من الم الحزن   تمت الرسالة والحمد
لله وصلوته على سيدنا محمد النبي واله
والسلام رب اختم بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان من استمسك عن ساق الجد للبلوغ لذروة الوصول للمقصد
سبيله ذكر الله للجمع بين الحس النفس وايقاظ القلب عن سنة الغافلين
ويراوده بالفكر على الذكر استخلاصا بنية الذكر عن عادة الذاهلين ويسلطا
الذكر على الفكر لا ذاته يحصل الوارد بمرور سراء من جود العزة ويقوى الذكر بالاثنا
للرب العالمين وكل في ذلك داخل في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين وخلاصته في لسان الكل هو الاستغراق في
ذكر الله الا ان الذكر به لا يخلص عن النسيان مع انتشار الحواس في هواها فكر
مرعيها ولا يصعد الذكر مع هو حس النفس فحسب حفظها ولا اتدوم مع
الاصغاء للحديث النفس فيستقر مراقبها ولا يستحل الذكر ولو سبقت الى غير
المذكور فيحكم فيه فاذا صحت هذه الشرايط في الذكر رجى من الاذهان سبب
الذكر في السر وجرى عروق في القلب وطلعت اعضاء في العين والانف المعارف
وطلع كل عرق وعضو في اللسان والسمع والبصر واليد والرجل وفاز بقول الله

لمعة بهم سبلنا وهذا المحل الكفاية وموضع العزة والرعاية وخرج العبد عن ادراك
ووقع في وزاره وحفظ لقوله تعالى وان الله لمع المحسنين فمنزلة ان تنبع
الامر بذكر اللسان على سبيل الجهر وهو مجاهدة فيفتح الله القلب لذكر
ومراقبة القلب مجاهدة ثم يقع الاستواء في الذكر والتطلع للمحل
المذكور ومجاهدة ثم يصل المذكور فالمراقبة لما سعد ومن فقد وجانه
مجاهدة وكل مجاهدة هم في درجتها نوع من المشاهدة وفقنا الله لكل ذلك
حتى يبلغ منه منزل السكينة بمنه وجوده وسعة رحمته والحمد لله رب العالمين
وصلوته على سيدنا محمد وآله

رحمه

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة في جواهر الفصا والدرر

الحمد لوليه والصلوة على نبيه الفقر هو وجود العلل والاسباب ونسبتها
على ترتيبها وغطا مهامج حتى تنتهي الى المعلولات والمسببات وهي موجب القضاء
تابع له لا كيفية لفعل الباري لان فعله لذاته لا لداع دعاه الى ذلك الا ارادة هي
علم بما عليه الوجود وكونه غير مناف لذاته فعل الباري تعالى لا فعلنا فانه
لا يكون تابعا لغيره وكذلك ارادته مخالفة لارادتنا لان فعله كما قيل
كن فيكون حصول الموجودات مرتسمة في ذات الباري دائم معلوم له وعلمها
سبب وجودها سبب هذه الصورات متفرقة له وهو الكرة وهذه الصورات
تتادى الى نايب واحد وهذه المصنفات تتادى الى نظام واتفاق الكاد
نحن اذا راسا شافي المقام فانا نعقلا اولا ثم نتخيل وسعة لنا العقل

العقل بعض على عوليت ذلك المعقول ثم بعض منه التخيلنا واذا الحيلنا
شيا فاما تخيل اولا ثم بعقل فيكون بالعكس القضاء سابق على الله الكل
تنشعب من المقدورات كل موجود وكان وجوده بوسايط اقل كان
اقوى وجودا والاقوى وجودا هو الجوهر لانه
وجد من جهة بوسايط اقل و
الاضعف وجودا هو
العرض لانه بالعكس
تمت

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حنين في المسايل ان البلغم صار يحدث حمى معه كل يوم من طريق
انه سهل الاجتماع بسبب كثرة مقداره وسهل العفن بسبب رطوبته
والتحلل والاستواء بسبب لزوجته والمرة السوداء صارت حمى معه
يوما ويوما لا من قبل انها عنه النضج بسبب مقدارها عره العفن بسبب
بردها وجفافها سهل التحلل لانها ليست لزوج والمرة الصفراء صارت تحدث
حمى معه يوما ويوما لا من قبل انها كالوسط بين البلغم وبين السوداء في
هذه الحال الثلث وذلك انها اذا قيست بالبلغم وجدت اعسر تحللا منه لانها
اقل مقدارا منه واسرع تعفنا منه لانها يابس المزاج واسهل تحليلا منها لانها
لطيفة رقيقة الجوهر فلهذه الاسباب صار البلغم تحدث حمى يوم معه في
كل يوم والمرة السوداء تحدث معه يوما ويوما لا والمرة الصفراء تحدث حمى

مرة يوما ويوما لا وقال ايضا انه خلط البلغم لما كان طبعه لزجا عسر التحليل و
الاستفراغ صارت نوبة الحمى الحادثة عنه تكثر على الامر الاكثر ثماني عشرة ساعة
وخلط المرة السوداء لما كان ايضا باردا عسر العفن صارت نوبة الحمى الحادثة
عنه على الامر الاكثر اربعا وعشرين ساعة وخلط المرة الصفراء لما كان اسهل
تعفنا من خلط السوداء واسرع تحللا من خلط البلغم صارت الحمى
الحادثة عنه اكثر ما تمكث نوبتها اثنتي عشرة ساعة وقال في الفصل كلما كان
الخلط اكثر واغلظ واشد لزوجة وبردا صارت كل طول مدة وكلما كان اقل والطف
واسخن وانقص لزوجة صارت النوائب بسببه اقصر مدة وقال ان الاخذ
من كل واحد من نوبة حمى الغب ونوبة حمى الربع يكون مثل مدة تركها و
تركها يكون مثل ثلثة اضعاف وبعدها ولذلك صارت نوبة الغب اثنتي عشرة
ساعة و… ست وثلثين ساعة فيكون جملة الدور الواحد من ادوارها ثمان
واربعين ساعة وصار اخذ الربع ثماني عشر ساعة وتركها اربعا وخمسين ساعة فيكون
جملة الدور الواحد من ادوارها اثنتين وسبعين ساعة مسلم ثم قال في الفصل
الاول ان المرة السوداء قليلة المقدار سهلة التحلل غير لزجة وقال في الفصل الثاني
ان الخلط كلما كان الطف واقل واقل لزوجة صارت النوائب بسببه اقصر مدة
ويوجب منها ان يكون نوبة حمى الربع اقصر مدة من نوبة البلغم وحينئذ حصل في الفصل
الثاني نوبة حمى الربع اربعا وعشرين ساعة ونوبة حمى البلغم ثماني عشر ساعة ثم نقض
ذلك في الفصل الرابع وجعل نوبة حمى الربع ثماني عشر ساعة قال الشيخ الجواب
فيها بثلثة امور اجتماع وتعفن وتحلل فالاجتماع يعسر على سهولة الكثرة والرقة
الحرارة والتعفن يعسر على الرطوبة والحرارة العليلة وعسر البرد واليبس كو… وتعسر

والتحلل يعين عليه قلة اللزوجة مع كثرة السيلان والرقة وانما يطول نوبة حمى الربع
لان سريان العفونة في الخلط اليابس الارضي يكون بعسر وبطوء ولا يعفن الا ان
الخلط بارد والعفونة لا تسري في البارد بسهولة وبعد ذلك كثيرة لان الحمى لا تبلغ
حتى يعفن جميع الخلط المجتمع ويتحلل الطبع كله ويتبخر ما دام فيها ويكون اشتعال
الحرارة بسبب اشتعال ما يتحلل به فاذا كانت المادة كثيرة عسر باب العفونة لا تسري
في البارد بسهولة وبعد ذلك كثيرة لان الحمى لا تبلغ حتى يعفن جميع الخلط المجتمع
ويتحلل الطبع كله ويتبخر ما دام فيها ويكون اشتعال الحرارة بسبب اشتعال ما يتحلل به
فاذا كانت المادة كثيرة عسر باب العفونة على جميعها الا في مدة لكن المادة في
الربع وان كانت قليلة فا… ردئها في معاودة سريان العفونة على متعفن …
العليل ثم ما يتحلل لا يكون لزجا فلذلك اذا اقلعت حمى الربع وحمى الغب انقى
البدن من الحرارة … واما البلغم فان لزوجة مادتها تحمل ما يحلل
من العفن عن التخلص من البدن فلا يتمكن البدن منها سريعا فلولا لزوجة
البلغم لكان يجب ان يكون الحمى البلغمية اطول مدة من كل حمى خلطها لطافته
فهكذا يجب ان يتصور هذه الاحوال ولا يكاد الاطباء يحققونه على حسب واما
التكلف الذي يتكلفونه من مراعاة نسبة ما من زماني الاقلاع والاخذ فلا
يستمر في حمى البلغمية على القياس الذي يوردونه بل مدة الاخذ فيها ثلثة اضعاف
مدة الترك واما في مدة الغب فمدة الترك ضعف مدة الاخذ و… وثلثه و
الربع فان مدة الترك في اكثر الامر ضعف مدة الاخذ لان الغب اكثر ما ياخذ
اثنتي عشر ساعة وتراه ست وثلثين ساعة والربع ياخذ اربعا وعشرين ساعة و
تراه ثمانية واربعين ساعة هذا على الامر الاكثر واما الحساب الذي حسب لحصن فقد

اخذ في النفث اطول المدة في اكثر الامر واضاف اليه يوما ونصف ليكون اكثر
ذا الاحد بكمله لوم الرابع مده فصح قريب منه اربع واضاف اليه يوما وربع
وقال حسن في المسايل ان سواد لون الشعر من كثرة الحرارة والاحراق وحمرة
لونه يكون من نقصان الحرارة ولا احراق وشقرة لونه من نقصان الحرارة
على المقدار الذي يحدث حمرة الشعر وسائره من غلبة ضعف الحرارة الغريزية
وكثرة البلغم العفن بل بين حسن وجالينوس خلاف في ان الشعر الاحمر و
الاشقر من الاعتدال ولونهما حسن في نقصان الحرارة ولم يوافق على
نسبتها للاعتدال قال الشيخ الجواب ليس بينهما خلاف في الحقيقة وبيانه قبل
ان نشرع في التوفيق بين القولين يجب ان يعلم ان الحكم من الشعر على المزاج
ليس بما يجب ان يعتد اليه الا بعد مراعاة البلد وهو ان المعتدل في
بلاد يونان وما بينهما هو الذي يصرف شقرة في الشعر واما في بلاد الزنج
فليس كذلك واما في بلادنا فالحمرة الذي يعتبر على السواد كالدلال ولا يرى في
الشعر فجالينوس يقول ان المعتدل هو الناقص الحرارة عن الافراط بحد
الشعر اشقر وحسن يقول ان الصابغ بالشعر نقص والذي من الصابغ سوداء
والحمرة ويجعل مقصرا وناقصا بالقياس في المفرط لا بالقياس في المعتدل وان
كان هذا ببلاد الواقع ببلادنا ايضا انقص من المعتدل ولكن لم يذهب الى
حسن ارى الاطباء يقول الشعر الاشقر والعين الشهلا للاعتدال والشعر
الاسود والحدقة السوداء للخروج عن الاعتدال الفارس والواقع في الاعتدال
اقرب من بلاد الصقالبة فلم تغلب على اهلها حمرة الشعر وشهلة الحدق وغلب
ذلك على الصقالبة قال الشيخ الجواب قد حسب غير هذا لكن يرد على جالينوس

حسن في ذكر اسباب الزرقة سهو فانه اورده ارسطوطاليس في كتاب الحيوان في ذلك
لان جالينوس جعل اسباب الزرقة والشهلة كثرة الجليدية وصفاءها او قربها
في الوضع او صفاء البيض وجعل اسباب السواد ضد ذلك وليس ما قال ارسطو
من ان الكحل قد يكون السبب فيها سواد العنبية في الحلقة والزرقة يكون
شدة بياضها وقلة سوادها وهو اكثر فان الكحل يكون من اسباب
الفضل وذلك لانها يصح تمام وحرارة غريزية وافرة ويكون جميع النور في
العقد اكثر فان الشفاف لا يمنع نفوذ النور ويكون في كان المستعد ليس كل
المعتدل في حد الطبع البعد لذلك ما يقع فيه خلل في الابصار والزرقة
ايضا ان كانت من قرب الوضع اضر بالبصر كما ان الكحل اذا كانت من
بعد الوضع او من قلة الصفاء كانت ضارة بالبصر على انه لم يكن اكثر
اسباب الكحل سبع الرطوبة وما ذكر ارسطوطاليس وقد قال بعضهم ان افرط
جالينوس في مدح الزرقة وذم الكحل كان السبب انه كان يتعذر الزرقة وكان
ارسطوطاليس الكحل ابيض زرقة وهذا ما يجري مجرى عصبية واقبح لا سعداني
كما الطالد قال حسن في المسايل ان الخمر الصعب ولحم الحولي من المعز والفراخ
من الطير المعتدل المولد للكيموس المحمود والعفط ولحوم الحملان والجاموس خر
الاعتدال المولد للبلغم وكان عند ان الاطباء يفضلون لحوم الحملان والجدي على
من الطعام المولد للكيموس المحمود فكيف جعلها حسن في طبقة العفط وجعل لحم الماعز
في طبقة لحم الضان قال الشيخ الجواب لانها لحوم غير نضجه وتولدهما كيموس في
البرد والمالينخوليا للمرض ولا يولدها كيموس نضج قوي حسن ربما الحمل فان لحوم الحملان
وما يشبهها يتولد منه غذاء لطيف لاجل لحوم فان اللطيف غير الغذاء الجيد

فان الغذاء اللطيف لا يقوى البدن ولا يشبعه بل يسرع اليه الاستحالة والعفن
ويحلل الحليات وانما يحمد للمرض والضعفاء والكثير المتملي لا يحتملون الغذاء
الاقوى وانما الغذاء المحمود هو الذي يتولد منه دم فيه الى لزوجة يسهم الاكل
والتف دال وان معتدله ليس ببارد ولا بارد ولا يمكن ان يحفظ صحة الاصحا
من الناس الاول والمزاج بلحم الحمل والجدي والدراريج والدجاج بل ما يجري التي
واللحم القوي ليس ذلك اللحم المسن الذي سوداويا او صفراويا بل دون ذلك وما
كان الحملان والجدي اصغر اشبه بغير اللحم وكان لحم الحيوان وكان من جوهر
الدماغ والنخاع بل اضعف من ذلك وكيس اذا لم يكن لحم الحمل في طبيعة وجوده
وتحليل لا يجمع وانما الغذاء يعتبر حسنه فان الاشياء الغير الجيدة قد
يعتادها الانسان فيكون لبعضها اشد من البعض مثل الحس والافيون في
السموم وسهالعادة كثير قال في جوامع القوى الطبيعية فاما القوى الحيوانية فانها
الذي بها يكون نبض القلب والوقوف الشرايين بانبساطها وانقباضها يحفظ
الحرارة الغريزية على اعتدالها والزيادة في الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني
قال في البيوقين حركة النبض يكون بالقوة الحيوانية وقال حنين ان زيادة
في الروح الحيواني انما يكون لحركة النبض وهذا عكس ذلك قال الشيخ الحواس ليس من
القوامس ناقص وذلك لان المحرك للنبض هو القوة الحيوانية انما يحرك العروق
للانبساط والانقباض لمصلحة نفسها وتلك المصلحة تعديل مزاج الحرارة
التي بها يتعلق بهذه القوة لئلا تشتعل نارية وبالاستمداد من لطائف الغذاء
ليكون غذاء للروح وتعديل مزاج الحرارة يكون باخراج البخار الدخاني وذلك
بالانقباض وباستدخال الهواء البارد وذلك بالانبساط وحده الزياده

الى الغذاء ويكون ايضا بالكثير اما مرفق العضل انقباضا ما الحرارة مع الهواء
بالانبساط من طريق المودة لكن الشيخ ابن مسلم كيف يكون حركة القلب و
النبض لتولد الروح النفساني الذي هو عند الاطباء في الدماغ قال الشيخ
الجواب اذا تولد الروح الحيواني في القلب نفذ منه الى الدماغ روح من جوهره
مستحيل مزاجه في الدماغ فيصير ابرد وارطب واشبه بمزاج الدماغ فيصير نفسانيا
فيكون القلب هو المولد الاول للروح ثم يعطي منه الى غيره كالدماغ فيستحيل
هناك في طبع اخر كالكبد مولد للدم نوع فاذا وصل بعضه الى الدماغ استحال
في مزاج دماغ وقال حنين ان حفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها يكون بخروج
البخار الحار الذي يخرج بالانقباض وبدخول الهواء البارد في الانبساط وكيف
سال عن الهواء البارد من ان يدخل فاجيب انه يدخل من المسام فلم الصور وكذلك
هوا ويحمل [illegible] ذلك ثم لو كان راس العروق الضوارب مسدودا مركبا تحت الجلد
حتى يخرج البخار الحار من مسام الجلد ويدخل الهواء البارد من المسام فحينئذ
كان يحس بخروج البخار ودخول الهواء كما يحس بدخول الهواء وخروجه من
[illegible] فالمقاح اذا الانقباض والانبساط في العروق الضوارب والرفع الجذب
فيه جملة ودفعه لا تعارض وفي زمان طويل حتى لا يحس به ويحتاج الى زيادة
شرح وحل هذا الشك قال الشيخ الجواب الزمان وان كان مبعضا
المسام [illegible] بحيث لا يتحلل منه البخار ولا ينفذ منه الهواء ومع ذلك
متشبث [illegible] اجزاء صغار لعبه حدا اما في [illegible] مزق في الجلد والجلد بعضه
ليس بحيث لا يتحلل منه البخار بالدون لما خرج من العروق وبحيث لا ينفذ فيه الهواء
بل ما هو اغلظ من الهواء مثل الماء ولدفع ذلك مسام ومنافذ واذا كان كذلك

كان السبيل مسدودا بالعطاس في الهواء والبخار وان لم يكن مسدودا بالعطاس
عنهما وبحسب الجسم وعدل ان للعلة اذا احد الجسم من جانب لم افاد الموقف
اليف لكنه ليس المعول كله على ذلك ومما يدل على صحة هذا انه اذا عرض
لعضو من الاعضاء دواله بسبب ورم او احتراق او غير ذلك كان عدد نبضات
الشرايين المجاورة له اكثر واسرع واسبق من نبض دم العليل في بعض
سائر الشرايين وذلك لان الشرايين المجاورة له تكون مضطربة لحاجتها الى فضل
دفع للبخار وجذب للهواء البارد وجملها اكثر واسبق واسرع قال حسبي
ان جنس النبض الماخوذ من مقدار الانبساط ينقسم الى النبض العظيم
والصغير والمعتدل وجنسه الماخوذ من مقدار القوة ينقسم الى القوي والضعيف
والمعتدل ثم نقول ان كلا من اصناف النبض محتاج الى اشياء حتى يستكمل
امره اما النبض العظيم فيحتاج الى قوة قوية والالة مطاوعة لينة
والى السعة مطاوعة اعني وراء الوقت نفسه واما النبض القوي فيحتاج
في كونه الى صحة من القوة الى البدن اما من الالة وقد يحصل لنا ان النبض
العظيم واما النبض القوي فيحتاج في كونه الى صحة من القوة الى ليس واحد
لان الجميع محتاجان على احسن في قوة الة لينة ونقول في نبض النبض
الصغير انه في كمية ضد النبض يكون قوية وضعيفة وقوة النبض مرادا
واقع النبض الى مدافعة قوية والمدافعة القوية من النبض لا يكون الا بعظم
انبساط فسماه هناك عظيما وهنا قويا وهما عندي واحد فما الفرق بينهما
قال الشيخ الجواب النبض العظيم لا يتم الا بقوة مع شرط الا في الالة غير
القوية مع ذلك لانه انما هو عظيم بسبب الانبساط في الاقطار الثلاثة كثير واما هو قوي

لان موافقته ملائمة وبما هو شديد فان عرض ان يكون النبض قويا والالة
غير مطاوعة للانبساط كان العظم منزورا وربما كان ما كان قويا الى انه
جرم العرق صلب بذلك اللين كله وكان هناك بعض او ضعف منه لكن
الالة الين واطوع للانبساط كان العظم فيهما واحدا وربما كان النبض
العرق اللين اعظم وليس اقوى لكن الالة الضوا اذا صعبت جدا فلم
تنبسط اليه ولم يتبع لها موافقة كانت القوة القوية لا يمكنها ان تفعل نبضا
قويا وربما كان النبض ليس بذلك القوي جدا لكن الالة شديدة اللين تنبسط
شديدا بادنى تحرك وخصوصا اذا لم يحط بها احد وضاعف فهذا النبض
لا يمكن لربما انه بسط الى عظم شديد واذ حسن ومع ذلك لم يكن في غير الالة
بذلك الشديد القوي لانه ليس كل ما يمكنه من تعظيم النبض لشدة قوته بل
للين الالة وسهولة تحريكها ولو كان في الالة اذن مقاومة وعصيان ما يمكنت
من بسطها فاذا وجد العظم فقد تفقد والقوة قوية والنبض قوي ليس
فقد يوجد ولعمري في النبض بذلك القوي فالعظم غير القوة على انه لو كان
انه لا يوجد بعض عظيم الا قويا وبعض قوي الا عظيما وكان العظم و
القوة تزدادان معا لم يجب ان يكون العظم والقوي معنى واحدا فليس كلما هما
معا فهما واحد امثل ان الناطق والضاحك بالطبع وليسا معنى واحدا والمكث
ومساوي الزوايا بالقائمتين معا وليس معنى واحدا بل يرجع الى الحس فهو صار العظم
انما هو عظيم لان انبساط العرق في الاقطار كثير والقوي معنى واحدا مليئا الى
لان معاوسه لما نحوه لنوده في سطح جاسه وان كان مثلا غير عظيم وجاز ذلك
شديد فيكون العظم معنى والقوة معنى وان كان مثلا معا فيكون العظم باعتبار

حال انبساط الالة والقوة باعتبار حال الفعل فى المانع الضاغط والامتلاء
وحكمها مختلفان قال الحسن كم اصناف الامراض المتشابهة الاجزاء ثمانية
وما هى اربع مفردة واربع مركبة وكم اصناف كل واحد من هذه الثمانية
صنفان وما هما اما ان يكون من كيفية مفردة واما مع انضياف مادة
مثال المرض الحار من كيفية مفردة الحمى التى تنشب الاعضاء الاصلية وهى حمى الدق
ما مثال المرض الحار مع مادة الحمى التى تحدث عن العفونة ما مثال المرض البارد
من غير مادة مثل الجمود الذى يحدث بكثرة ملاقاة البرد والثلج ما مثال المرض الرطب
من غير مادة مثل ان يكون لحم الرخو مترهلا او لحم ساير البدن مترهلا ما مثال
المرض الرطب مع مادة الاستسقاء ما مثال اليابس من غير مادة الشنج من الاعراع
مثال المرض اليابس مع مادة السرطان السكون لمست اعرض من الامراض
المتشابهة الاجزاء فهى الامراض التى تحوى الاعضاء المتشابهة الاجزاء ولم
سميت بذلك قال الشيخ الجواب امراض المزاج تعرض اولا للاعضاء
المتشابهة فاذا تمكنت او زادت اللحم والعظم ثم الوجه والانف واما امراض
التركيب فتعرض للاعضاء المركبة لا لكسب المتشابهة الاجزاء وكم صنف هذه
الامراض ثمانية اصناف فى جملة اربعة منها مفردة واربعة مركبة ثم قسم كل صنف
من هذه الاصناف الثمانية الى قسمين احدهما مع مادة والاخر بغير مادة فصار الجميع ستة
عشر صنفا مثل فى الفصل الاول ثمانية اصناف منها اربع مفردة و
اربع مركبة واهمل امر الثمانية للاصناف المركبة مع مادة وبغير مادة ولم يمثل
لها امثلة قال الشيخ الجواب ان المعلم يعز عليه الوقوف على تلك الامثلة
فالعلة مرض مادى حار يابس والمطبقة مرض مادى بارد يابس وبعض الامثلة

حار رطب والفالج مرض مادى بارد رطب والماليخوليا مرض مادى بارد يابس و
بعض الامثلة اوردها فى المفرد يصلح ان يكون للمركب قال الحسن اصناف كل
واحد من هذه الثمانية صنفان اما ان يكون من كيفية مفردة واما مع انضياف
مادة وليس هذا جواب تلك المسألة بل كان يجب ان يجيب عن قول اما ان يكون من
كيفية مفردة او كيفية مركبة غير متضادة او مع انضياف مادة حتى يتم هذا الجواب
الا ان المسألة غير اولى لما اراد ان يجيب بهذا الجواب كان يجب ان يسئل فيقول
كم هى اصناف كل واحد من هذه الاربعة امراض المفردة حتى يكون جوابه جواب
هذه المسألة قال الشيخ الجواب معنى قوله كيفية مفردة ليس معناه ان يكون كيفية
ليس فيها تركيب بل معناه كيفية وحدها بغير مادة واكثر مع مادة فاعتبر الافراد
عن المادة الافراد بان يكون الكيفية واحدة فطابه لقول اما ان يكون
سوء المزاج بحسب كيفية او كيفيات مفردة عن المادة او بحسب كيفية او
كيفيات مقرونة بالمادة وليس يعنى القول الكيفية كيفية واحدة بل يعنى
بحسب الكيفية كانت بسيطة او مركبة بعد ان يكون كيفية لا مادة معها فلهما
مفردة اى مفردة عن المادة الاعضاء الاصلية من المتشابهة الاجزاء الاعم
الرستم قال الشيخ الجواب الاعضاء الاصلية قد تكون متشابهة الاجزاء
وقد تكون آلية كالقلب والدماغ فسئله هل مثل امثلة الثمانية الاصناف
الباقية الى هى حسن مثلها من هذه الامراض الستة عشر اعنى المركبات
قال الشيخ الجواب فى كثرت الاربعة المركبة التى مع المادة واما المركبة بلا مادة
فالدق حار يابس والترهل الذى يتبعه فيتبل الاستسقاء البالغ بارد رطب
ورق الشيخوخة بارد يابس وليس يحضرنى الان مثال الحار الرطب بلا مادة ومثال

عندي انه يكون ذلك لو وى له ادى الفعل حتى يكون مرضا مستحكما مثل ان حميات
العفن انواع ومنها بلغمية ومركبة فهل سماها كلها على طريق الاطلاق حارة لعلها
الحراره فيها كلها على سائر الاخلاط او لسبب اخر وكذلك مثل ان الفالج بارد رطب
لم سماه مرضا باردا على الاطلاق بغلبة البرد منه على الرطوبة او لسبب اخر
قال الشيخ الجواب جميع الحميات العفونية حارة مع مادة فان البلغم اذا عفن
اسخن سخونة غريبة غير طبيعية وما لم يسخن لم يولد الحمى واما الفالج فمرض لان
سببه البرد والرطوبة معا لكنه لم يسمه لانه يزول مثالا لها بارد مع مادة بلا رطوبة
فان هذا لا يوجد قال اصناف الامراض الالية التي يكون في عدد الاعضاء
صنفان واحدهما ان يكون بطريق الزيادة واما ان يكون بطريق النقصان
على كم ضرب يكون بالزيادة على ضربين اما من جنس ما يجري المجرى الطبيعي
مثل الاصبع الزائدة واما من جنس ليس خارج عن المجرى الطبيعي مثل الدود وحب
القرع والثاليل [illegible] والدود والثاليل فمن اصناف الامراض الالية
التي يكون بطريق الزيادة على عدد الاعضاء قال الشيخ الجواب هذا
شنيع الجواب بل هو سؤال لازم وقد لو صنفوا في هذا لو صنفا وكان يجب ان يقول
ان الذي يكون في عدد الاجسام التي في البدن سوى الاخلاط ولا يقولوا الاعضاء
ثم لا بالعدد [illegible] لا يكون امراضا الا ان يعظم منها الخطب فيحدث افة
في الفعل فيسمى مرضا لكنهم قد تسامحوا في كثير من مثل هذا حتى عدوا الدود والسبب
وامورا تتعلق بالبدن في الامراض وان كان الطبيب الحاضر هو الذي يعالجها فان
اردنا الكلام في الثاليل في الامراض فيجب ان يعتبر ان البدل التي يحدث في المجاري
فيضيقها او يسدها واما الدود فانه وان لم يكن بنفسه مرضا يكون المرض حيث

يتولد منه الدود مرض لكن مرض مزاج لا مرض الة لكن الدود قد يمرض منها الة في
فعل الهضم وفي فعل الدفع يكون سببا للقولنج وفي افعال الجذب فيجوز ان
يعد لو لها في امراض الالة اعتدال الاعضاء هو ان يكون المزاج والتركيب كما
ينبغي لذلك العضو ولكل نوع من انواع الحيوان واعضائه مزاج ينبغي له فاذا كان
كما ينبغي له فهو معتدل واذا خرج عن ذلك فهو غير معتدل فاعتدال الانسان
غير اعتدال العقرب لكن الانسان اذا مرض بعضه في بعض كان اقرب الى الاعتدال
الذي [illegible] منه قوى [illegible] لا غيره وان لم يكن معتدلا لانه الفاء المزاج الذي
قوى [illegible] الى المركب بعضها في بعض واستقر على شيء فذلك هو المزاج
التركيب [illegible] الاعضاء في افعالها والنقصان لها وعددها وشكلها ومقدارها
وخشونتها وملاستها ومنافذها وتجويفها القوة هو الذي يفعل فعلا المادة
هو الذي فيه او يفعل ومنه كالغذاء والمرة الكيموس والجلطاء في الذي
يستحيل الغذاء والذي يستعمله الا الاعضاء لم يمكن ردها فضلا للكيفيات
التي هي الحرارة والبرودة ولذلك يحس بهما لا الطبع مرض الصحة وحدوده
ذوات عرض الصحة هو مزاج واحد معين من اطراف متباعدة عنه ولكنه
قد يخرج عنه في واسع الى الحس تارة الى الحر وتارة الى البرد وتارة الى اليبس وتارة
الى الرطوبة فاذا جاوز الخروج ذلك كان العرض يطلب الصحة فتأمل كم من عرض
الصحة ذات [illegible] عرض [illegible] الوقت الان الذي [illegible] غير محسوس
والى الحس لا امتداد لها وذلك [illegible] والكبد [illegible] اسواء [illegible] ما يحدث في الوضع
في [illegible] بين العضو وبين العصب وبين [illegible]
عروق [illegible] اللحم المؤذي هو اللحم الذي ليس فيه عروق وعصب الرباط عضو عصبي

من العظم ومتصل بالعصب الذي يجيء من الدماغ ويفارق العصب بانه يحس له
الانفعال والاعمال سواء العذبة هو عمل [illegible] العمل الرحمة [illegible] الغضروف
كلا نفسم العظم الا انه يصل السمية في العطف مثل راس الكتف بالذات فبالكلية
[illegible] ان في الفاظ الاطباء وهو ما يكون من احوال الى ليس [illegible]
فارج مسئلة زعم جالينوس في العظام انها [illegible] بالتجارب لكن الاقوم
غير مركب من اجزاء لا يتجزى بان [illegible] البدن ثابتة فرجة ولو ادخلت بين
الفضاء والخلاء الذي بين الاجزاء التي لا يتجزى فعند كل [illegible] الحرث
بر حولها وضعا للذي بين هذه الاجزاء ليس هو شئ عظيم ان يعارضه فيقول
ان الاجزاء متى وليس بينها خلاء ولا فضاء ولكن كما كان الغرب والوتد
يوجبان يضغطها الجسم فكذلك يجوز ان يدخل الابرة بين الاجزاء المتجاور له
فيضغطها ويصير مكانها فرج لاجل ذلك ولا يصعب دعواه فما الجواب عن
ذلك قال جالينوس [illegible] وي سينا وان امكن ان يعترضه بوجه من الوجه
الذي يعبر به والكلام فيه [illegible] السؤال عليه غير لازم لان الوجع المحسوس
حسب تفرق الاتصال لا في مكان الضغط وعنده ان الغرب [illegible] بالحرث
بر تفرق الاتصال لان اذا الضغط في جانب [illegible] جانب [illegible] تفرق
فيكون الضغط عنده سبب للوجع بالوصول [illegible] الضغط [illegible] مكان
الضغط وقول الفراء ان اجناس الكيفيات اربع [illegible] يوجد فيها النوع خلافه
والرابع ليس يوجد ذلك فيه واما الثلاثة الجامعة المتى [illegible] الوجود والعدم
والامكان والامتناع والفعل والانفعال ولذلك قد يكون النظر في هذه الاجناس
من ان له خلافه واما الجنس الرابع الذي لا يوجد فيه ان وهنا فانه الشكل و

وجدت في هذا الفصل وقبل الوجود حيث فيه ونبه كل الكيفية وجعلها
انواعها مع ان ارسطوطاليس جعل الكيفية بانها الشبه وغير الشبه والوصف للاتفق
عليه الجمهور فان الذي هو الموجود لا يكون غير شبيه الموجود الاول من حيث
الوجود والوجود العدم فان لا يوصف شبيه ولا غير شبيه فلم جعلها من الكيفيات
واما الامكان والامتناع فلست ادري لم جعلهما في باب الكيفية قال
الشيخ الحكيم جالينوس لم يوفق لهذه الدقائق وهذه الوجود الذي ذكره ليس
يعني به الوجود العام بل صنف من الكيفيات يكون من صنف المتضادات مثل
الصحة فانها يعني وجودية والمرض يجعل عدميا وعندي ان هذا الحكيم اراد
ان يعد اصناف الكيفيات التي هي الانواع الاول للكيفية وهي اصناف اربع
يعني بالوجود الملكة وبالعدم الحال الذي هو لا يزول وبالامكان القوة وبالامتناع
اللاقوة وهو الضرب الثاني بالكيفيات وبالفعل والانفعال الكيفيات الانفعالية
والانفعالات وهو الضرب الثالث مما يذكر والرابع الشكل وهو من الضرب الرابع
من الكيفيات التي تقال لها الشكل والخلقة ثم اراد ان يذكر في هذا الكتاب ارسطو
طاليس في السماع الطبيعي ان التغير [illegible] ليس في [illegible] وما يجري
يجري [illegible] انما يكون من الكيفيات [illegible] فليس [illegible]
ذلك فيه فانه انما يحدث [illegible] وليس من الاشكال [illegible]
حتى يتغير من [illegible] بالتدريج حتى يكون الشكل الذي [illegible] الكبير
في الكيفيات المتشكل [illegible] الاستمرار كالنوع من [illegible] خصوصا
ما لا يكون [illegible] بل يكون في زمان [illegible] جالينوس [illegible]
[illegible] الحرارة والبرودة الكيفيات

الفاعلتان والرطوبة واليبوسة الكيفيتان المنفعلتان قال الشيخ
الجواب من الحد والاعتبار اما الحد فلان الحرارة تحد بالتفريق المختلفات والجمع
للمتشابهات والبرودة بالجمع والرطوبة واليبوسة بسهولة الانفعال عن الشكل
والحاضرات وبطوئه واما من جهة الاعتبار فلان الرطوبة واليبوسة لا تخرجان منهما
سائر المركب الحيوان البتة وكثرت من الحرارة والبرودة لان الرطب رطوبة والكامل
يبوسة لا تنفعل الا الفعل الذي لا بد من الضد في الحرارة والبرودة تفعلان
امور المحاولة لذلك فقد ارى في الصناعة الصغيرة في علامات القلب انه يذكر
السمين العظم والغضروف والعصب واللحم والمتشابه والمتفاوت والسريع والبطيء
فهل الصواب ان اصبر الى ان اعرف جميع هذه الاصناف في كتاب التشريح
لا اعلم التشريح قال الشيخ الجواب العظم ما وكثر في جميع الاقطار كثيره
اعني انبساطا والصلب هو الذي لا يكاد ينغمز تحت اليد والمتوازن هو الذي
تعادله في زمان قصير والمتفاوت ضده والسريع الذي انبساطه وحركته اوجب
في بعضها ينوبه البعض قال المتقن ان العضل هو لحم مركب من اللحم المفرد بالاولى
ومن الكثيف الذي يحدث ويشتمل على اللحم ولم اعرف هذا الكثيف ولا اللحم المفرد
الاول فهل الصواب في هذا او ما ذكرك الى ان اصبر الى ان ابلغ في كتاب التشريح
قال الشيخ الجواب العصب بسطح في البدن يسمى هاهنا لطا اللحم السادج
بعد الحس والقوة به الى الحركة في ذا البسط لتبا وامتلاء لحما ووقع من اطراف الحد
للعضو يسمى ذلك عضلا واكثر لحم الحيوان هو العضل وعدد لا يحصى وقد عرفت
عضل وهو مؤلف من لحم وعصب وباطن العلاء واللحم الساذج الذي لا يخالف عصب فيه
قليل قال المتقن البدن المعتدل بمنزلة المثال الذي هاهنا فرق فلتعطر منه ما هو اقدم

علم

علم الاعتدال فمن اخذ هذا المثال قال الشيخ الجواب هو رجل وصفه هذا الطبيب
جعله المقياس للبدن ثم ما قاربه فهو معتدل ومن بعد عنه فقد خرج من الاعتدال
بمقداره قال المتقن المعدة بعد الاطعمة الباردة والحالة لم اعرف معنى اللفظ قال الشيخ
الجواب العنوة انواع منها ان يحدث من تشنج الصفاق الذي يغشي البطن كله
الذي يلي المعاء فوق الارض لا اسفل ثم قبل المعاء وهو سد البرودة
ونوع ثان وهو يحلل تلك الصفاقات او سحاقه ومرقه اهل وهو الحرب
للصبيان اكثر وهو اسهل تحليلا فيمل الريح ويكون من اجتماع رطوبة في الحشا
فيما دونه الورم الحادث في الحشا بما كان في الصعق والاستدلال عليه من الحمرة
الظاهرة والالتهاب فيكون في الاسن والاستدلال عليه من الحادة وان
صاحبه لا يقدر على الملامسة وسائر الامراض التي تلحق به من بعد المني سيلان اما
لضعف العقل الماسكة وهو ان يخرج من غير ارادة ولا اهتداد فيشفع فيه الادوية
المعتدلة واما الكثرة فهي تعتري العصب لاكثر ويمنع فيه بالاشياء المبردة العاقرة
ويعالج بما حبس على قلة كثرت في هو ورم حار وادعيه المني مع احتلام ان
لم يمكن الاصلاح بربما اورث البرودة داوى اطلاء ما لامتداد تلك الادوية فهو يرم
بطلع الغليل ويرق عرقا باردا فيهلك وربما ادى مرض تلك الادوية ويكون
فيهلكها انه غير انه البطا وحدوث ربما الموس اكثر وهو اسماع في العصب
دائما واستدارة من غير نشاط للجماع ويكون ذلك من الريح تحت البورية
ويولد تلك الرياح من رطوبات لزجة يعمل فيها ادنى حرارة كما قلنا في غير موضع
ان البرودة لا تكثر ريحا ولا الحار يلطف فالريح اللطيف يتحلل بل انما يفعل
ذلك حرارة ضعيفة وضد ذلك لطلان المذاكير وضده ما طلع الذاكر والقلب

مع شهوة ثابتة وانواع علاجه فقدم ذكره فيما تولد المني ومن خواص ما سمع الرحم
الحيوان المني سيلان الطمث ودعكه في الدهن وينطبع ابهام الرجل اليمنى فانه يسقط
يعتو احساس الكلف اما ان يكون لعلة او لورم للرحم ولو زاله المحوجة على ذلك
الورم مثل مرض خاص يعرض له او رداءة مزاج او برد مكانه او حر به او عرض به
خارج واكثره يحدث من سقوط الاحمر والاعلال الى يعرض له او بالمشاركة الرحم
وما للكبد او للمعدة والصدر او مرض عم البدن كله وقانون العلاج ان كانت العلة
للرحم اولية قصد اليه في العلاج وان يكن بالاشتراك فاقصد ذلك العضو واما برد
الطمث عند الحرق للوضع عانه بادل ولكن السبب ان الحادث في الرحم ينبغي ان
يذكر مفردا ويبين العلم من رطوبة فضل من الرحم على نوع من الخلط الغالب وربما
قابل ورم الرحم مما يعرض للبيه والاستدلال عليه الشهوة ورداءة اللون وعسر النفس
وورم القسين وسهج الوجه وهذه المادة قد تخرج بوجع والعنا والغشاء عند
قد يكون مع ورم وسخ اولى وقد يكون للرحم الورم الحار من احتباس الطمث وسقوط
الاحمر وورد بيع تحديات له وسوء تدبير القابلة تعدا لولادة منه هذه العلاج ووجع [illegible]
والعطش [illegible] والمعدة بالاشتراك والعلامة في الرحم وهذه يستدل عليه اعراض ان جميع
نهاية ومن فيطر واحدا او قطرتين فاعتبر ما يظهر لك العرض ان واي يقطر ل
فانه يحتبس بورم موده الرار ولو عسر البول ويورم الجوانب [illegible] الانثيان
وسفل السامان والا كان في اسفل يحس في الدبر وان كان في [illegible] والوجع
في الدبر وهذا الاسهل [illegible] من وصل اصبع في عنقه الورم هناك حاسا
وهذا الورم يعرض [illegible] ويستدل من ان هذه الدلالات يستند فيها الفرض له دواء
حميات [illegible] فاذا اسكن المرجح [illegible] وعنده الاحنا يحس بحرارة وحس

ويودي الى اوقات الحيات اشد فاذا كانت المادة كثيرة وسمع منه بصوت
لتحرك تلك الرطوبات وشدة هذه الاوجاع اذا كان في فمه فانه اكثر
احساسا واذا كان في عنقه فنا لصق وقد يكون في الرحم السرطان مع
وجع وعرق ويعرف بما والذي لعدوح يكون في الاكثر مما يلي فيه حاسا متحجرا
الواقع احمر الى السواد تنو عليه في لمس اليد لسد الوجع والكاين مع عوق ان
المسايل بدل عليه وقد يتن كل الرحم مع هذا النوع فيكون الدلائل ما تقدم
في اكل الرحم وقد قال ارطانه لا زوال له لكن يعقد لتخفيف الوجع وقد يعرض للرحم
الرحم ورم كاسل ولين [illegible] وربما عرض بعده من غير علاج النفخ منه وربما
حدث عن ورم حار يحلل العليه ويحكم كنشم والم [illegible] ولكنه لم يكون نوعا من انواع
الجا المعدم لكن هذا الاكثر لينا واكثر وجعا ويكون فيما يلي عنق الرحم ويميل
بالرحم الى [illegible] ويكون بعرض من رداءة الحركة ونقل البدن مع تقدم الورم وان [illegible]
وان كثر اشتد وان لم يتدارك تمادي الى رداءة الحال وهو المذكور في باب الاستسقاء
ومعل [illegible] ورم [illegible] ربما ينزر به في الرحم وربما عم الرحم كله كحدث
الاعضاء المرسه فوق [illegible] رداءة اللون ودهار شهوة الطعام واحساس
الطمث [illegible] فاذا احدث الله سبع الصوت
الاستسقاء [illegible] علاج الاستسقاء بعد ان يسيل العليل
في [illegible] على [illegible] ليسهل [illegible] بعد
فلعل المادة تميل الى السيلان وقد زعم بعض الناس انه لحم غير كامل الصورة
يكون في [illegible] الرحم بعدها وان لم [illegible] لذلك علاج بما ذكر وقد يحتبس الماء مع
فم الرحم وعنقه او فيما [illegible] ورياح امام في برد مزاج او سقطة او عسر ولادة

علم انسداد فم الرحم او انضمامه بورم او حمل ورم في العانة وربما انتهى الوجع الى اعلى
البطن فاذا ضربت اليد سمع له الصوت الاستسقائي الطبلي وفي قانون علامات
تعضد هذا اولا وعسر ذلك يعرف بعده وحس الرحم الحادث في المثانة يهدي
الى اجتماع اليه في الرحم وفي الاول فيهما ولعذر امن خلط نضت للشيء يعين
فيه كالكثير واكثر ما يحدث للنساء ولعادت [illegible] والمستعد لهذه العلة الواحد
وهو ان يتقلص الرحم الى فوق فيحدث ركز في الالم الاعضاء الرئيسة لا اراد
المسماة وارور طهدس [illegible] الاورام المصورة ويعرض الاعضاء الرئيسة
ويعرض يوهن العقل وضعف البصر وصغار الوجه ورطوبة العين حتى اذا احكم
عرض الغشي العلة فبطلت الحواس والنطق الصوت [illegible] ان يوغم نيرا اللحم
النفس ويمتد عند الافاقة الى الكهد ان نزل وفي البطن قوة [illegible]
الجذاب الرحم الى اسفل صح برج الحواس ولهذه العلة اد وارتكاد والرعع
والنفض من [illegible] ويتغير عن النظام والمبدا [illegible] ان يقطع
والعلاج الاصحار العين عام والخاصة لها بوجب ما ذكره [illegible] الرئيل
وتعليق المحاجم الى اسفل الكبد والحمولات المخرجة الرياح كالمعتاد في القولنج
الرحل الى الرحم والاطلاء قد [illegible] المحاجم الاعلال كثير من يسقط من مكان
عال على الاحجار فيسقط العضلات الماسكة له فيخرج ويخرج [illegible]
بالعنف عند الانفصال [illegible] وتخرج الاهوال المنهج عضل [illegible] الانفعالات النفسية
كالاحبار الفادحة والعادات التي [illegible] لجميع كلها فيتبرر [illegible] الرحم [illegible]
ولهذه الاعضاء قد [illegible] طبيعيا اذا طعن [illegible] السن فيخرج والعلاج باضداد ما
يحس فاترخاء [illegible] الرائح الطبيعة [illegible] في هذا النوع [illegible] الطبيع

فيسبط الى الطبيعة فترجع الى انبساطها فلصفة ويعاود عن الكراهة بتعلق ما [illegible]
وقد يعرض للرحم العلة المسماة فسموس فيتايل [illegible] وهو يعرض اما من جرح او ورم
حار صلب بحر وعلامة اليبس والرطوبة ويعرض للرحم شقاق من عسر الولاد
ولا لحن بري المعبد الوزيب لترب الكبد ويقطع الولادة [illegible] بعد القضاء
المدة قال الحكيم يعترضه غلط [illegible] لو انا سورا امتناع الحبل
قد يكون من المسن جميعا لكثرة احدهما او لعلتهما ويكون من الرحم لجهات
مثل كيموس ردي والتدبير [illegible] البدن [illegible] والرحم المحولات [illegible]
من سوء مزاج بارد للرحم والاستدلال من صور العانة وامتناع الطمث فلذا
افرط هذا المزاج سقط عنهن [illegible] المزاج والتدبير انكا دلت والنحو دار [illegible]
ومن سوء المزاج الحار الضعيف والاستدلال بنقصان الطمث مع اختلاف لحنه
مع وجع [illegible] الاحمرة المبردة للرطبة ومن سوء المزاج الرطب الغيب
والاستدلال كثرة ما يجري من الطمث الكثير والنيل والعداوة الظاهرة عند الجماع
والتدبير الرياضيات والطعومات المجففة وقد يحتبس الرحم الكثير مما يشغل مزاج
يابس متغالب بالعهد ذلك وقد يكون عن كيموس غليظ الزج والتدبير
ما يدر الطمث وقد تلطف من هذه الرطوبات مادة ريحه وقد ذكر في باب
الرياح والنفخ والتدبير بما يخلص الريح كدر السداب والكمون وقد يعقم افواه الرحم ويلي
والتدبير وفتحها بالانبياء الطيب الرائحة وبالكما دلت الحارة ولا يكون [illegible]
تلك الافواه وانساعها والعدوان يعرض بالادوية العالطة [illegible] انقلاب
الرحم وتدبيره قريبا من قوده والجماع الكثير يكون من خلف سيما في هذا ذي
للحبل لعسر الولادة يكون من قبل المولود ولموده [illegible] والاشياء التي [illegible] خارج

اما بعد الولادة فمن اجل فرط السمن وفرط الهزال وضعف الرحم او ورم فيه او
مرض في عضو او لضعف غاية البدن او لضعف القوة الدافعة في الرحم او
لولادة في غير وقتها او لانها لم تتعود الطلق فتشاوش الطبيعة اخذ من
تشتد الوالدة واما من جهة المولود فان يكون اكثر مما ينبغي اعظم راسا او
صغيرا جسما حتى لا تقدر الحركة الى اسفل اذ لا تقدر على الحركة اصلا كم يموت او
يكون شكله خارجا عن الطبيعة او ارضعت او من قبل انه خارج على الشكل الطبيعي
اخذ من قبل المولود واما عسر الولادة من قبل المشيمة ان كانت غليظة
فلا تقدر على خرقها او لانها لم تنصب للسبب الرطوبة التي لم تعد لانه تقدم الى الخروج
قبل الوقت فعسر الولادة فيها لاجل السوس ومن الاشياء الخارجة ان يكون برد
مفرط يسد المجاري او الرحم ويحلل القوة ومنها ان توقى النساء وجع
المفاصل بسببان اعني ضعف العضو ورداءة الكيموس فيقطع يمكن للمفاصل
فيقطع لعامة البدن والجامع للسببين اي ضعف القوة المعدية والاعضاء الامر
الامتلاء من الطعام فيضعف العضو لا يزال يرد هذا الطعام فلا ينهضم بحكم
حتى يحصل بسببان المعدة فان قصد العصب الرابطة للمفاصل فيوجع فيكون عصاب
الحركات الارادية بالاشتراك لا بالذات فانه لو كان له بالذات لم يكن الوجع
ستدير من المفاصل بل كان في ما بين المفاصل والغراو سداد الموضع والاعضاد
والاسوق فيما دهت اذي هذا الكيموس مفصل واحد من الارجل يكن في الورك
خاصة يسمى ترلب فان انتقل لجميع المفاصل الحق اسم وجع المفاصل فيكون المادة
ح وقد غلبت على فقرات الظهر والاكتاف واللحيين وعلى كل عضو قريب
الانصال لاسيما العصبة وقد يرتقي بعض الى الراس فيورم الاذن والاسنان

والحنجرة وربما عرضت هذه العلة للكبد والطحال فان لم ينتقل هذه بسرعة الى
المفاصل فالعليل يموت في زمان يسير وهذه الكيموس الذي ذكرناه قد
يكون حارا وسوداويا وصفراويا في الافرنجية مما ذكرناه ان الموجب لهذا الالم البحر و
تراه العصب دائما في الزمان بهذا احصار از جالحديث [illegible] والنواع [illegible]
في غيرا و قالبها وفرط الجماع ولوم ان الشرب بعد شرب الماء البارد من غير ماده والاكثر
الرديئة الكثير وقد تحدث هذه العلة في بعض الناس من سقطة او ضربة تحرك المادة
الساكنة الى المفاصل والعلامة لحرك هذه المادة احداث التعب سيما العموم والاول
فانها [illegible] ما تحرك الساكنة تولد الكيموس الفوا اما بنوع اول او عرض في الاستدلال
على الانواع المذكورة من الوانها واعراضها فان المرة لسدلا الصفرة منور
بحرة واللمس ملتهب والوجع شديد وحس الصفاق الجلد سريعا من غير ورم
عند ملاقاة [illegible] ركا يسكن الملاقاة الباردة وهذه وان كانت تحدث الا
[illegible] اشد ومع حمى وعطش ثم استدل بالالوان الاخر [illegible] الاستدلال المأخوذ
من التدبير المتقدم وقد يهيج في المفاصل ورم حار [illegible] استعمال الحجر [illegible] ولها
في العلاج خاصة وهو لحى [illegible] العتيق المسمى من الحجر [illegible] وماء اغاقو
لحم الخنزير [illegible] عليه وان [illegible] العتيق كان ابلغ [illegible] في الشتاء لا [illegible]
[illegible] الراس [illegible] وهو ورم [illegible] اصل الاذن [illegible] ما كان [illegible]
[illegible] داخلا وان كان [illegible] لحار وصنوف اما كان الربيع [illegible]
لا لاجل حرارة الربيع ورطوبته وبرودة الخريف ويبوسته بل لاجل الامتلاء
لجميع حرارة الوزنه [illegible] الرطوبات [illegible] الربيع [illegible] حرارة [illegible]
رطوبات [illegible] فيعدل الرطوبات [illegible] فيصير [illegible] بالحرارة والقوى [illegible]

بذلك من نفع العضلات واراحة المجاري الجلد وتعديلها والجلف بخلاف ذلك
لان الضعف يحلل الرطوبات والارواح ويبرد الحريف والقوى واخذ الرطوبة
فحلله فسوء علے البدن ضعف عارض
هذا اخر ما وجدت من نسخة
المساير والتعليق
عند بعون الله و
حسن توفيقه

٥
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير
لما اقتضت حكمة الخالق تعالى ايجاد بعض الانسان بالجمع من العناصر المتعادية الطبايع
المتناسبة المنافع وجعل اختلاف امزاجها سببا لوجود اصناف المختلفة والاختلاف
امزاج الاخلاط سببا لاختلاف جواهر اعضائه وامتزجها ثم ركب صورته
من الاعضاء المختلفة البسيطة والمركبة وجعل قوام اعضائه صلبة واقوى ليكون
عمدا لساير الاعضاء اللينة ودعاية لها تستند اليها وتتعلق بها وهي العظام و
تختلف منافعها بعد ذلك فمنها ما هو اصلها ومعلقها وعليه بنيانها كفقارات
الصلب فانها للعظام وعماد لساير اجزاء البدن فان العظام موضوع عليها والسفل

منوط بها والوسط بانتظامها كالحشو الموضوع في وسط السفينة لربطها
ساير الجسد ومنها ما هو بمنزلة الجنة الواقية للاعضاء الشريفة كقبايل عظام الرأس
للدماغ والاذن وعظام الصدر للقلب والرئة واضلاع الخلف للكبد و
الامعاء ومنها ما هو بمنزلة السلاح الذي يرد المصادمات السمعية الهاجمة
كسناسن الفقرات ومنها ما خلق معونة لجذب النافع ودفع الموذي والتصرف
في انواع الصنايع والاعمال كعظام اليد ومنها ما هو بمنزلة اساسها الذي عليه
وضعها وبناؤها كعظام الرجل وكثر عدد العظام لتكثير انواع الحركات النافعة
لكل واحد على الانفراد اذ لو كان البدن كله عظما واحدا او عظاما قليلة
عوقت وكانها اوقلت وعطلت منافع التي خلقت لاجلها بل خلقت عظاما كثيرة
وجعلت مفاصلها زوايد تنبت من احد طرفي العظمين وتركز في نقرتها في
طرف الاخر على اوابها ووصل بين اطرافها باجسام صلبة تسمى عقبا لشد
بعضها لبعض فيكون من جهة وصال العصب كعظم واحد ويمكن تحريكها
من جهة مفاصلها عظاما كثيرة يمكن تحريك كل واحد منها على حدة وجعلت
اشكالها واقدارها مختلفة ليوافق كل واحد منها منفعته الخاصة به وما خلق
وجعل احكام المفاصل واتساقه وسلسه ورخاوته ووهنه واتصال الحجب بالاحتياج
اليه من عدم الحركة ووجودها وصعوبتها وسهولتها وكثرتها وقلتها وعدد جميع
عظام البدن مائتان وثمانية واربعون سوى العظم الشبيه باللام في كتابه
اليونانيين الذي يتوسط الاجسام اللينة والعضلات الرخوة من الاماكن
سوى العظام السمسمانية التي هي حشو في المفاصل الرخوة سلاسات المفاصل وربما كان
العظام صغارا عديمة الحس لو كان احتاجت للاجسام بعدد الحركة وتعطلها وساير

الاعضاء الحس الذي يدرك بها الملايم الملذ بمجريه والمنافي المولم فتدفع ذلك
عن الاعضاء التي تنشو من منبع الحس والحركة والاعصاب احتاج بعض لدونه
لطوجه ليلا يستطيع بعضها كتركيب العظام الصلبة والاعضاء المتصلة
فلذلك لطف الخالق تعالى وانبت من جوهر العظام جسما صلبا ابيض اللون
سمي رباطا يتصل بالاعصاب ويختلط بها والاعصاب ليتداخل اجزاوهما
هما ويتمازج ويحصل منهما كما ينغمر الحبال عضلة هي مجموع عصب قد استفاد
من الرباط متانة واستمساكا ورباط انبث من العصب حسا ولطافة واوا
لحمة ملا ان خللها وحفظ شكلها ثم ينفذ ابواها وبما فضل منهما من اللحم
فيصير وترا ويتصل بالعضو على هيئة موافقة لتحركه قبضا وبسطا وفي سائر
جهاته وحيث ان الاعضاء لا تدعه تحمل اليها ما تحتاج اليه من الغذاء لكلا
يتحلل [illegible] وسلك من العروق التي كثرة المسماة اوردة التي تسوق على سائر
الاعضاء وتنقسم عليها عددا وامتلأت من الدم والخلط الملايم لكل واحد منها واحتاجت
للادعه ليودي اليها روح [illegible] وهو الحسوة [illegible] واردتها الوريد وكحفظ
جوهرها من التعفن والعفونة وسلك من العروق التي هي المسماة شرايين وهي
ذات طبقتين طبقة باطنة صلبة صفيقة [illegible] وعاء للروح الحيواني وطبقة ظاهرة
رقيقة متحللة [illegible] وعاء للدم اللطيف الغادي للروح واحتاج كل واحد من
الاعضاء للالات [illegible] ويشتمل عليه ويكون اما ساترا او [illegible] الالات حافظا
لجوهره على شكله الطبيعي ومميزا له عن مجاوره ومقيد الحس ان كان [illegible] و
ذلك هو الغشاء الخاص لكل واحد من الاعضاء الذي يحيط [illegible]
وعلل الخلل الواقع منهما ويكون كسوة لما [illegible] من المنافذ التي [illegible] عليها وذلك

اللحم

اللحم ويحتاج للادخار من الغذاء بعده لوقت يعدم فيه الغذاء البدل
[illegible] وذلك هو الشحم والسمن ولما كان الجسم من العظام الصلبة والاعضاء
اللينة والحساسة [illegible] ولو من قواها وسلك جسما احتيج للاعضاء
متوسط منهما في الصلابة واللين [illegible] او العظام العظام الصلبة من الاعضاء
اللينة الحساسة وسلك من الغضاريف كالتي على طرف لوح الكتف ومن الغضاريف
ما جعل كما بين اطراف العظام ليسهل منها وتطول مفاصلها كما بين عظام [illegible]
ومنها ما ركب على اطراف العظام ان حصر المواضع للافات والمصادمات
الصغيرة الكاسرة لمستقل الصدر [illegible] فينضغط [illegible] وملاقيها العظام
الرهيفة اذا لم يكن ركب عليها غضاريف [illegible]
[illegible] والغضاريف لانها تتطامن لها ويحصل بحيث وطاتها تعود
شكلها الطبيعي سليم وكل عضو يحتاج فيه لعضو معتدل القوام ليس له صلابة
العظم ولا لين اللحوم لتقوم العروق تلك المنفعة كغضروف طرف الانف
ومنابت هدب الاجفان ولما ركبت جميع اجزاء اعضاء البدن على الترتيب المحكم
احتيج لما يجمعها جميعا ويشتمل عليها ويقيها من الافات البادية ويمسك رطوبتها
[illegible] ويمنعها من الانصباب وذلك هو الجلد ولما كانت اطراف الاصابع
معرضة لملاقاة الاشياء الحادة والاجسام الصلبة احتيج لما يدفعها ويقويها
ويعينها على اصناف الحركات وانواع الصناعات كاللقط والقبض [illegible] ولكل
عن الالتواء [illegible] ولما كانت الحرارة الغريزية [illegible] البدن و
ترفع فضولها الدخانية من المسام [illegible] الطبيع [illegible] فائدة [illegible] جعلها
ركاما في مسام الجلد وخصصها [illegible] البدن وهو جلد الراس فصيرتها [illegible]

كالبوفارية للعيون والرأس والحركات الاجفان ليجمع نور البصر ويدفع عن العين من الغبار
والقذى وجعل الحاجب كالبا لغز الشعر حاجبا لغرق العين مع ما فيه من الحسن و
في الرجال لتزول الحسن ودون شعور النساء على كونهن ليكون زينة لهن
وجمالا لصورهن وللطفو والشعر منافع فاصدر عن الانسان من الحيوانات المؤذية
كالسباع ومخالب السنور والشعور على جزازي الحر والبرد وغيرهما كاشعار
المعز واصواف الضان واوبار الابل وكذلك في الصغار في الانسان لعلق
وتدبيره ليحيل لنفسه ريانا الجهة من الافات في الصبح لانهار الحارس الغير ودرايه عن
نفسه ولما كانت الاعضاء حياتها متحللة ومجلوء من رطوبة مابه يتو القبول للتحلل
لا كالذهب والياقوت والاحجار الصم التي يعسر تحللها لصلابة جوهرها واحكام مزاجها
وكان البدن من كل الاعضاء رطوبة مادة الى الراد الوزيه وقوة العاكارية
للمزاج بسلطان القوى الظاهرة والباطنة على معنى جوهره ويتقدر طوبة الحاجة الى
ما تمد جوهره وتقوم بدل المتحلل منه لتبقى صورته برهة من الزمان وان تحلل
ان كان وسطا وذلك هو الغذاء الذي يسد مسد المتحلل او ازيد منه او انقص فان كان
ازيد منه قام بدل المتحلل وزاد في اقطار العضو مما له ومتى حا وذلك في سن الصبي
والنمو من اول العمر الى ثلثين سنة وان كان مساويا للمتحلل لم ينقص عن سيرته
ولم يزد عليه محفوظ على الاعضاء صورها ومقاديرها وذلك في سن الوقوف وهو
الشباب من حدود ثلثين سنة الى اربعين سنة لكل صحيح [illegible] وان قل الغذاء عن
مساواة المتحلل اضر البدن في الزاج والتناقص وذلك في سن الاكتهال الى من
اربعين الى ستين سنة وكلما كان التحلل ازيد من مقدار الغذاء وقصر الغذاء عن مساواة التحلل
ظهر النقصان وبين الضعف واستحكم الذبول وذلك في سن الشيخوخة والهرم [illegible]

الى آخر العمر حين ينفد الرطوبة الغريزية ويستولي سلطان اليبس وينطفئ الحرارة الغريزية لعدم
المادة الاصلية والموت الذي على هذا الصفة يسميه الاطباء فناء واجلا طبيعيا
وهو معذر للكل يختلف بحسب قوة المواد وضعفها وكثرة مادتها وقلتها وكلا
منه وحكامها المستقدم ولا يستأخر والانواع الباقية من الموت الغير الطبيعي
الى الاستيلاء امرض غريبة او زيادة مادة او انتقاصها او لاسباب خارجة
من سيف او حرق نار او رض حجر يسمى اجالا اخترامية وكل بقدر وهذا الموت
الذي يلذ الاعضاء وهذه المدة يحتاج الى طابخ يغير مزاجه وصورته ويجعل
مشابها لمزاج الاعضاء [illegible] الطب [illegible] الى ان يكون غذاء وذلك
رحل له اجزاء الغذاء وهي الفم والآلية والمري والمعدة والامعاء السفلى والعليا
وعروق الكبد المسماة ماساريقا والعرق الموسوم باب الكبد والطحال و
المرارة والكلية والمثانة ووصل جميع هذه الاعضاء ورئيسها الكبد التي تحيل
الغذاء من صورته وطبيعته الى صورة الدم وطبعه ثم تودع العرق الاجوف
الذي يحمل الدم ليوزع على سائر الاعضاء ينقسم على [illegible] والعرق الاجوف التي تنور
الشجرة فروعها واغصانها واطلع من الكبد ينقسم قسمين احدهما يعلو الى
متصلا بعده الاعضاء العالية والثاني الاسفل متصلا الى بعده الاعضاء
السافلة والعرق الاكبر في الكبد التي تفعل هذه الافاعيل تسمى طبيعية ولما كان
الدماغ اصلا ومعدنا للحس والحركة وكان الحس محتاجا للاعضاء الطبيعية في اعتدال
المزاج ليكون حاكما على الانس المحسوسات يدرك حقائقها على اختلافها مثلها
وكثرتها صغيرها وكبيرها ومميزاتها كيفياتها صادقا من غير حيف في مزاجها
بغير مستقصى ادراكها وتميلها في كلها بل يكون كلسان الميزان الذي عن حجاب

الراجح ونقصان الباقي اعني من جوهر الدماغ الرطب اعضاء بآلية الحس لتزال الى
ان تحل كل واحد من الحواس ويعطيه قوته الخاصة به فيقطع الرطوبة الجليدية التي
هو وسط طبقات العين ورطوبتها قوة الابصار والعصب المتصل بالصماخ المجوف
قوة السمع واللسان قوة الذوق وحلمتي الشم بالزائدتين الشبيهتين بحلمتي
الثدي الناشئتين من مقدم الدماغ عند اصل الانف وحمل اللمس بالاعصاب
المتفرقة في ساير الاعضاء فاما اعصاب الحركة فانها تحتاج من الغلظ والوثاقة
الى قدر ما تحتاج اليه اعصاب الحس من اللطافة واللين لتقوى على تحريك الاعضاء
الثقيلة ولذلك ايدت بالرباطات المتولدة من العظام ولما كانت الاعضاء من البدن
بعيدة عن الدماغ تحتاج الى ان تنال الحس والحركة وكان نزول العصب اليها من الدماغ
يوهن قوته ويوحش لطافته لبعد مسلكه دبر الخالق تعالى ان انبت من الدماغ
جزءا هو النخاع واخرجه من ثقب في القحف مستصحبا بالغشائين والسمحاق ومحفوفا
مرسل الى الاعضاء التي تحاذيها وتقاربها ازواجا من العصب في طول البدن
كالنهر الجاري من العين حيث فاض من الفروع والانهار وينشعب عنه من اول
انفصاله عن الدماغ والى آخره مرة واحدة وثلثون من العصب وفرد لا
زوج له ولولا ان النخاع طال في الاعصاب وضعفت وكان في الاكل الدماغ
وحده ... الاعصاب ولم ... ايضا وللاعصاب التي تنشأ من
الدماغ سبعة ازواج يكون جملة اعصاب البدن ثمانية وثلثون زوجا وفردا لا
زوج له والحس في اعصاب الدماغ اذكى واعصاب النخاع على الحركة اقوى والدماغ
ينقسم بنفسه اجزاء ... بطونا مقدم ووسط ومؤخر والنخاع جزء رابع والطف
اجزاء الدماغ الجزء المقدم خاصة ولذلك الذي ينشو منه العصب الحامل لاشرف قوى الحس وهو

حس البصر والبطن الاوسط اقل لطافة وليانا والبطن المؤخر صلب واغلظ
من البطن الاوسط واصلبها النخاع خاصة ولذلك جعلت منشأ اعصاب حركة
الرجل وربما كان حامل الحس والحركة عصبة واحدة منها فاذا ضعف قوى الحس
والحركة معا وربما كان لكل قوة عصبة فاذا نالتها آفة بطلت قوتها ولم تتعد الى
الاخرى فيضعف الحس والحركة ... الذي هو مركب القوى الذهنية
ومحل تصرف القوة العقلية والدماغ والنخاع معا ... في طول البدن ...
... حتى اذا نال احدهما آفة ... السوء الا ...
عن ... ومنها كان ... والفالج ولهذه منفعة تزويج الاعضاء الاخر
كالعين والانف والاذن واليد والرجل واصابع ... ان العضوان اعني
الدماغ والكبد اللذين بهما قوام البدن لكل اصل بدنهما وجميع الاعضاء
الثابتة لهما حتى يكون ساير الاعضاء كانه واحدة تجمعها طاعة ملك واحد مرد
... منه ورجوعهم اليه اذا لم يكن ... كل واحد منها مستقل ... والقيام ...
بعضها ببعض ... بل لا يمكن الجمع بين اعضاء متضادة
الطبايع والجواهر الا ان يجمعها اصل واحد فلذلك لطف الخالق بحكمته بخلق
عضوا هو اشرف الاعضاء واعظمها خطرا وهو القلب تولد الروح الحيواني في
بطونه ... الروح ... بالانبساط والانقباض وذلك ان القلب
اذا انبسط ... من اعضاء الصدر واعضاء الغذاء والعضلات
المستبطنة للاضلاع والعنق التي ... اجتذب الهواء ... من طريق
الانف في ثقب الحنك ...
... اذا انطبخ ... من النفخ ... واذا

واذا انقبض القلب مع الالة المذكورة رد الهواء المسخن الى الخارج بالتفصيل في
السبيل الذي يدخل فيه ولا فتقل استعمال الرئة الهواء الموزون بحركة وينفصل
عن الروح فضول الكدورة دون ما صافيا بتراكمه مستقلا ويوصل الصوت مع دوام
العضل بالوصل عند ما ينقبض القلب والالة بقوة فيحصل الهواء لحلق النوع
الحنجرة واللهاة فيخرج منه صوته فاذا تحرك فيه اللسان مع الالات التي تقطيعا
وتوصيلا حدث انواع الحروف وبحسب اختلاف تركيبها تختلف الكلمات وتظهر
اصناف اللغات فاذا اعتدل القلب مزاج الروح الحيواني وتم منه فيجاوله وحمل
قابلا للقوة الحيوانية التي تعد الحيوة اودع الكبد بان الموقوف بالاهرد وهو الحامل مع
النفس ومبداها واذا حدث من القلب انقسم قسمين فيتعلق بعلو صفوتهما ويحفظ
اكبرهما ويتفرقان على الاعضاء العالية والسافلة بروح ونفث منصوبة منصابه
يوصل الروح الحيواني الى ساير الاعضاء يقسم عليها قسم عادل ولهذا شبه القلب
بالملك الذي بوجوده وتمثل عدله وسنه الصدر بدار مملكته وجملة البدن ببلده
وسنهن الاعضاء بحسب شرفها وخستها واختلاف منافعها بوزرائه وامرائه والحجاب
ورسله واعوانه وجوه فيها بحملها على اختلاف مراتبها متلازمة المنافع و
كل واحد منها يعين في قوام مزاجه وتمام فعله الى قوة الاخر كالقلب فانه وان
كان رئيس الاعضاء قاطبة لو لم يصل اليه من الدماغ قوة الحركة عدم الانبساط
والانقباض المعدل للروح الحيواني وعدم لذلك ساير الاعضاء الا والة الحيوية
الروحانية ولو لم يمده الكبد بالغذاء لتحلل روحه وبطلت قوته وعدم جوهره وكذلك
حال الدماغ لو لم يصل اليه الغذاء من الكبد ولو لم يصل الى الدماغ والكبد الروح
الحيواني من القلب حدثت وارتها الموزونة وفسد جوهرهما وكان حكمهما حكم

حكم

الميت وكذلك ضرورة وجود كل واحد من الاعضاء الاخرى على اختلاف اقدارها
ودرجات منافعها وكل ما هو من الاعضاء اشرف فضحته وسترها له اعم وتعدى
نفعه وضرره اليها اسرع وبخلاف ذلك ولما كانت هذه الاعضاء الثلثة الجليلة
العظيمة الخطر اعني القلب والدماغ والكبد مدار قوام البدن وحصول ساير
الاعضاء ومنبع جميع قواها والقائمة بحفظ شخص الانسان جعل جوهر احتياج
الى الاعضاء بحفظ نوعه بالتناسل حتى اذا فني جسده وكل الات كان له خلف
موضوع مولا تقوم مقامه ولا يصيره لعلة ينقطع نسبه بانقطاعه ويرتفع طبيعة
نوعه بعدمه بل يكون كالموجود وان فقد والحي وان فني وتلك هي اعضاء
التناسل من الرجال والنساء وهي الرحم والخصيتان واوعية المني دونهما الانثيان
اللتان يولدان المني بالقوة الطبيعية واذا اجتمعت النطفتان في قرارهما وامتزجا
وصارتا كشي واحد ظهرت فيه القوة الطبيعية السابقة بعد بتدبير العزيز العليم فيعبده
لصاحبه في دار الطمث في رحمه وتتولى القوة المصورة تشكيل الاعضاء وتمييزها المتباينة
المخلوقة ولا تزال القوة المغيرة الحلاوة السبحة تنقله من حال الى حال وتكسوه حلقها
من بعد خلق حتى ينشيه النشاة الاخرى ويكون حيوانا قد استكملت عليه العناية الكلية
ونفخت فيه الروح الحيواني بنداوة من الرئة من العلية واظهرت
فيه القوى الحسية واعدته لاتصال النور العقلي بقوله
النفسانية والتصرف فيما العنصر شرطه
الا انه تبارك الله احسن الخالقين
وصلى الله على محمد واله
اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

اعترض علينا وجيه الشيخ ابو الفرج من الاخلال والاختلاط في مقالة
كتبتها بحسب ما بيننا وبسطت فيه وان كان ايضا قد صغر في القول والشأن
الجميل كالمليق بمثله محلوطا بنوادرات وملحات فيها ضرب فالم يزل اهل
الفضل يصونا عنه في المشاهدات والحكايات ولو كان التعابير غيره والمقول
فيه غيري وقد حكى عني ما لم اقله ولا اقوله وكانه لم يحفل للكلام ومحل ان
يتامل فيتامل ما الظن به اجمل وانك عن ان يعهد اليه زيل في كثير بعد ما الكتب
تلك الرسائل في حال الصحة امراض وعقا مثلها لو مهرت لما اعرب ولكني اذكر
ما سعفت واول ذلك قوله علي انها انك جوزت واستعمال ما يسهل الاخلاط
دون البعض لم ازت وزاد وسلك ما يميل الك يتعوض من انه سلك واوجهك
لي بتاملا اصولا بعد ذكر ركوض فيما ملك انا انما عنيت بالمسهل الخلط الرقيق
دون الغليظ بهذا الاسهال الذي يوقف الناس من شرب الدواء المقتضي لسهل ظاهره
او المدري لسهل ظاهره لا لاستفراغ المعونم ليصح الاصول من الدواء فقد يكون مثلا
لا يسهل واذا سمي مسهلا كذب فيه الا ان يكون ان في طبيعة من ان يسهل كالسكر
ويكون له كوفد رعنده ما يسهل مثل المسهل في الحقيقة ذلك القدر ومن دون ذلك
القدر فليس مسهلا ولا مستفرغا لما دار لا لاستفراغ وكذلك القول في الدواء ايضا قد يكون
كون من الدواء مثلا ولو ان اكثر منه مثل ربما كان او اشد مالحاله مثل السقمونيا

تعليله مدر وكسره وكان جنبهما مضار فما ايضا قد يكون والادوية المستعملة في باب
مضاره الوضع لكنها لا يوضع عنها بامور غيرها في ذلك الزمان او المكان او
معلقا لستعمل لكن يصح ذلك لمعتدا ركان تمام الصحة والصلح ولو ضبت عن
ذلك المكان بلكان ازوالها الطبيعي المدبرة للبدن والفاعل للافعال
والمصلح واما الدواء فانه ما يستعمل الطبيب بهذا الاستعمال اما استعمال كسبتم وذلك
مثل لو يوصل للموضع الحاجة واما استعمال حرف في هو لزام فرعن موضع المعدة
وذلك عند سر الجهة وما شيء من بعض دواء ويخرج بعض الاعضاء ومنع عليها ابعد
مثلا بالحاجة معينه قدر ام الجزء لا يتجر قبل ذلك وكان الطبيب يخبر المركبات
من الحارة والباردة المستعملة في الاورام الباطنة مثلا وقت ما يحتاج للمركب
سموم الحار لبل المادة مقدار مثبو البارد عند الو هان وتنفذ حتى يسر المسالك فيمنع
وبحسب صلبة بالبرد وحمله وكالبواب باذن الواحد ولطرق له ثم يتبع او يبرد
الباب فيقلا باذن لغيره وقد يكون لو في النعط د عن بل وقت الحاجة فاذا
حال ارعج واستعمله وحسب ما يحتاج للدوس فعدم فمثل استعماله يمير جوهره و
الغصن من جزء الحار والبارد اما كيف يكون دواء ودواء دواء مركبا من قوتين
والضدان لا يجتمعان مع ان اعز مركبا من متضادين والجميع مركب من متضادات
لمسلم فيها دو دالجواب فيهما سهل عند من يعلم ولذلك جاء ان سيل ما لا حاجة
القوتان متتبعين باطل الفعل او تحدث منها فعل متوسطا ومعن ثم الطبيب
وصرف يوه للحد دون جهه وسوق الاخرى الى موضع اخر ولم لا يعمل الكيمز
في كل مركب بل في بعض المركبات من المتضادات ولا يفعل شيء كثير منها لهذه
اصول يحتاج للان يحقق ويعلم وايضا الزاج قد يحدث عنه في الممزوج ما لا يتوقع

عن ان يطلع اعداد التركيب لذلك مثل السواد في الكبريت بل مثل مغنيسيا والحروف
فلا يستبعد ان يحدث قوة مزاجية نوعية عن بسائط ضعيفة او غير مناسبة فيجب
ان لا يكون الحكم كل الحكم للقوى البسائط بل بعد التجربة وذلك ان افراد البسائط و
بعد تقويتها فانا لو كنا كاملين لكنا نعلم ان تركيب كذا وان كذا توجب قوة
مزاجية وخاصية كذا او لم توجب ولكنا نعلم ان تركيب بسائط ما عن
البسائط على الوزن هو علة توجب انه يحدث فيه قوة مزاجية حرارية الحد وان
لم يحدث ولكنا لا ندرك التركيب على ما هو ولا نعلم بيان امثال ذلك لكن يتجه بعد
او فعلا اخر في مثال آخر بل اكثر ما يعرف من ذلك معرفة بالتجربة وايضا الدواء المطلق
الطبيعة وليستعمل اخرى وذلك بحسب اساءة في موضع عكسه من فعله وتارة متبعدها
اياه عنه وحيث حيث لا يفعل ويسلط ضد عليه وايضا قد يستعمل المسهلات
اذا كانت على وزن وفي اعراض اخر بل يستعمل السموم ايضا على وزن وفي اعراض
اخر بل يستعمل السموم ايضا على قدر مثل البيش والافيون والذراريح فيكون فعلها
بذلك الوزن او التركيب خاصة واكثر ما يستعمل المسهلات [illegible] اغراض منها التلطيف
الماهر في الانضاج والترياق التلطيف الذي انما يقصد بذلك الدواء واذا كان
القدر ما كثر من الادوية يكون اذا كان على قدر مضعفا واذا جاوزه صار
كالاستفراغ الرفيق او مدرا مطلقا وايضا ان الادوية تكون لها قوى و
افعال بحسب الاحوال في امثالها مثل مسهل الرقيق مسهل الغليظ او مسهل
اذ ما للمسهل غير الرقيق لا كمية المعتبرة للخاصية من الحرارة والحدة ولعل هي
الكمية المعتبرة للخاصية هي الحرارة والحدة من اثر صنفان فاذا خلطا به الحجر
واسهل البلغم الخام وان خلطا به كان صار مسهلا للسوداء واشتق [illegible]

كما يسهلان البلغم الرقيق ويتولد منهما ليس المزاج مسهل للغليظ وقد يكون دواء مسهل
للغليظ لانه يسهل البلغم الرقيق ويحلل ويسهل الرقيق، وقد يكون ادوية مرة او منضجة
تنفع فيما يسهل فيرفع للمريض المسهل الغليظ القوي الاسهال واكثر هذه و
ما يذكره بعد معتبر يعرف علته والسبب فيه وبعضه كاحتمه غير معلوم ولذلك ربما منع
دواء او تركيب المدرات عن الادرار والمسهلات عن الاسهال اذ جعل المدر
مسهلا والمسهل مدرا والذي لا يسهل اذا ادر مسهلا او مدرا [illegible] ان زرد
المحل قد يستعمل في جملة تركيب الادوية على حال ما هو نفى ويكون غرضهم اما اسهال
سلك المدر فانه اما تم ادرار ادرا ذا ما جذب المواد الى جانب الكد نه واذا ادت كبت الى
موضع اخر مثل جانب المكرا ذا [illegible] الى جانبه ما لك الكد ما لجه الى ذلك الجانب
حتى يجتمع فيه ويحدث بها القوة المعتبرة لذلك الى جانب ايضا فاذا اجتمع منها ما يمكن
ان يرفع القوى الى جانب الامعاء والمعدة فيسهل من هناك ان كان
الاغلب منه الامعاء في الوضع وان كان الاغلب هو المسبع بعدم يجد في المعدة
بل الطبيعة تجتهد في ان يدفع من الطريق الاسهل وذلك الوقت في المعدة او الامعاء و اما
طول امساك الدواء المدر في الكبد حتى يدر اكثر ولا يستعد في الدوق [illegible] وقد عبس
الموضع الذي فيه الادرار واما مبعده عن عضو في حدود الكبد وما ترب من العلل
ما لا يحتمل كلا وزنه المدر فيقف المعدة في جانب المعدة ويحصل [illegible] له لتفعل عليه
ما يحدث من هناك في ترتيب الوصل ما سوية لذلك في التركيب حتى يصير مدرا وان
كان بعيدا وايضا قد يكون في بعض الادوية قوتان متضادتان ولكن طبيعته
متفرق الطبيعة يستعملها في موضعين متفرق بينهما فيستعمل كل واحد منها في موضع
الحاجة كالباردة في هيئة العنب والطعم وكالحارة في الانضاج وكما يفعل في الادوية

عند ابتداء الماء وربما بطلت قوته او دفعتها واستكملت اخرى وربما بعثت بالضد الضد
فان الفاعل هو الطبيعة في الدواء لا الدواء وهي تصرف شيء نفعاً وجلاء او حبسه وجمعه
وتعطيلاً وهذا الفصل قريب بالصنعة الهندسية من المنكر ولكنه زيادة عرض وعند
صديقي من اسرار التركيب اثره مما لا يحتاج الى ذكره في غرضنا ههنا ولا ...
الوضع في قول ان الادوية التي اشرت اليها وهي الاسهال والادرار الكثير ان
للمفارقات عند العامة بل من جنس ما يسهل غير ذلك الاسهال وذلك الا ...
استعمالها بقدر وانما خطا عليه الانضاج والتلطيف وخاصية تحريك السوداء
للحصى جودة استعمالها بقدر لا يسهل منه ولا مر على الوجه الذي اردته عاما بعث
لاني اشرت الى ما ليس يسهل الاسهال المقصود ولا الرقيق ولا الغليظ وحال هذه
الادوية بمنزلة حال الادوية اذ قدرتها ملطف وينضج وتدرك الاسهال الغليظ
ولا رقيقا الاسهال الذي قصدت وقدرتها الاسهل الا الرقيق في كل حال
الا بالاتفاق وعرض في قدرتها تسهيل الغليظ النضيج المستعد للاستفراغ والعلل
فيها او في بعض اصنافها او في بعض ... ويسهل الغليظ المودي قبل
النضج بل فيها ذلك فان كيف استعملت غير ذلك شيئاً لم ... حيث لم يسهل ولا
ادرا فما ... بل انما اشرت الى الوجه وجعل غير ذلك وقد ذكرت في
المفردات ان ذلك جائز ولو وجدت دواء مسهلاً غير مدر ... ذلك
غير بعض المقطعات التي لا قوة فيها غير التقطيع لما اثرت عليه ولكني لم اجد ذلك
فيه ولم اجد المقطع فيها كافياً للانضاج ولا مقطعاً كافياً في التقطيع بالعادة ...
فاصححت له انه ليس ... بالمطلقات ايضاً ما وجدت فيها غير مدر رفع عن ... اليها
وللاصلاح الاول لا زد لعدله ... وان كان مدرا بالوصف فان الحق عندي ان ...

مدرا للمدرات ولعضادها ولعدلها وهذا ... نافع لحلل السوداء وعن من
... في طبيعة الكلى ثم هناك من التركيب ما فيه معاضدة المدرات فمنها ...
او نقيضها وهو خلط المسهلات الحادة بضد جوهر المدرات وقد ذكرنا ان هذا
يكون وذكرنا انه ربما كان دواء مسهل او مدر ... لو انه خلط بينهما ...
المدر منه ... عرض الطبيعة اما في جنس او في قدره واما وغيرهما ...
الطبيعة ... على المدر ... وجلب المسهل معاً وللمدر ...
الجذب ولو لم يكن ... المسهل بل كان ... ليس هناك ... لم ...
في هذه التركيب هذه ... فيها ما ... اذا ... القوة المدرة والطبيعة ...
... المصلح كالعالم ... جميع ذلك ... هذا الادرار ان
يوط الا ... الذي ... عنها لانها لم يستعمل ... عنها ذلك وفي تركيبها
ما لكن ذلك عن التجربة وقد عرفت ... ذلك وعليها الاعتماد على ما ذكرت فعلى التجربة
ان التركيب في ... لا ... الطبيعة او ... ادرار ... المعقود في ...
وغير ... بتوقف ... ولا ... وانما ...
من ... من ... فانه وان كان ... ولم ان
فيه ... قد كان ... فانه قد يكون ادوية فيها
... قوة ... قوة ... لذلك ... لا ... الا ...
... قال ... القوة ... ولم
يكن خطا لا سيما اذا كان هناك دواء لا ذلك ...
ذلك ولا يقولون ... ان ... فان هذا ... الادوية ولكنه
لا يكون ... عن ... الا ...

عن نافع فيه منضج بل نافع اصلح سنعا فانه يكون تحويلا ولا يكون فيه شيئا فضل ويكون
من جملة التحويل في العبر واعانة شراقه والغلظ والنضج فيهما عنه قال على في
الى امر يشتمل قوم لا يشتغلون في الرقيق والنسبط بالانضاج وقال ان هذا
كيف يتبع لاحداث الصبيان يزعمون ان العلاج يكون العدو كويهما لكلام
لهذا الا انه لم يتبع اليه هذه المسئلة وذكر الخلاف فيها من الطب وفي كتب محمد بن زكريا
ولم يبلغ اي مسئلة خلاف عظيم يشق ذلك عند المسعودين ولا احب ان تتامل كتب
الكثيرة فانه وان كان ادعا في معرفة هذا الحق فالاحسن ان يغتر وان يكون قاعدا في الكلام
داء وبل المبطل ليعلم ان هذه مسئلة خلاف ولذا جميع شيوخ محمد بن زكريا واكثر
الاطباء اليوم على ان الرقيق لا انضاج يعنيه لا انضاج فان استفراغ لا يتوقف
النضج فانه لا يعني بنضج الرقيق فان النضج انما هو الرقيق والتلطيف وهم محمد
بن زكريا من الجرب في الطبيعي من القدماء وحال المادة الرقيق والاورام وانما
تحتاج الى تغليظها ثم يستفرغ اي في الاورام ويجمل ليعتب الرقيق انه يستفرغ بالتقطيع
وبعض النزلات بل اكثر منها يكون رقيقا فيحتاج الى تقويم لانهم لم يعرفوا حد
الانضاج ولم يعلموا انه بمعنى المادة لسهولة الانفصال عن ما كانت اوقعا فيه
من تلك السهولة يحتاج الى تدبير لها فيعلم ذلك لانهم لم يعلموا كيف يتوقف
الرقة وجعلوا اصولا من ذلك كثيرة ولي في هذا الكلام بحث كثير من هذا راي من جهل
اولئك الاطباء فتعجب كثير ثم الذي بهذه عسيم مجهولة وكيف يحدث كما يجب
ان حلقت سنة او مذهبا عنه عصبت والحزنة وما ذنبي اذا كانت هذه الجملة
لم يبلغوا وقع عنده ان هذا لم يسل به احد وان الجمع على ازالة المرض بعده
ليس ازالة المرض فان اراد ليس يرض بل سبب الاعراض مرض عالباعث

النضج وهو علة المرض بعد المحتاج الى معالجة بالضد وربما كان بعد ذلك
نحو الاماله لا يتقل ان مثل هذا فان بعض القول لا معنى تحليه اذا كان مطلونا
به الرابع فالفصل ثم قال الى العجب فهذه شبهة لا ادرى كيف وقعت اليه ان
كان يتعجب من انه لو تقسط فيها وقعت البتة الى ما وقعت لمن حكيتها عنه
وصار خطا بنا قال ثم لي اسماء باسم الشبهة حسن تشبهها لان الشبهة يكون في
الدلايل لا في نفس المذهب وانما حكيت مذهبا فان القائل بها لا شبهة داعية لها
القول بل شبهة فان اكثر الناس يسمون اوهامهم الا الايضاح هو ابلغ
والتلطيف ان الرقيق والنضج المدعو يسفل عن الناس العام فيتبلون
ما يقوله هؤلاء ويقولون صدق القائل ولا يعلمون فلا يدع ان يكون
هذا الاستدلال شبهة ولم في هذا شبه اخر اقوى من هذه ثم القاروره في ما حسبت
فيما كتبته لمحالة ما ذكر ولا يوافقه ولا عندي خلاف لما قال فيها بل ما ترجمت
لتعاد دره وان كنت اعرف من كثير من الناس اسباب رقة القوارير
غلظها ونفعها وضررها لست تجوز ان يخفى عليه حال القارورة في الرقة
والغلظ في الربع وغيره من اسباب ما به اعلمه ذلك لكن ما يوضح لنا القاروره
فلا ادري كيف صلى عن حكماء القاروره ثم حكى الحجر من ذلك مما لا يتواهم
قال قلت اذا كان الماء في القاروره من صاحب حمى الربع او مطلق
رقيقا فيحتاج الى تغليظ واذا رق الحب الى تعقد ليكن هذا اما لا حكم به فان
هذا لا تقوله من له ادنى مسكة وانا لا اقول للناس يجب ان يجتهد في ان
نظر القاروره الربعه الى غلظ ولا اعنا يقوله محمد بن زكريا انما خلافه في
رقه الانضاج وغلظ لا رقة المزاج وغلظه ثم ليس عندي نسخة لذلك الاملاء

فكتب رجع اليه لكن اسعتن له منه العقول لا يجوز ان يتصور فيه معنى ثم
تخرج عن فهم قولا وانه لا يجب ان ينطق ويخرج على حالته وبل لا ينطق بالحساب
ولا يخرج عليهم بل الحسن ان يتامل قال اعضل لشك سالت عن سؤال يتعلق
لا سؤال الشيخ وتراه احتشام بل العلة صدق في قوله ان الكلام الذي في الرد
الفتحها بالتعليط لا حاجة عرضنا انه كلام واحد فلعل كالقول ويكون
اذ خلقه سهلا ويكون مناسبه لذلك المسايل نوط وصفها للكلام في النفح او وقع
من فروج لك غير الوجب وكل المصنف ذو يعقلون مثل هذا ولعله ليس كالتوار
هناك نسبته والى ذكر حاجة ولو كان عندي لذلك الاملاء لكنه فانه في وقت
عن اى الوجهين ثم الحكى في ام الحل اى قلت انه متلطف ولم يحل على اصلها
عولت عليه بانه منقطع وان كان ايضا متلطفا لكنه ليس المعول في الباب
الذى يختص من الحل على متلطف وهو دبر اصل التعويل
على المنقطع وليس المنقطع متلطف ثم ليعلم
ان الجرس سلمتها عن البعض شعفا من
خلاف ما سننا وجنته من وحشه
لسوء العقل للعيه والو
لا ذنب والعلاء عمره المه
فيكون المعاوض
على كمال اسبابه
وحده كذا الكلم
والحمد لله وصلواته
على سيدنا محمد
اله والطاهرين
الطاهرين

٧

بسم الله الرحمن الرحيم

العلة الاولى لما فارقت العلل النفسية فقدت

ام العقل قال هذا السؤال يتجه على وجهين احدهما ان المبدا

الاول هل هو مفارق لغيره بمفارقة معقولة او مفارق لذاته من غير مفارقة و
الوجه الثاني هو ان المبدا الاول سواء كان مفارقا معقولا ان يفارقه او لم
كذلك لعل يكون مفارقا بمعنى موجب وسبب لاجله يحصل المفارقة وان كانت
مفارقة للمكان انما تقع حيث يصح موضعه مكانه وفقدان هذه المواصلة
مما من شانه ان يكون له هذه المفارقة وليس بصحيح فانه مفارق لانه
مفارقه بالمعنى مفارقة الباطن للعلاقة فان هذا امر غير مشكوك فيه ومع ذلك
غير محقق به الاول ايضا بل يعتبر به مفارقة الذات للذات على انه لا يكون ولا
هو كل فيه ولا كلاهما كل في محل واحد مثال الاول هو كذا في القسم الاول المفارق
مفارق المعنى للثوب لكنه ومثال الثاني الثوب فانه مفارق للساكن مع المعنى
ولكن يتعلق والساكن كل فيه ومثال الثالث الساكن والعلاقة فان كل واحد
منها يفارق صاحبه ولكن الحلال في محل واحد والاول يمتنع عليه ان يكون له شى
من الاشياء هذه المواصلة بل هو مفارق لها ذاته كل المفارقة وهذه المفارقة

معنى سلبي وهو السلبي اضافي ويجري مجرى المغايرة والمخالفة فليس هو ذاته ولا اثر ذاته
هو انه مفارق وكيف وذاته ليس بالقياس الى الغير وكونه مفارقا هو بالقياس الى
الغير وهذا وما اشبهه علائق متوهمة ليس لها وجود قائم في الاعيان والا لكان
لكل شيء علائق غير متناهية موجودة فيكون ما لا نهاية له مرارا بلها عند اذا
حكم بعرض في العقل عند مقايسة يتولاها الوهم فكما العكس متقابلة تكتنفه وبعد
فيه بناسب المقايسة من عمل الوهم او العقل وليس شيئا ثابتا في الوجود وكذلك
فالمحل هنا وشبهها فاذن الاول مفارق ويعقل انه مفارق لكنه لذاته بحيث
يجب ان يعقل له هذه المفارقة ولو كان ليس لكان يحصره عن الاشياء منشأ
له فاعل وذلك خصوصية وجوده اذ خصوصية وجود كل واحد من الموجودات
عن الاشياء ومنه دائمة قوام ولو كان خصوصية وجود المنزه المستحق عليه
المواصلة لكان لذاته لا لاول علة لهذا اختلف فاذن ذاته تقتضي ان يكون
بريا عن المواصلات منزها عنها من غير شيء اوجب

حقيقة الطبع ما هي وما معنى الطبيعة والاطباع — الطبع عند الحكماء اسم
مشترك يقع على معان فيقال طبع لنفس الصانع الذي هو الايجاد والطبيعة التي
مستدعاة في مادة الاجسام ويقال طبع للصورة [illegible] والعنصر العالم ويقال
طبع لكل متقوم ذات التي كان طبعها او غير طبيعة وكان ذا طبيعة او غير ذي
طبيعة ولهذا يقال ان النفس محل المعقول بالطبع وان الانسان بالطبع واما الطبع
في كلام الفلاسفة فيقال على معنيين فيقال الطبيعة لما عليه نظام الوجود واذا
قالوا ان كذا اعرف عند الطبيعة وكذا اعرف عندنا لم يريدوا بالطبيعة الطبيعة التي سنذكرها
بل عنوا به الوضع الذي للمستقر في نظام الوجود ويقال طبيعة للمبدأ الحاصل في الاجسام

الى [illegible] عن التحريك والسكون المنسوب على وجه واحد فيما هو فيه بالذات لكن الاطباء
يقولون طبيعة للمزاج والطبيعة التي هي من المزاج غير موجودة للعنصر البسيط اذ الانا
عند التركيب بل بعده اذا تفاعلت القوى المتضادة واستقرت على صورة ويقولون
طبيعة لهيئة التركيب كما يقولون لبعض الابدان طبيعتها ان تكون [illegible]
وذلك بوضع [illegible] ويقولون طبيعة لكل قوة [illegible] تحرك من غير [illegible]
يسمون النفس السارية طبيعة والفلاسفة يسمونها نفسا فانها تحرك في [illegible]
في جهات الشيء [illegible] وتغيير ويفعل بالآلات وذلك خلاف ما هو الطبع

حقيقة النفس الكلية والعقل الكلي والروح الكلية ما هو وهل
ذلك جواهر او غير جواهر وكل ذلك احياء او لا وكل ذلك مفارق غير جسماني
او واحد الذات مفارق قائم بغيره — الكلي يقال المعنى
يقول [illegible] كثيرين ويقال [illegible] في الوجود [illegible] كثيرين او للكل
كل فاذا عني بالنفس الكلية المعنى الاول كان هو المعنى المعقول العام للنفوس
كلها الذي يطابق حد النفس العام ولم يكن له وجود قائم بل كان حاله حال
البياض الكلي والحركة الكلية وكذلك حكم العقل الكلي والروح الكلية
فاما النفس الكلية بالمعنى الآخر فمستعمل عندهم على معنيين فكما ان جرم الكل
ذو كرة الكل يقال على معنيين فيقال [illegible] جرم الكل وحركة الكل لجملة الاجسام
السماوية وكان الاجسام العنصرية لصغرها وسقوط قدرها بالنسبة اليها لا الكل
فكذلك حركة الكل فانه يقال جرم الكل للجرم الاقصى الذي هو محيط بالكل و
حركة [illegible] حركة الكل وكذلك يقال لحركته خاصة الكل فكذلك يقولون نفس الكل
ويعنون به النفس المحركة للفلك الاعلى الذي [illegible] وهي النفس التي بها

(العقل)
الجرم الاقصى [illegible] ويقولون عقل الكل ويعنون به المفارق الذي عنه وجود نفس ذلك
الجرم اعني [illegible] وازكان الاول منه لكل شئ وربما قالوا نفس الكل و
يعنون به جملة النفس المحركة للافلاك كلها كانها نفس واحدة والافلاك جرم
واحد وكذلك يقولون عقل الكل لجملة ذلك العقول المفارقة التي لابد منها
في تحريك الاجسام الا كالمثال المشوق اليه والمتمم امره و[illegible]
هذه المسماة عقولا فعالة والنفوس المسماة نفوسا قدسية والفضول منهما صعوبة
لا تورد [illegible] ثم لا يكشفها الا النظر المستقصي لتوصل [illegible] التدريج والاطلاع
فهذا المعنى مما لم نجده في الفاظ الفلاسفة وكتبهم [illegible] والكتب الالهية [illegible]
يكون الان [illegible] العقول الفعال التي من جنس الامر الالهي كما ان
الاجسام من جنس الخلق الالهي [illegible] وكل ذلك عنده جواهر
فان وجودها غير معتبر [illegible] وهذا هو كون التي عند الفلاسفة جواهر [illegible] كلها
احد الكل الحياة العقلية اشرف من الحياة [illegible] وكل جمعه [illegible] ادراك.
الشمس والقمر وسائر الكواكب احياء [illegible] ومن [illegible]
او [illegible] من [illegible] ان يكون لها نفوس [illegible] ان الجسم بما هو جسم لا يكون حيا
السير بل انما يكون حيا اذا كان فيه مبدأ الحركة الاختيارية والادراك [illegible]
ان يحكم [illegible] وتستعمل [illegible] روحانيات من جنس الملائكة وقد اتفق
ارباب [illegible] والحكماء المتقدمون على ان كل جرم من الاجرام [illegible]
حتى المطر والثلج [illegible] على اصول [illegible] و[illegible]
المستحكمة [illegible] اصحاب [illegible] الحكماء [illegible]
سمعوه منهم النظر البرهاني [illegible] اصحاب [illegible] ذلك علمائهم

واكثر ما يشيدونه انهم يوتون الناس اصولا فيقولونهم [illegible] لكن الحكماء
لما [illegible] وبسطوا واوضحوا واجتهدوا وحققوا ان الملائكة المحركة للحركة المستديرة ليس يكون
الا محركة لها بارادة وان الملائكة المحركة للحركة المستقيمة التي [illegible] عن قسر
انما تحركها على تسخير وطاعة كانها الات فلا يكون [illegible] عنها الارادة ومبدأ التدبير
فصح لهم من حيث [illegible] النظر حد الكشف المحصل ان محرك الاجرام السماوية
اعني المحرك القريب جوهر روحاني يحرك بالارادة وكل جسم [illegible] روح ويحركه
[illegible] فالاجرام السماوية على هذه [illegible] وقول [illegible] وكل في فلك
يسبحون يدل على ذلك فان الجمع بالواو والنون لا يكون الا للعقلاء [illegible]
الكواكب واما [illegible] فالمذهب الصحيح هو انها متحركة وان اجرام الافلاك
المحركة لها على [illegible] فاما [illegible] فانها متحركة ونفس جرم الكرة العظمى واما
[illegible] فكل متحرك بنفس جرم الكرة [illegible] مركونه [illegible] كرة
فلك حامل خارج المركز واما [illegible] فلا [illegible] اشكال [illegible] قاطع على ان
[illegible] كرة تدير [illegible] خارج المركز وهذه الكواكب و[illegible]
والكرات المكتنفة للكرات [illegible] المسماة بالمحركة [illegible]
والمميلات والعواطف وبعضها بالاختلاف [illegible] كلها اجسام مصمتة [illegible]
[illegible] وليس حصولها على سبيل [illegible]
[illegible] بسيط لا ينفعل من جهة [illegible] وكل واحد منهما متحرك
على نفسه وكرة حول مركزه [illegible] امر واحد [illegible]
هل يجوز ان يكون القديم اكثر من واحد فان كان الواحد
مما له كان قديما او لغيره وان كان اكثر من واحد وكل مسبوق في ذاته بغيره

قديم اللهم الا ان يعنى بالقديم ما لم يسبق زمان اما على الاطلاق واما بالقياس اما الذي
على الاطلاق فهو الذي لا انى كان موجودا قبله فى زمان لم يكن هو فيه واما بالقياس
وهو الذي لا زمان داخل فيه هذا المسبوق الا وقد كان هو داخلا فى زمان
السابق فقد دخل فى زمان ولكن المسبوق فى طرفه فاما القديم الاول
فهذه من القديم بعد الجسم والحركة الكلية والزمان بعد جميع الامور التى لا تخلو عن
الزمان ولا تخلو اعنها الزمان قديم وان كان لوجودها مبدأ والقسم الثاني
فيصدق كل ما هو اسبق واعرق قدما بالقياس الى ما هو اقرب عهدا وليس غرضنا فى
القديم هذا الغرض بل نعني بالقديم ما الذي لا سبق فى الوجود والذي لا سبق
فى الوجود هو الذي يجب له الوجود لغيره فيسبقه فى الوجود بل بذاته فالقديم
الحق هو الواجب الوجود بذاته وهو واحد فان وجوب الوجود لا يحتمل التكثر
والتكثر فان وجوب الوجود بذاته وجوب وجوده من جميع جهاته اذا كان وجود
حاصلا لشيء يحتمل ان يكون له دون غيره عن وجوب الا امكن ان يكون وجود الوجود
حاصلا له وامكن ان لا يكون حاصلا له فكان غيره اوجب له فى وجوده
ان يكون فاعلا له فكان حصوله الكل لا انه وجوب وجوده العلة وكان
الانفصال بعد وجوب الوجود وكان شرطا فى وجوب الوجود دورا فكان
عارض الا الصحو فلم يكن ذونه و بعد هذا كله كلام كرجح الى زيادة تنزيه

حد الواحد ما هو

الواحد يقال
على معان مختلفة متفقة بهذا الواحد الذي اطرا ان البحث عنه يدل على اربعة معان
يقال واحد لما لا ثاني له فى حقيقته الخاصة غيره و يقال واحد لما لا يحتمل ذاته
عن كثرة احتملت بلا اجزاء ولا افى كهفيات متغايرة كالهيولى والصورة الذات

لاعلى حسب السلوب والاضافات فوجود الواحد على هذه الصفة كان فان كل ما سلب
عنه كثرة ولم يضف اليه كثرة هو افراد فخالفه ويقال واحد لما لم يعقم من كان له شريك
ولهذا الايقال للنصف والثلث و غير ذلك واحد ويقال واحد للذى يعبر الكثرة
على انه مبدأ مبادى او فاعل

الفرق بين فعل الطبع وبين فعل العلة ما هو

فعل الارادة فعل يتبع علما او تصورا او تخيلا يحصل بالمريد لذلك الفعل بعينه
من فعل النفس ولا فعل العبد ان يسبقه النهاية الامكان والجواز واما فعل الطبيعة
فهو فعل واحد يصدر عن مبدأ فى الجسم الذي يصدر ذلك الفعل على سبيل التسخير
والوجوب الالزم ان كان يقبل المنع واما العلة فليس كل علة تصدر عنها
فعل بل احدى العلل الاربع وهو العلة الفاعلة وهو اعم من الفاعل بالارادة ومن
الفاعل بالطبع ومن الفاعل بالتسخير كذلك علة الكل ان يعنى بالعلة مبدأ الكل
فيعنى ذلك المبدأ افادة الكل بغير الة وجوده الذي فى امكانه غير متعلق بالة
او مثال وهذا الفعل هو الابداع هو اعطاء الوجود المطلق بازاء العدم المطلق
وفى تحقيق هذه صعوبة

المعدوم ما هو

المعدوم لا ماهية له ولا ماهية له لمحال ان يقال ما هيته فان الماهية للموجود فى الاعيان
والموجود فى الاوهام لا غير لكن المعدوم يدل عليه بالسلب

حد الموجود ما هو

ليس كل شيء ذا حد وذلك لان كل ما هو مؤلف
من معان مفرده ولو كان لكل شيء حد لكان يكون لكل معنى مفرد الحد
فكان لكل معنى مفرد معنى مفرد و ذهب ذلك الى غير النهاية والحد يفيد التصور
كما ان البرهان يفيد التصديق وكما انه ليس على كل شيء برهان بل منتهى الى مبادئ

يتبع التصديق بها لذاتها لا سيران مثل العقل بالوجب فتولها كذلك ليس بكل
حد بل منهم مبادئ تتبع التصور لها لا لحد وكانه لا نسلم ان الكل اعظم
من الجزء كذلك لا يسئل عن الموجود ما هو بل الموجود متصور لذاته والبسط من
كل التصور واول كل تصور متصور بذاته فاذا اريد ان تصور فانما يراد
ذلك على سبيل التنبيه على الغفلة عنه واما باسم مرادف لاسم كالنات والحاصل
او بامثلة وهو الذي منه جوهر ومنه عرض وما اشبه ذلك واما بالحقيقة فهو
متصور لذاته وهو جل لا ما   تعلق الفعل بالفاعل ما هو
العقل قد يتعلق بربع علل بالمادة على انه فيها وانها بالقوة
قابل لها كالنجار في السرير وتعلق بالصورة على انه بعدها وتحصلها
وتعلق بالغاية على انه لاجلها فلولا الغاية لما اريد الفعل المراد وتعلق
بالفاعل على انه عنه وغيره وكل وجود متعلق بجود او على الرئيس فهو بل
عنه وليس لا صله فهو فعل وما هو عنه فاعل وربما وقع الفعل من وجه بالفاعل
وذلك بحسب ظاهر الظن كالطبيب يعالج نفسه لكن هو من حيث
معالج غيره من حيث هو معالج فالمعالج ابتداؤه
من النفس والمتعالج ابتداؤه من
البدن والفعل من الفاعل
والقابل لاجل الغاية
لتحصيل الصورة
وهذا آخرها
كتبه العبد

بسم الله الرحمن الرحيم

سألتني وفقك الله واياي للصواب اذا اعتذر بالاختصار عما اعرف من خلاف
الجمهور في امر استقصاء الجوهر امر الطول والعرض والعمق المأخوذ في ذلك في
حد الجسم فاحسبك في ذلك تاركا التدقيق والتحقيق فيه بعد ما كتبت في
ذلك بما اولى بحسب وسعي وطاقتي في غير واحد من الكتب التي اودعتها
الاستشهاد باقوال العلماء في ذلك وانهم اذا حققت معانيهم لم يكن ليكون الا وهم
خلاف الذلك وعن يشتغل بهذه السنة المغلظ في الامور والاتباع للمجاز بهما فيلـ
ويحسن بها ظني وارجو ان يكون ما اورده من الكلام المحض في ذلك مقنعا ان شاء
والله ولي العصمة   اعلم ان البحث المستعمل في شكل ما في الضوء
الذي يرى في الاجسام الملونة لكنه هو شيء غير اللون الذي يصل بالفعل او الحركة
الى التحصيل بالفعل بحيث يحس كل علة او استعداد ظهور كل لون او هو من ذا
البعض في اللون الابيض والاحمر جعل على خاصية اللون وجعل ظاهرا بالفعل
مكيف في قبول الجو اياه ومتغير به فليس يصيب من ظن ان استقصاء الجواهر
مكشوف بين الصحيح واما ان قول من يرى ذلك ولا يدعي انه مكشوف فانه ليس
يقول حق فيما يعنيه بكلام محض هو خير من ان النوع اما ان يكون كبعض الجسم
او يكون كبعضه يعقل عقلا فان كانت كبعض يعقل عقلا مثل كثير من الكيفيات
التي للاجسام مثل الاستعدادات والقوى التي لا تحس بل تدرك بافعالها فيجب

ان يكون جميع القدماء وقد وقعوا حين لم يوردوا برهانا على اثبات الضوء من طريق
الدلايل الدالة عليه او الاسباب الموجبة له وبالجملة من طريق برهان الآن
او برهان اللم وليس ان يتعجب منهم فوق التعجب منهم ومما رايناه اضطرنا الى ان
انا نقض قول القايل ان الضوء كيفية تبصر بذاتها وتبصر بها سائر الاشياء بها
وبعد كون المشهور المروي عن الاقدمين جميعا عند اهل زماننا هي احق بالقبول
من سائر الحجج فلنضع ان الضوء كيفية محسوسة ثم نقول ان كل جسم فيه كيفية
محسوسة مبصرة فانه اذا لم يحل البصر عنه حائل حجاب او ضوء او بعد فان البصر
يحس بوجوده بل من هذه المقدمة ان الهواء الذي نظن مستضيئا كيف نعم كيفية محسوسة
بالمبصر البتة كل مستضئ فان فيه كيفية محسوسة بالبصر يلزم ان الهواء الذي نظن
مستضيئا هو حيث اذا نفذ فيه ملون مستضاء ذلك الملون وقد الكيفية المحسوسة
والايح له ان يكون ذلك الضوء في الهواء نفسه مستلزما عدم الضوء او الضوء موجود
في جسم موضوع في الهواء او ما يجري مجرى الهواء من الاجسام التي لا لون لها
او كالذي في الهواء او في حال غير الاشراق والاضاءة لاجل مستنير الجسم
الملون النافذ وقد بينا ذلك ليس الضوء في الهواء نفسه وليس ما قد نسميا الا ان ليس
في حالة غير الاضاءة وبدء ابهاسب استضاءة الناقد من ان السبب في وجود ضوء
في جسم موضوع في المستضيء بفعل في المباين بتوسط المستضيء كيفية من جنس الضوء
وهو الحق واما الظلام في المظلم والظلام كيفية بتوسط المستضيء امر بانفعال
حد يعرض فيه او من غير ان ينفعل اصلا بل لعيش كونه مستضيئا هو الامر المتنوع في
ذلك عن انه في كل ما شئ عن الاضاءة فامر لا يحتاج الآن الى ان نشرحه فقد
فيه موضع اخرى		تم المسألة السابعة من مباحث ثلاثة

احدها ذكر القول الذي كثر عليه والثاني ابطال المعاني التي فيه والثالث كشف الحال في ذلك
مطلبا انه نور رفيه فاما القول الذي كثر عليه فهو ان الكميات ذوات العرض بعضه
واحد منها له امتداد واحد بالفعل في ذلك الامتداد لا يقوم عليه امتداد في الا وقع
خارجا عنه وهو امتداد المقصور الذي يسمى خطا وهذا هو الذي يسمى خطا
والثاني منها له امتداد واحد المحصور الذي يسمى خطا او خطوط يمكن ان يعرض
فيه امتداد في جهة ثم يعرض امتدادا في القوم عليه ومع ذلك يقع في بعض الامتداد
المحصور من خط او خطوط فان زيد ثالث خرج عنه وهذا هو الامتداد العرض
والممتد به الذي يسمى سطحا والثالث منها له امتداد واحد المحصور الذي من
سطح او سطوح يمكن ان يوجد الامتدادات الثلاثة داخلة فيه وهذا هو الامتداد
العمق والممتد به الذي هو الجسم ولكنه لا كثير شك في وجود هذه المقادير وفي
كونها قابلة لهذه الوضع انما الشك الذي يضيق له الصدور هو ان السطح الذي يجب
ان يعرض فيه بالفعل امتدادان متقاطعان في الموجود نحو قوتها والجسم الذي
يجب ان يعرض فيه بالفعل ثلثة من الامتدادات متقاطعة في الوجه فاما
وانا اذا قلنا ان ذلك ليس يجب ان يكون موجودا في السطح وفي الجسم من
حيث هو جسم او سطح فلا يمنع ان يحصل ذلك بالفعل باسباب اخر من جهة وضع
عارض او من جهة وضع تحت السماء وبالعكس الى العمق والعرض
وسمت الراس والرجل ولغير ذلك من الاسباب لا يحتاج ان نعدها مما ليس داخلا
في تقوم الجسم من جهة ما هو جسم بل طارية عليه من خارج فهذا هو القول
الذي نقوله واما ابطال المعاني التي فيه فهو ان الامتدادات الثلاثة التي لا بد من
وجودها عندهم بالفعل في الجسم من حيث هو جسم وان لم يضف اليه امر من خارج

لا يخ لما لا يكون الثلثة موضوعها واحدا ويختلف بالاعتبار كالبعد الذي هو كالسمك
لما يلي السماء فقد يسمى سمكا وبالقياس الى ما يلي الارض قد يسمى عمقا وكالبعد الواحد
الذي يكون بالقياس الى حركة ما مبدءه وبالقياس الى اخرى نهايته وقد يكون ثلثة
متباينة بالعدد في موضوعها فان كان ذلك البعد الواحد في نفسها تعين
الاعتبار فاما ان يكون اعتبارها بحسب ذاتها نهايات ما هي فيه او احوال اخرى
لما هي فيه واما ان يكون اعتبارها بحسب امور عارضة لها فان كان
اعتبارها بحسب نهايات ما هي فيه فيجب ان يكون الجسم المكعب او السطح المربع الجسم
والسطح فقط فان ذلك انما يوجد منهما فقط واما الكرة والمخروط والاسطوانة والاشكال
الاخرى والدايرة والمثلث واشكال الاخرى فلا يوجد فيها ذلك والمخمس وما
يكثر اضلاعه ويزيد على اضلاع المكعب والمربع فقد يوجد فيهما بالفعل ما هو اكثر
من ثلثة ولا يوجد فيهما ثلثة قائم بعضها على بعض بل يوجد فيهما ثلثة ولما
لا يقوم بعضها على بعض وجود في السطح ايضا وان كانت من جهة اخرى
تعارض فلا يوجد من ذلك في السطح لا يمكن ان يدل على تلك المعاني الا عن
الجهات بقولنا كل ولا احتاج الا ان لك نشرح ذلك ثم ان قال قائل ان
الكرة من حيث هي جسم كري تحرك او لم يتحرك فقد يعرض فيه نهايات في موضع
بالفعل دون نهايات هو نقط ومع انه بنقطة قائلة وضع من ان
الامتداد واحد بالذات كثير بالاضافة فان الكرة اذا توهمت فيها نهايات
محصلة كانت الامتدادات منها كثيرة بالعدد في ذواتها ايضا وكذلك في المخروط
وغيره انما يمكن ان يفرض الواحد منها بالكثرة ثلثة في المكعب والمربع واما
ان حيث المساحة وجعل الاعتبار للانتهاءات في الجسم الى احوال الجسم

فيه غير داخل في الكمية فقد جعل الجسم المحدد بهذا الحد مركبا غير بسيط الطبع من كل
وجه وفي الجسم البسيط الطبع من كل وجه عن هذا الحد واما ان جعلت هذه الجسم
بحسب امور خارجة وجب ان يكون الجسم لا يعقل ولا يفرض ابعاد الا ان تعتبر معه
امور من خارج بها يتحدد ثم ما هذه الامور ولم عدد هذا العدد المذكور بل قد
يحصل ذلك وجود الاجسام داخل الفلك واما فوقه حيث تحدد الجهات بالفلك
او باعتبارنا في كل جسم ما عندنا له بعد سمكي منسوب الى السماء واخر متعين بالقطر
وافق بالخافقين بل الطول متعين بمحاذاة طول القامة المحدد بالراس والقدم
وعرض متعين بمحاذاة عرض المحدد باليدين وعمق متعين بمحاذاة عمقنا
المحدد بالقدام والخلف فيجب ان هذا الامر لازم لكل جسم في نفسه كيف كان
اين كان فكان لحسية في السماء وان لم توجد في السماء محاذيا لنا وان لم توجد
محاذيا لنا نعم في ذلك الوهم اتباع من حكم على الشيء انه لو سبب لامتداد
لا منه فطريق نزوله للانعطاف الى النهاية هذا او لنفرض الامتدادات ثلثة متباينة
ولا نطول الكلام فان من يبين انها هل هي كلها او بعضها امتداد في جسم لا يمكن
ان يعارض بامتداد واحد فيها في غير تلك الجهات اذ يمكن في ذلك فيه بامتداد واحد
او بامتدادين وان كان يتنوع بما اكثف لعاد بهذا الراي بل تحصر وتنول
هذه الامتدادات الثلثة المتباينة لا بد من ان يكون بين نهايتها حشو اما ان
يكون من نهايتها حشو جسماني او حشو سطحي او حشو خطي فان كان بين نهايتها
حشو جسماني كان في ذلك الحشو ايضا فرض ابعاد ثلثة بالفعل حشو القابل بالفعل
حكم ذلك الحكم فكان هناك ابعاد ثلثة بعد ابعاد ثلثة لها بالفعل واخذت
بعد حشو الى نهاية لها بالفعل وذلك محال وان كان الحشو بينها سطحيا اذا الطول منها

سطح فقط لم يكن جسماً فيلزم من ذلك ان كل امتداد جسم وفيه ايضاً امتدادات ثلثة
ويلزم ايضاً ان يكون الامتدادات كلها ذاهبة في الاقطار جهات مختلفة اذا كان
الواصل بينها سطحاً واحداً وجسم هذا محال وان كان الحشو بينها خطوطاً فهي سطوح
وفيها ايضاً امتدادات اخر ان جهة سطوح او خطوط ويظهر في ذلك من المحال
نحو ما ظهر في الاول على ان تلك السطوح تكون في اجسام هي اجزاء الكم وتتميز تلك
السطوح والكلام في جسميتها الكلام في الكرة فيبين من هذا ان الجسم ليس
يحصل ان يكون فيه امتدادات بالفعل متناهية وقد كان لا يجب ان يكون فيه
امتدادات ثلثة بالاعتبار واحدة بالذات غير متناهية فتبين انه ليس يجب ان يكون
في الجسم امتدادات ثلثة بالفعل البتة وهو الذي اردنا بيانه واما معنى ان يقول
قايل بان التحديد بامر موقوف على الفرض لكونه غير صحيح فيأمر بالقوة الا ان الاول
غير صحيح فلسنا نحتاج الان بعد ان بين ان ذلك وجب في كل من الامور في الكم
بحسب الفعل بل كان بحسب الانفعال او كان بحسب امر اخر ليس بفعل ولا انفعال
لكننا نذكره ونقول ان تامل كيف حد الكم المتصل الذي هو جنس لهذه الامور التي هي
خطوطاً او سطوحاً واجساماً اليس يحد حده ويرسم في جميع حدود ان المتصل
هو الذي يمكن ان توجد لاجزائه حد مشترك يحد بالفعل والاستعداد الذي
فيه بالقياس الى امر معدوم وهو التجزؤ بالفعل بل ذلك بحسب الفرض او بحسب قطع
قاطع او غير ذلك وبالجملة بحسب استعداد فرض حد الكم ذو الوضع وهو جنس
للمقادير الثلثة فقيل انه الذي لاجزائه انه كذا او كذا ليس له وجود بالفعل الذي حيث هو
المحدود والرسوم في امر لعله ان يمكن ان يوضع فيتوهم فلا يحسن من قوله
ان الجسم هو الذي له ابعاد ثلثة فاذا فهموا ذلك بحسب الوجود بالفعل بل بحسب الوضع

وبحسب القطع وبالجملة بحسب الاستعداد ولا يمكن منه اذ اتفق ذلك الا تقديمهم
حيث يقولون ان الكم ذو الوضع هو الذي من اجزائه كذا وغير ذلك ويصف
ويرجع الى نفسه وهو لما يطابق الجسم جسماً فقط لانه ذو ابعاد ثلثة ولا باعضاء
العالم ولينظر الى ذلك البعد الذي افرض فيه بالطبع
طولاً والاخر الذي افرض فيه بالطبع عرضاً و
الثالث الذي افرض فيه بالطبع عمقاً
وانه هل يكون حينئذ شيئاً
من ذلك متعيناً في
جوهره وليس بمتعين
للا غيره لكونه
انه لا يكون
والسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلواته على النبي محمد وآله وسلم غرضنا ان نصف آلة رصدية غاية
الاستقصاء وتوقف على الهيئة وتسهل الوصول اليها وتعرّف مواضع الكواكب
لا لعوائق تمامها ويكون اتخاذها سهلا خفيفا واستعمالها عفوا [illegible] وتغني
عن آلات جرت العادة باستعمالها وفيها بعد عن التحقيق وعاد [illegible]
عما هو في ضمان الامكان من مقاربة التحقيق جدا وان كانت الالات الصناعية والحيل
العملية تنزل عن مطابقة الحقيقة جميعا ومرصد من لحوق التفاوت الذي يكون
بعض التعثر اقرب من بعض ومن التقريب ما هو ادل من الحقيقة وقبل ان الوصف
لهذه الالة ولقدر المقدمات الهندسية المرشدة الى الصورة المعمولة [illegible]
الى جهة استعمالها فانا ذاكرون للسبب الذي بنا باختيارنا عن الالات المشهورة
واذا كان الامام المقدم والرئيس المعظم والعز [illegible] والمنبع والمناهج [illegible]
بل الملك لهذه الصناعة والواقف اما على بعض من سبقه من [illegible] المنظر
او على [illegible] واعوار الارصاد [illegible] الالة عند مقابلة الارصاد [illegible]
باياه وهو بطلميوس في اول الالات [illegible] وعرف حكمه [illegible] الالات التي
استعملها هو واولها الات رصد الميل وقد علمت انه ذكر لها [illegible]
والبنة [illegible] او حجرا ومن غير ذلك من الاحجار [illegible] فلعلك ان كنت [illegible] تتخيل
الالات والتي [illegible] حمرا وعلى المكن والمعرفة [illegible] وعلى العالم ان [illegible] متجاوزها

الذي فيه والتحقيق واقعا ان المعلول لا ينال من الهندام العالي والتسوية المتقنة
والقسمة الموافقة وقد يبلغ لعظمها مبلغا يحتمل القسمة الى الدقائق الى ما فوق
اعني قسمة الدرجة الى ستين بل يبلغ بها مبلغا يحتمل قسمة الى الدقائق
الدقائق اعني قسمة الدرجة الى الدقائق فالدقائق اعني قسمة الدرجة الى ستين
[illegible] الصناعة لهذا الوسع وبحث عنه والجهد ومع ذلك لم يخل عن اضطراب
في العوام [illegible] بعض اجزاء الدائرة عن سطح الاخر وان كان ذلك غير
كثير [illegible] الارتفاع وصدها لم يجاوزه ذلك الا الاعراض الى [illegible]
الحلق ومنها الدلالة بتقاطع السطوح وذلك لا يتفق لسطح سطوح الالة على
غاية الاستواء والهندام وما عسر ذلك فما يتعلم الدرجة الى [illegible]
[illegible] وما عندي لا مقسوم الدرج منها الى عشرة قسمة واصح ما يوجد منها ان
اذا وقعت جهتها من هذا السطح السوي فقد يكذو [illegible] المقعد واذا كان كذلك
فالحلم لا يحس [illegible] رصد الدقائق بحيث لا يعتد به واما الذي ذكرناه فقد ذكرنا
[illegible] بعضها [illegible] وقيات تجاره [illegible]
[illegible] الانحاء [illegible] المنصوب في المركز
[illegible] المخطوط على ذلك المركز [illegible] اول الخلال
الاختلال وذلك لان الالات التي يحمل [illegible] والافلاك والاحوال
والبحر [illegible] الصغرة [illegible] من دائرة كبيرة [illegible]
القسم الكبيرة واذا كانت الالات [illegible] هذه الصنعة [illegible] على [illegible]
بالتصور [illegible] عن التوسط [illegible] على عروض البلدان او على
ميل منطقة البروج دلالة لا تتوقع منها افادة الشيء واثبات البعد واحاطة [illegible]

في العقوب في الدقايق ولهذا لزم الشعرا ان يتبع في امر الدقايق بالالات الكبار الجيدة
بالغوا فيها او انصافها او ارباعها او ما يقرب منها حتى يكون الشبهة في النقطة التي
لا ينفك عنه الصناع اذا حاولوا التجزئة والوضع المتطاول وجعلت القسمة والتحرير المقصود
او تجزيت الخطوط المستقيمة واجتهدت في امامه عمودا محل فيه وهو فيما وراء
الدقايق ولذلك لم يتبع في العمل الا بالات اقسامها الى القسمة في الثوالث والطوال
المذكوره والحلق الكبار من الالات واما الحلق العظيم ارض الاعتماد على طول مقدار
طولها ولا يتعدى الزوال على الورق قسمته فلا حاجة للابانة التفريط الذي يقع
بسببها والتفاوت الذي لا يخرج عنه دلالتها واما التكلف الذي في اسباب المعمال الاولى
بعد بطلميوس من رفع بها وتطويل عضاده او التجاء للشعاع لشرق مركزه
للرسطوح وغير ذلك فغرنا منه وذلك لان الخ التكلف كما لم يقع بهم مستقلا يعرون
معه على قسمة الدقايق في الثوان بل في انصافها بل لا ارباعها فان اعتبروا
في اللافتين اساس احدهما عند المركز واساس اخرى عند المرى وجب التعقر
العضاده او ترجع بالالة غير صحيحا وكان الحمل بعيد في الشعاع حتى يعيده
ونبت يعلم ان [illegible] الظل واتساع الشعاع توجب تحلل كل واحد منهما [illegible]
وخفاه واشتباه حدود المشترك فيما بين ملكا الظل والايات ذلك لك حال
الشعاع المستقيم من بعث ضعه وكون صغيره لا يكاد يحس ولئن اعتمد واستعمال
الخط الواصل من الثقب والمركز وقاربوا من الشمس المنصوبة عنه الا العلم
فلا حاجة بهم حينئذ للسبب [illegible] تطويل عضاده لا سيع [illegible] ذلك وتطويل الهوا
مستقيما يؤدي الى التواني [illegible] الخط المخرج على استقامته من خلل المحور اذا لم
تطويل ولنعلم ان الصنع كلما كثرت كثر الخلل وكلما قلت قل الخلل فهذا ما

الالات المشهورة لرصد الارتفاع واما الالة الموضوعة لاجرات الحلق فقد علمت ان الجمع
تسويه هذا مهاو من بعضها للقسمة الكثيرة مما لا يطلع فيه على وجه من الوجوه
الدرجة الواحدة من درج الحلقة اذا قسمت الى اجزاء عشرة فيه وجهم فيعني في عين
عهد الامكان واذا كان كذلك فانا نقول في كوكب مكانه الحقيقي في كرة كسور الدرجة
ولكم على ان مكانه في طرف صدر جزء من اجزاء العشرة اذا كان المرئي مطابقا
لذلك الحد من الجزء فيجوز على موضعه الحقيقي زايد على الجزء الذي قبل ذلك
الجزء بخمس دقايق واما هو مثلا به فيعيش الحس ما الى التدبير للخلل كثيرة جيدة
بينهما بين تفاوت عظيم وقد علمت ما لبطلميوس في تسع دقايق وحصل قابل
ارصاد القمر بارصاد لغيره واستخرج منها تفاوت الكثير ذلك على ما يستوفيه
اوضح لك مما اقتصصناه عليك ان هذا المناسب وان كانت صناعة للرسند بنية
المبالغة في الترتيب واعمالا لا يوجد اليها الا اذا اعوز عن كاملها اقرب مباديهم
واما اذا كان لنا الى ما هو ادق الة واخف مونه واسهل استعمالا لا ينبغي ان
رخص في الحضر الى الا صح الا اسهل في الاستدراك الاخر ولئن كان كل الا صناعة مسهلة طلا
لا لمجاوز ولكن بعض الترتيب او [illegible] للحق [illegible] ولا يعتبر ان [illegible] الا الة لا [illegible]
لا لكيد واستخراجا اياه بعوص فكر وبعد نظر واعمال يوم [illegible] ونظر
لن حدوا واعلم ان الشمس بعد في الحد وتحت صورة بين حسمه الحلة ما دام وعليه
فاذا انكشف عن سقط التعجب والسوء فتبين الحذف ووقع لكل ذي محصول ان ذلك
الكل عنه مجهول لسبب المقدمات [illegible] تسير [illegible] سهل [illegible] هذه الاله
وحيد والي كل جزء من اجزاء الدائره اذا اخرج للقطر وخط من المركز وخرج على ما تلك
للدائره هو لا يسلك عمودا على الخط الخارج من المركز اذا اخرج من الطرف الاخر ذلك

الجزء عمودا على ذلك الخط المماس على نقطة فان المعقول منه تلك النقطة الى الخط المماس
هو الجيب المستوي لذلك الجزء والمخرج عمودا عليه هو الجيب المعكوس له مثاله
دائرة ابجد على مركزه ه وقوس بج جزء منها اخرجنا ه ب وقد خرج للمركز خط اب
واخرج خط بوحماس لقطر اب واخرج خط بز عمودا على خط بو فاقول
ان خط ز هو الجيب المستوي لقوس بج وخط بز هو الجيب المعكوس له لان
ذلك المخرج من نقطة ج عمود ج ط على خط اب فيكون سطح ج ط ز
ح متوازي الاضلاع وج ح الذي زب هو
المستوي وحاعز ج ء العمود
هو المعكوس وذلك ما اردناه
ش اذا اخرج جب د عمودا
على نصف القطر ثم اخرج من الجانب
الآخر خارج الدائرة واخرج من
طرف جزء اخر يسمى هذا الجزء عمودا
على الجيب المخرج فان الخطين المتقاطعين على زاوية قائمة الواقعين خارج الدائرة
احدهما فضل الجيب المستوي لمجموع الجزءين على الجيب المستوي للجزء الاول وهو الخط
المستوي المتصل بجيب الجزء الاول والثاني فضل الجيب المعكوس لمجموع الجزءين
على الجيب المعكوس للجزء الاول وهو الخط المخرج عمودا مثاله لتكن الدائرة
دائرة اب ج وج جزء د ب خط من المركز وج حب ح د وقد اخرج ب ط
ولنكن جد قوس من الدائرة لقسم قوس ب ه ولنخرج من نقطة د عمود د ل على ط ح
فاقول ان ه ل فضل ج د ب المستوي على جب ح المستوي و د ل فضل

د ب المعكوس على جب ج المعكوس برهانه ليكن خط د ط جيب قوس د ب المستوي
فيكون ط ب جيبها المعكوس والمخرج لو كان عمودا كما ولنخرج د ل الى
ط فنبين ان ب ك هو الجيب المستوي لقوس د ب وكذلك هو الجيب المعكوس لها
و د ل فضل د ك اعني ط ب على ك ا اعني جيب و ه جيب المعكوس وان ل ح
فضل ه ك اعني د ط وهو جيب د ب المستوي على ح ح وهو جيب ح المستوي و
ذلك ما اردناه ان يعني ان يعلم ان الدعويين اذا
عكستا ظهر صحتهما وعلم انا اذا حصلنا لمه
القوس ذه زي قوسين كانت المنافع بهما
وبعد هذا فنقول انه يمكن انا ان نستخرج
مقادير هذه الخطوط المستعملة بالحساب ولنا
ان نستخرجها بالحمل بعد تيسر استخراجها بالجملة
العددية اما من الجداول لتقسيم الاعداد وما لحده من مواضع اطراف الاوتار ان النقاط
ب فان احب احد ان يستخرج ذلك من طريق الحساب فيجب له الاحتياط غاية الاحتياط في
الاستخراج الاوتار والمحدوب وموضع الاحتياط في ذلك موضعان احدهما في استخراج
الجذور والثاني فيحتاج الى ما لعله في ضبطها حتى يكون قريبا جدا الا انه لا المطلوب له
بما فوق ثالث ورابع ثم اريد على ذلك مبالغة فانه كلما زيد كان اقرب وان اكان التفاوت
في ثوان من سادس و اسبع في التعليقات للعاد بعده يه والعالم لكون الحساب
قد استعمل السوادس فيها ولم يبلغ احد من راي فيكون بالعمل بما يخرج الحساب اكثر
ولنرجع الان في صنعة الالة السميد المشبهة بجار كل شعبة منها بخط ذا اربع
سطوح متوازنة قد سطحت وسويت على السطح والتسوية ورد علي التسوية بسطوح

الا ان يكون السطح لن الذان كون الشمس في حد السماء سطح واحد بحسب
السفسان او تماثنا ولكن كل سعه لا اقل من سبعة اذرع وان كان احدهما
اطول ليسر اقلياس وليتم احدهما وهو الذي ليس باطولهما قسمة الوتر الذي للجزء
المعين كان درجا او دقيقة على خط مستقيم خطوط في طوله لخطلها لطا لا تكون لم
عرض وكيت اقسام وردلك اجزاء ما الحمل وكذلك يقسم الاخر منك الاقسام
باعيانها ولكن على وسط المسطرة التي تحت المسطرتين شي من مثل دفن
الاسطرلاب احسط جا وا فاما على الوسط والتي ذات بين يبقى لي كانت
او اطراف ها ان كانت ان تكون الخطوط شديدة الدقة وكذلك الصقل حتى
لا يسع تفاوت والتخمد فتصح ذلك غاية الصحة بالحيل الي الحفن هذا الكتاب
وقد ذكرناها في مواضع و ولكن الاعتماد في قسم المسطرتين على خطين مستقيم حد
الوجهان من حيث مركز محور المسطرتين ولكن اعتبار الزوايا التي يعمل بجنبها ليكون
الة يهندم على احد المسطرتين هندا با حداو يجري على جانبها للعمود بان يلزم
اطراف طولها مستقيم يجري عليها ويكون صنعتها صنعة متقنها اذا مهد من المسطرة
والمعتمد المسطرة بحز المسطح عن ابيل السنه وركب على خط مستقيم يكون على طول
هذه الالة لبان ان ابعد على ما وصفناه ولكن على العضادة اغلظ المسطرتين
كبر كرصحيح مستقيم الخطوط الاربع المحيط باطراف العالدة اذا حصلت واستوت
مع سطح الالة اعلم ان الالة موضوعة في سطح الافق ولتمتحن ذلك الماسوا
مثل الطبق والكب على المسطرة الغليظة مسطرة مسطح لحط المسطرة الاخرى
اذا فتح ما بينهما فلا زوال سطحهما عن سطح المسطرة العليا ولتسوى الارض
لنصب المسطرة عليها لتنصب الى الحمل سطحها الاعلى في سطح الافق ولكن وم حو وم

الشعر ويجري تحتها وبعداهما عن الا فوق المقدار الذي يراد من الالة هذه
الالة لكن هذه دار الشعيرتين التي عليها ادح ولكن الشعيرتين التي تقوم مقام الحبب
شعيرتيح والتي تقوم مقام الوتر بسعة ادة والمسطرة المقام على منصف
سعة ادة من سطره و زد اللبشان لبناح وطول الجارى عمودا
على شعة ادة جوح ع ف وعليه لساحق الحط ن خط اك اس عليهما
القسم وكذا ما اعتبار البعد والجرم المحدود وهو جوم ح ولكن خط كل على حكم ستقيما
بعده اعني ارتفاع بكب بقدر يكون حتى يصل بسعة ادة كم شيا الزمنا ظرف
تكون خط كل المستقيم يسعد اما لحركة يا عمودا غير ما بل فهذه صفة الالة

ولنشرح الان
في كيفية استعمالها
فنقول اول
ما يجب اخراج خط
نصف النهار و
لم يستقص في القد
يلانه ذلك ولم يتبع لسببه غلط ان يوفر من امر الرصد اخراج خط نصف
النهار وخط نصف النهار قد يخرج لراعاة ارتفاع نصف النهار واذا كان
اخراجه لذلك ولم يستقص في تقديمه استقصاء بالغا احتمل ذلك ولم يسر
غلطا محسوسا وخصوص في الدقائق فان غاية الارتفاع اذا وجب في الدقائق
امكن ان يتوقع قدر واحد فيل واما الاصول دائرة نصف النهار وتعديلها و
لكنا اذا اردنا ان لا نقتصر من الانتفاع بخط نصف النهار على هذا القدر وحد

بل وقد ثبت ان ارتفاع السموات في جزء ذلك من الاعمال لكي يعتمد على الشمس والجو وفي
ذلك بل على الماء غاية الاعتدال بل وذلك من وجهين احدهما ان الحصال في سطوح الحفا
المخروط ووجه هذه الحيلة انا اذا استخرجنا نقطة لم يتم البعد منهما من القوس
او الى بعض فيحصر من على ذلك بل نطلب انه طويل الطول ما امكن ويلزم
طرفيه متكافئين متساويين متوازيين على ذي الطرفين صار متلزما احد طرفاه
النقطتين والخط بالطرف الاخر وهو ما تقاطع تلك القوس وهذا الكونين
ومستقيم حتى كون المقاطع سقط الى عرض لها اصلا في كرة من المركز اليهما
خطا مستقيما فقعا حداهما لان تكون قد دفع زوال الشمس من السمت واما الافق
فان الشمس اذا كانت فيما بين سطح الاعتدال الى البروج كان مثلها في كل يوم فاخرج
كذا فلم يجب ان تكون مواما طرف العلك للدائرة في الجانبين ويعد الشمس
عن خط نصف النهار ببعد واحد بل امكن ان يعود مقاطع الظل للدائرة
تنقل عود ذلك وقد يتقدم من ذلك ايام في دخول الظل من اليوم الثاني قد بعده
قاطع عند نقطة الذي من المقطع المحسوس فيحمل ذلك البعد معلوما على ساعات
يوم معينة ومثل المقطع بذلك ويعدم المقطع العرض او نحو هذا بين ذلك القدر
واما تسوية المكان الذي يعد هذا الطلوع فلا يتعذر فيه الا ان تكون كرة
صغيرة تحيط بها دائرة علامة فاذا اتصل سطح الماء بخط الدائرة من غير تفاوت
في الارتفاع والانحطاط فذلك افضل انواع التسوية وكذلك السطح المضروب
اذا كان محروطا بالجهر فظهر مثل ارتفاعها والكرة خطا مستديرا فاذا
انهدم ذلك الخط المستدير بسطح الماء في وسط الكرة على ان قام على الافق تمام
صحيح والا ان تكون مايل السطح من الماء كرا مسودا فان الارز والضار

بعقد البعد في مطابقته مع الخط المخطوط فربما امكن مطابقته لحد مطابقة وربما
كان طالب مجتهد مناسبة لهذا وجه الاحتياط في استخراج خط نصف النهار و
اما اخذ الارتفاع بهذه الالة فهو على وجهين احدهما اخذ ارتفاع نصف النهار
فالوجه ان ينصب الشظية السفلى العليا على خط نصف النهار بحيث يكون محيطها
الاعلى في سطح الافق وذلك بان يركب المحمولة على وجه هلال يستوي الماء
وسطه ولقاء ذلك القضاء فيمن عليه ويصح بان من الشظيتين في المسطرة
المعدة لاتباع بالقرب الاقوال الواحد منه فان امكن اخذ الارتفاع على نصف
الشعبة العليا فتمكن المونة والا اخذ بتحريك الالة اي ارعليه والا بدير كوكب
حسب المعادن على ما ترجوا ارتفاع النصف او نحو فذلك ارتفاع الكوكب
في نصف النهار واما سعد اخذ ارتفاع الكواكب بهذه الالة فيتحقق لنا لم
يتقدم فهو تسعة دائرة الافق ودائرة نصف النهار ودائرة البروج
ونقطة سمت الراس ونقطة ومكان الكوكب المرصود وقوس هو قوس
الارتفاع ونقطة سمت الارتفاع ولكن يعتبره من بعض معلوما وذو
بها الطالع والغارب ولكونا معلومين فيكون كذا وهو درجة وسط السماء
معلومة ويكون من وهو بعد الدرجة من سمت الراس معلومة والعدد من البعد
معلوم لان سبع من ذلك كوكب ومنزله ومع نقطة وبعد درجة السمت مجهولا و
تخرج لان الكوكب لا منطقة البروج من قطب البروج اما خط كوطا وبوالكلا
او درجة الكوكب لا او طوعض وهما مجهولان وزيد استخراجهما فلان
قطب الافق وخرج منه قوس ما مر على اوله اقل من قائمة فيصير طلا
المعلوم لان المعلوم كمنه حسب المعلوم لا حسب المعلوم لقد علم

زح ه و ذلك على نسبة جيب ي المعلوم الى جيب ح المجهول وقد علمت هذه
النسب كلها وقوس حو لان زه معلومة وزح معلوم فقوس حو معلوم وبعد
سمت الرأس معلوم فنافي قوس ح معلوم وزاوية ز التي بين تقاطع السمت
والبروج معلوم فصل العلم بالكواكب زاوية طاول معلوم وقوس حو معلوم
فصفت طح او طو معلوم الحق فقد علم
ط طول الكوكب وعرضه جميعا من المعلوم
انا اذا علمنا من امر الشمس شيئا يسيرا
فقد علمنا امر الطالع والغارب ودرجة
وسط السماء والميول والمطالع وسعة المشرق واعظام الزوايا التي فلا
تحتاج فيها الى معرفة امر الشمس البتة ولكن لم يمتنع من جميع ذلك ان يمكن ان
تشرح فان الكواكب مما بعد عن رصد الكواكب يكون لان جميعا وهذا ه
معلوما واما سمت فنقول [illegible] الاربعة على [illegible] فنقول انا نتوهم
الالة الارض تسوية لجعلها دائرة موازية للافق ونخط مقدار ما [illegible] ونخط هذه
الدائرة صفحة الشعرة السفلى وننصب [illegible] المحور المتصل بالالة على خط الدورة
على خط القطب عمودا يكون مركز الدائرة ومركز ذلك المحور نقطة واحدة
ويكون ذلك المركز في السطح الذي [illegible] المذكور والشعرة السفلى لا تخرج عنها
ونعتبر هذه الدائرة بالدرج والدقائق والعدد الذي جعلناه [illegible] ما يمكن
ان يطوى عليه الشعرة اذ جعل نصف قطر الدائرة [illegible] القسم الواحد منها
الدقائق والخطوط في هذه الدائرة خطا يستقيم لنصف النهار ونصف الالة على
المحور المذكور النصف الموصوف في غاية الاحتياط فان الاحكام ولنا سمت [illegible]

سمت الكوكب وبارتفاع الارتفاع بها على ما سلف [illegible] فان كان الكوكب في [illegible]
نصف النهار سهل علينا امره لان درجة وسط السماء يكون معلوما لكن الامر
اما ان كانت الشمس في الافق فبدرجة الشمس واما ان كانت عادمة فبالكوكب مع
كون الشمس في الافق وعمل به العمل الذي هو ذا نصفه واذا كانت درجة وسط
السماء معلومة كانت درجة الكوكب على المنور الذي [illegible] والثاني الكوكب في
دائرة نصف النهار بل في سمت اخر نظرنا الى مقاطع الشعرة السفلى للدائرة
التي يدور عليها فنعرف بعد التقاطع من سمت نصف النهار ونعرف السمت
فنعلم جميع ما نحتاج اليه على ما علمت ونعلم [illegible] فان كان [illegible] وبالبعد الكوكب
عن سمت الرأس [illegible] درجة الكوكب [illegible] كان [illegible] عرفنا
طول الكوكب وعرضه بما عرفناه في الشكل المذكور [illegible] مجراه ونحن نوف
الوضع ولكن لا [illegible] في مذهب البرهان فهذه هي
الالة التي اخترناها في [illegible] امر الرصد
تمت بعون الله وحسن توفيقه الحمد
لله رب العالمين والصلوة
على سيدنا محمد
واله اجمعين
وحسبنا الله ونعم
الوكيل
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلوته على سيد الاولين والاخرين محمد واله الطيبين الطاهرين

من كلام الشيخ الرئيس
انا من اى موضع هبطنا الى هذا العالم اعلم ان

من ذلك العالم من فوق الارض المستقيم الى تحت مرتبة العلم الذى هو العقل الاول
حسا الى هذا العالم من فوق فلك البروج تحت الفلك المستقر الى هذه الارض و
هبط ذلك العالم من فوق الارض المستقيم الى تحت مرتبة القلم الذى هو العقل الاول
وحيثما فى ذلك العالم انما هو من حضرة الله تعالى التى هى حظيرة القدس التى بها قدس
المقدسون وتلك هى فوق العالم وهذا العالم فاما هذا العالم الموجود الان ... و
العالم دار حساب والجنة هى دار قرار المحسنين وانا هبطنا من الجنة الى ذلك العالم ومن ذلك
العالم هبطنا الى هذا العالم وفى هذا العالم فمنه الى البرزخ ومن البرزخ نرجع الى
ذلك العالم الذى هو موضع الحساب ومن موضع الحساب نرجع من حسن عملنا الى
حضرة الله تعالى وسوء ما عمل تحت الطبع والطبيعة فى جهنم ابدا ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك فعال لما يريد واحتاجوا الى العمل بغير ارادتهم
ليصلوا الى الصور المواهيه لارواحهم من الجنة وهم مائلون من تلك الصور الى
حب الطعام والشراب لذة وبعدهم مسكوبا الى الدنيا تحت الطبع والطبيعة
وكذلك يكونون فى قيد الطبيعة يرجعون كارهين من غير ارادة تحت قيد العقل
الذى برزه العمل العقل الذى جاء الرسل عليهم السلام به فاستشهد به بشر العهم ناس

النفس والطمانينة بتلك الصور الجليلة والعقلية وجمالها وقرار الان اصلها
هو من حضرة الله تعالى والرسول سلك الاستقامة ليضى لها طريق الصراط و
ذهابها الى معادها وكيف حالها بها وتثقل موازينها فقد تبين الان ان المسير
تقدير الابتداء فى العقل والطبع لكنهم اليوم محبوسون تحت الطبع
ومقيدون بالعقل وخلاصهم يكون حين يطلقون من قيد العقل ومن
يطلقون من قيد العقل الا حين يخرجون من سجن الطبع والطبيعة وهذه معاقل
مغلوبهما الشرع للمستحقات والزكوة

لاى سبب هبطنا الى هذا العالم اعلم ان هبطنا الى هذا العالم لكى يحصل تحصيل واراد ما
يكن بالطهر ... وبالطهر يخرج والماء للتمحيص والتطهير التمحيص هو الذى امتزاو
يمحق الكافرين وطهارة النفس انما يكون بالعمل الشرعى والعلم الالهى وبهذين
يتم الطهارة والتوجه الى المعاد وكان طهارة الجسد الكثيف انما يكون بالماء او بالتراب
عند عدم الماء كذلك طهارة النفس بالعلم الذى هو بمنزلة العمل فقد تبين ان كل
من اتى بالعمل الشرعى يحصل به الى العلم الالهى فيفعل جميعه والتعيين فما يلى
عند سعادته فى هذه الدنيا التى هى سجن المؤمن فلو فرات اية الله تعالى
انا حين نخرج من هذا العالم سعداء من تلك الرحمة الى ام رجعنا
اعلم ان كل انسان نخرج من هذا العالم سعداء ملائكة الرحمة ومن تلك العذاب
فيحملونه الى البرزخ والبرزخ هو قبر النفس ولو كان مؤمنا فتح له باب
الجنة وان كانت كافرة فتح لها باب من النار الى ذلك القبر الذى هى
فيه وهو سفل البرزخ على هذا العالم وحد سفل ذلك العالم على البرزخ و
شرائع الانبياء عم هى لرحيل الانسان من دار العمل فيوصله الى البرزخ

التمحيص

فوم

وبالعقل السابع يكون حركته في البرزخ وبالعقل الثامن يكون كثرته في البرزخ
وبالعقل التاسع مفارقة البرزخ وبالعقل التاسع يحاسب وبالعقل العاشر
يصل الى معاده التي خلق الله تعالى فيها خلق آدم عم واولاده وبهذه التي ر
اسرار عجيبة تحتها معان كثيرة في شرحها على الخشية يكون النجاة وفي تركها
الهلاك نعوذ بالله من سخطه وفيما يكون قبله
بعد مفارقته الدنيا عند حصوله في البرزخ اعلم انما يكون في البرزخ
واحد من اللذات اوجه من والصور التي يستقبحها في هذا العالم من العلم و
العمل والحزن والفرح يظهر فيها محكم والله مصوغة بصوره وبالجملة يكون في
البرزخ كالنطفة في الرحم والبذر في الارض وثمر غير ما في اصلها التي
جاءت من ظهر اغصان حتى اذا اتصلت بها فوق سابق صار حالها وحكمها
لدى كون آخر وكما يكون المؤمن مستقطا لوجوه اللذات
ومعالمها كذلك الكافر يجد عذابا بالمعاينة
الصور المنكرة المكروهة على
توافق علمه وعمله في هذا العالم
وكالاجزاء في الكل والصورة
في الشخص كالشخص في الحركة
وكالعلم في المعلوم
وكان بالجحيم
تمت
الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

من كلام الشيخ الرئيس في النفس قال في اثناء كتابه حدث الفلاسفة في النفس بانها
عام جسم طبيعي آلي بالقوة يعرف حيا بالفعل لكن لهذا اختلاف وسيأتي ذكرها
في تفسير كتاب النفس الكلام في طريق اكمال الجسم الطبيعي اعطاء احد هذه
الاجناس وقوة الحركة ومن الاوائل فيها خلاف فعند اكثرهم انها تولدت
بحسب مثل المزاج وانها لا حال لها بانها في الاشياء وارسطو يعتقد ذلك
منه لكن لكل حيوان نفس ولكل شخص نفس تخالف نفس الآخر وعند افلاطون
ان النفس كلها واحدة واختلاف في ان النفس بل بحسب ... يعتقد انها
كثيرة ويقول اذا كان الباري عز وجل واحد والعقل واحد والنفس واحدة
والكواكب طبيعة واحدة والنار واحد والهواء واحد والماء والارض واحد
وانما تختلف ما تختلف في الاشياء الطبيعي لقبول الاعراض فكيف يجوز
ان يكون الا النفس كثيرة ولا يكون ذوات الانفس كثيرة ولا يكون ذوات الانفس
بحالها بحسب قبول الاعراض هذه جملة من اقاويلهم والكلام فيه اذا كان
خرج عن طاقة المتعلم والذي يحتاج نفسه الطالب الا ان يعلم الناطقة ومن
الكلام والمبدا بعد ومن ... وتميز رتبة من العقل الى الرتاع فيكون حالك
من نار الناطقة ومادة وصورة حسا ساوي يعد في الاعضاء فيعطي الحركة والحس والقسم
الآخر يكون في العلة لحقيقة بهوه النطق والعلم والاشياء ومعرفة الوجوف

الضوارب وبعض الحيوه واما ان الت فيكون في الكبد ويطيل شهوة الاكل وان ب والملاحه
فيسعد في الوقوف عن الضوارب فيعسان من هذه الثلثه لا يتصور الا في المادة
دائما لمنه وهي الناطقه فيتصور منفرده ببعض البطوه ويكمل افعال النفس
كلها وانما النفس الى عبر الناطقه قوى من قوى الكواكب مركبة مع الطبع وتسمى
النفس الطبيعي او القوه الطبيعيه من كلام الحنيف في العقل العقل جوهر بسيط
مدرك لافعال النفس كمال الهامر بين الاشياء بحقايقها مدرك لها على ما هي عليه وقد
يسمى من افعال النفس والمدركات افعال كثيره عقلا وهي التي يطلقها النفس من
الموجودات المدركات فردها الى العقل فيجردها وسر بينها العقل فيسمى ذلك عقلا وهو
كالجزيي وهذا الذي يستفاد بهذا الطريق الذي ذكرناه فهو العقل المستفاد والعقل
الاول ليس العقل الهيولاني يعني ان موضوع ثابت اولى اعني الكل من ان يكون فيه
كان الهيولى للكل ثابت وينبغي ان نسبتها الكل ما يعقل من الصور نسبه
واحده وقد قسم بعض الاوايل على ثلثة اقسام وقسم بعضهم على اربعة اقسام وقسم
بعضهم على ستة اقسام ولا كتب لي بعد الطب الاعلى ما ذكره ارسطاطلس وهو العقل
على ثلثة اقسام القسم الاول هو الذي يقال العقل الهيولاني والقسم الثاني ما هو في
قوى النفس وافعالها حتى يفرزها الى العقل وهو اول العقل لها عقلا والقسم
الثالث هي الاشياء التي تحصل للعقل بكثرتها لكمال قوة العقل فيها كالتجارب
والامتحان والمعلمات ومعرفة الناس وضروب الخداع والمواثيق منها فمن ذلك
علمت كل الاشياء بفعلها عن تجاربه وسرك الرتب وبعض اسباب ذكرنا الغرض
من العقل وهي النفس الكليه والكلام في العقل سر عزيز صعب وتحصيله من قرا
كتاب النفس قد ارسطاطلس والمقالات الى الفس في الخير المطلق والشر

المطلق قد يقال خير وشر على طريق المقايسه مثال ذلك ان اخذ المال خير لزيد اذا
اخذه من عمرو وشر لعمرو واذا اخذ منه فقد صار شيء واحد خيرا وشرا وتاديب
الجناه خير للكافه وشر لهم وامثال ذلك كثيره في احوال العالم وليس كلامنا في
الخير بالمقايسه والشر بها لكن كلامنا في الخير المطلق والشر المطلق والخير المطلق وهو
انه تعالى ذكره وايثار الحكمه واكتساب الفضايل ودفع الاذيه عن الخلق ورحم
الحيوان وهجران الظلم وهذه كلها خير مطلق واضدادها شر مطلق ومن بعض الحقوق
ايثار الترك وترك الغضب بلا غدا والزهد والاحسان وقطع الرحم واحتقار
الاحسن من الاشياء ومحبة الظلم والقبيح هذه كلها شر مطلق ولكن نعتقد انه
ليس يجوز ان يكون شر لا عن شيء وان لكل شيء ينبوعا وعنصرا لكان الشر
قولنا او فعلنا فاذا اعتقد ذلك لزم ان يعلم ان الخير عن ينبوع وعن نبع وعنصر
وكذلك الشر عن ينبوع وعنصر وهما متضادان متقابلان وجميع من تقدم من
الفلاسفه وارباب الشرايع فدا وسوا الا من العوتش والبرقليس مثالهما طبع
الخير والشر وبين انهما متضادان متقابلان وانهما وثنان والمطلق
قوه منها افعال وتاثيرات ولافلاطون كلام في الخير والشر واضح حسن يقال
ان الحي الناطق المايت الميت هو الانسان والحي الناطق غير الميت هو الباري عز وجل
والحي غير الناطق هو الحيوان الشر الذي هو ضد اهل الشر والسبع والمقاتله
شر في الشيطان ويقول انهما متولدة الملكه من الحيوان الخير وقال ارسطو البشر
في الكون والفساد جوهر حسي والعقل جوهر شريف وقال بعض الاوايل انا
لا اقول ان للحيوان الشر بل اقول انها والشر وقال سقراط وما للاراده
عا يس حوه ارسه من عا يس بالاراده مات فرسطه فذكر البحوي في تفسير هذه الكلمات

لأن الشهوات الردية كلها سهولة الزمن بما كثر بإرادة الشهوة متبعًا لشهواته ما تر طبيعيًا
لأنه ينقسم إلى الطبع ويصل الطبع إلى الطهارة وترهات إلى الإرادة يعني من مات
شهواته الطبيعية عاش حياة الدهر أي انتهت نفسه فرحبت في عالمه فيكون الوجود
الأبدي ومعنى الأبدية اللائقة عالم الله تعالى الكبار وعالم العقل والنفس لأن هذه
الدار لا في دنيا وبها سمّا الأطباء أيضًا وهو الذي الطبع الجزء ولهذا
قال في لموس في كتاب الأخلاق أن منزلة النفس الجزء المنزلة الفارس العاقل
المميز ومنزلة النفس الحيوانية منزلة الكلب الذي هو آلة الانعام من الخنزير
والبهائم الردية فإذا كانت النفس الحيوانية فعلت بإخضه الخير على النفس أن أطوع
كان حسن الانقياد للفارس فيقطع الفارس به من الشر وقال ابن ومت
لو أن الشريرة تعدت على النفس الخيرة وقويت على بعض الخيرية استعدت
على نفسها الذكر فكل هذا وما يلي الخير والشر المطلق والكلام فيهما واضح
وأرباب الشرائع صلوات الله عليهم تعيف أوكد في ذكر الخير والشر وحثوا على طلب
الخير والبعد عن الشر   في معنى قولنا المعاد لا يقدر أن يتصور أمر المعاد
الا من عرف النفس حق معرفتها والعقل والباري عز وجل ولا يقدر أن
يعرف هذا الذي ذكرناه الا من أحكم معرفة السماع الطبيعي ومعرفة الكون والفساد
وقرأ ما بعد الطبيعة وفي اللام وعرف الألف الصغرى وأثولوجيا لأفلاطون
وأمر قلس فإذا عرف ذلك كله أمكنه أن يتصور أمر المعاد ولكن ذلك
نذكر من ذلك يسيرا يعتقده الطبيب في الخيرات الله تعالى علته فنقول أما الثبات
بالحق للأبرار ومعاد الجنود وبالكلم الانحطاط للأبدي البسيط أجزاءها بالعود
وأمثلها والبسط أجزاءها الكثيفات الى غاية النهايات وعناصرها الطبيعية وهو

الجو

الجوهر القديم الذي وضعه الله تعالى العقول المضادات وعود الكيفيات في الكائنات
إلى القديم الذي هو عندنا عدم وعند الطبع العقل والنفس والباري عز وجل
الذي ليس بعدم والذي هو عندنا عدم وعند الطبع والباري هو عدم مطلق
ولا يكون منه كون ولا يكون اليه معاد الشيء ومعاد الصور الى هيولى الأشياء
الى ومعاد العناصر الملكية على وجه أن كل الكائنات بالفعل معادها
الى العقل ومعاد الانفس الحيوانية والبهيمية ينقسم الى قسمين ما كان منها مادة
عادت في الأمهات وما كانت منها قوى عادت في الكواكب لأن الروح
مركب من بخار ومن قوى ملكية أفادتها النفس وطريق كمال جنسها و
العقل لتتم لطلبها ويرجعها الوصل من أصناف الموجودات ثم تركيب عنصر
مع المواد الطبيعية ليتم بها كون الأجسام الطبيعية من الحيوان والنبات منها
تعود الى أجسام ومع تصور ومادة والنفس الناطقة الكلية التي تحقق منها تخص
الى الكل الأعظم والكل الأعظم لأن يعتقد الطب أن النفس والعقل
والباري عز وجل إذا أراد به لذلك كمثال الظلال الشمس والضوء الذي الجوهر
قولنا المعاد في جمع الله تعالى هذه الصور والمواد التي رجعت الى عناصرها كما
بدأها أول مرة وهو بكل خلق عليم وعلى كل شيء قدير وأما ذكرناه يسيرا
الا أن الكلام فيه مع الأول من الأول الربوبية لعمر كالشمس والحدث
وحسبنا الله وحده ونعم المعين تمت الفصول والحمد لله
كفأ فعاله وصلوته على سيدنا نبيه محمد
وآله حسبي ونعم الحسب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابنا سيدي ومولاي وكبري وخليلي اطال الله بقاءك يوم كذا وكذا عن سلامه اما الجواب عن المسايل التي اثرت ان توقف ما عندي فيها فانا ذاكره على ما اعلمه من بعض الفكر وبالله التوفيق

على ما اورد السايل لفظا قال ان النار جوهر لانها مركبة من هيولى وصورة وكل مركب من هيولى وصورة فهو جسم وكلما صدق فيه القول بانه جسم صدق فيه انه جوهر فصدق القول فان النار لانها جسم نصدق اذا فيها انه جوهر اما القول ان النار جوهر فحق عندهم عرف الجوهر بانه الذي ليس في موضوع وان كان الذي ولم السايل في كون النار جوهرا فهو اضطراب ولو عرعه فقال لزان النار جسم فكل جسم فجوهر فالنار اذا جوهر لكان اشد بطريق القياس ثم قال السايل وصورة النار اما والاة واما خفة والحرارة انهما كان فكل واحد منهما كيفية وكذلك القول في الماء والهواء والارض فلكل واحد منها صورة اما الحرارة واما البرودة واما الخفة والثقل وهذه كلها كيفيات وانهم يقولون ان تحت جنس الكيفية والجوهر هو الذي يحدث وليس الا صورة وجوهر يرتقي في جنس الجوهر وكيف ولذا انها كيفية يرتقي تحت جنس الكيفية والجوهر فيرتقي الى الواحد تحت جنس الكيفية وحسن الجواب لهذا الكلام ان السايل غير محرر وان كان المراد فيه مفهوما وهو ان يقال ان الى

ان كل شيء جنس خاص يرتقي الشيء تحت قولنا انه صورة وهو جوهر يرتقي تحت جنس الجوهر وكذلك قولنا انها كيفية يرتقي

الواحد يرتقي في جنسين وظن ان ذلك محال ولم يحرر السؤال ليكون مفهوما والجواب عنه معلوما فنقول كانه قال النار جوهر وصورتها على ما يراه قوم الحرارة وعلى ما يراه الآخرون الخفة على الاطلاق وهاتان كيفيتان وكذلك الحال في سائر الاسطقسات فان صورة الهواء على ما يراه قوم الرطوبة وعلى ما يراه الآخرون الخفة التي بالاضافة وصورة الماء البرودة على ما يراه قوم وعلى ما يراه الآخرون الثقل الذي بالاضافة وصورة الارض اما اليبس واما الثقل المطلق والحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة كلها كيفيات وكذلك الخفة والثقل المطلق والذي بالاضافة ولانهم صور الاسطقسات على ما يقولون والصواب انهم يكون صور الاسطقسات جواهر داخلة تحت جنس الجواهر لانها كيفيات تكون داخلة تحت جنس الكيفية فيحصل ان هذه الصور تدخل تحت جنس الجوهر وجنس الكيفية وهذا عندهم محال لان الكون الشيء الواحد داخلا تحت جنسين لا يدخل احدهما تحت الآخر ويحمل كل واحد منهما عليه بما هو فهذا الشك الذي وردت العبارة عنه والجواب ان الشيء الواحد لا يكون يرتقي في مقولتين كثيرة مقولتين لزم ان داخله تحت جنس واحد محال واما ان يكون الشيء الواحد يرتقي في مقولات كثيرة من جهات مختلفة فليس بمحال لان الانسان الواحد كزيد مثلا هو من حيث هو انسان تحت الجواهر ومن حيث له عرض داخل تحت المضاف ومن حيث في مكان هو تحت الكم ومن حيث هو ابيض في الكيف ومن حيث هو جالس او متكئ في الوضع ومن حيث هو يعلم ويتعلم تحت مقولة ان يفعل وان ينفعل ومن حيث هو في البلد الفلاني كاين تحت مقولة اين ومن حيث هو ممنوع عليه حصل تحت مقولة الملك وليس بمحال اذا على ما ظنه السايل ان يكون الشيء الواحد يرتقي

عرض

من حيث هو

لا مقولين مختلفين اذ كان الشي الواحد قد يقع تحت المقولات العشر على انحاء
لكن هذا القول هو سقاط طالما رام المشكك الزامه وليس هذه الصفة عن جملة الامر
المبحوث عنه والحسم فيه لان صور الاسطقسات المذكورة ليست هي الا كنت
بل كيفيات جوهرية والفرق بين الكيفيات الجوهرية والكيفيات التي
الجوهرية التي يتكلم فيها وجود الجوهر المركب منها ومن الهيولى فانه ليس يمكن
ان يفارق الحرارة النار فيقال النار نار بارده مثل الثلج فيصلح ان
يكون في الوجود كذلك فاما الكيفيات غير الجوهرية التي توجد في الشي ويبطل
عنه من غير فساد الموضوع لها فان الماء وصورته البرد قد يكون حارا بالفعل
فيزول الحرارة عنه فيبقى بحاله فاما الحرارة فانها موجودة في شي هو النار مثلا
لكل جزء من النار ويبطل النار ببطلانها فيكون حرارة النار فصلا جوهريا
وجوهرا لانها متممة لجوهر النار والمتمم للجوهر هو جوهر لا محالة لانها يقال في النار اي
شي هو فيكون كيفية لكن جوهرية ولان الحرارة توجد في الماء لا لكل جزء منه وتوجد
فيه ويبطل عنه من غير ان يفسد الماء يكون عرضا فان رسم العرض انه الموجود
في شي لا كجزء منه ولا يمكن ان يكون قوامه خلوا مما هو فيه ومن رسومه انه الذي
يكون في شي ويبطل من غير فساد الموضوع فالحرارة اذن من حيث هي صورة
جوهرية للنار وفصل جوهري يقع الى الجوهر ومن حيث هي في الماء مثلا ويلزم
العرض لطابقها فيكون عرضا ويقع الى الكيفية من حيث هي حال في شي
من الاشياء كيف هو وليس بمحال ان يقع الشي الواحد تحت مقولين مختلفين
بجهات مختلفة على ما بيناه فيما تقدم واما الحرارة المطلقة اذا نظر اليها على
انفرادها من غير ان توجد انها موجودة في شي البتة حصل في العقل انها ذات بسيط

وجعلها انما يجمع بين المتشابهة ويفرق بين غير المتشابهة فهي بهذا الوجه ذات
وجوهر والامر في صور الاسطقسات يجري هذا المجرى ثم قال ايضا قولكم انه
لا ضد للجوهر والحرارة والبرودة والخفة والثقل لها اضداد فصير للجوهر ضد
وهذا محال والجواب ان الحرارة ان فرض انها صورة النار والبرودة صورة
للماء وذلك لان الاضداد هي التي الموضوع لها واحد وليس موضوع حرارة النار
وبرودة الماء واحدا ولذلك انه قد بين في السماع الطبيعي ان لكل واحد
من الصور الطبيعية المتممة للموضوع الطبيعي موضوع خاص لا يوجد في غيره ولا
ذلك الموضوع يكون موضوعا لصورة اخرى وهذا يلزم منه ان لا تكون صورة
النار والحرارة ضدا لصورة الماء برودة فحينئذ او المسئلة الذي يجب
الاضافة والجواب فان حرارة النار موجودة في النار لكل جزء من النار
من الاضداد يوجد للشي بكليته وحرارة النار وان كان ليس لها ضد وقد قال
رجل جليل من المبرزين ان الحرارة اذا اخذت في الوهم مجردة ونظر اليها
وليس حالها لم يكن مضادة للبرودة لكنها اذا نظر الى البرودة ايضا مجردة
فان الحرارة انما تضاد البرودة لان فعل الحرارة هو التفريق من غير الجنس
فالحرارة والبرودة انما تتضادان بافعالهما لا بذواتهما فهذا ما عندي
فيما سألت وانت معذور من حيث والجواب يطول
كاتب بعون الله تعالى السؤال
والجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انشأ نور الحجب الآخر له خلقا فلما برز عنه استقل جلالا
من كل شئ لما امر الحق لمثل الكروب الاول صلى محمد الا حجب على المنظر
الاعلى بوسط العرش ولا لصد عنه صدودا وانشأ من شانه الاعلى
نور الحمله وجعل طليه دعا ستوا فيه فتمثل كروبا اخر وكذلك انشأ
من كل كروب كروبا والهمهم عددا معدودا وقدم للاول مركزه
فانشأ منه من جانب الادنى روحا ملكيا وسيتنا دعوته الا على عند
كافة البرية الا وسط بها فشد اوادى الهيان بعده واوانشأ من الكروب
الذى يليه من جانب الادنى روحا واسعاه سقفا من السموات معصوما و
قلده مقاليده تعليدا وانشأ من ادنى الكروبين وما يليه ظلا ممدودا
حيث ساحة السماء الادنى فصار عرصات واجر من انشأ ما صلح جودا
واما الكروبيون فهم العامرون لعرصات السماء الاعلى والمائلون في الموقف
الاكرم عبيدا وهم الناظرون للمنظر الاعلى نظرا وهم الملائكة المقربون الالهی
والارواح المبرون كعدهم والحبدا واوتوا كما شنوا فهم الهم دوب
فلا رجعون اربا معدودا وما كانوا يكونون في ازل الدهر والطاهرون
سبح القدس كما شهدوا واما الاخرون فهم الملائكة العاملون وهم حملة
العرش والكرسى وعمار السموات لعذابه واتابيدا وهم الارواح المقرونه

باحب ولا مثل ابدا ولسيشغلون عامه الحق منزو واء الكروبين الحالى لارحون
للقا عشيا وانهم لن الواصلين والطائفين مدا الدهر لقدار منه وحطا
شديدا وان كانوا في غبطة وكان طيبا لذيذا وهم المعتقون لعلم
القدس بالواح كامن ولقد خلدت كليا واوحيا اليهم ان ارجوا ما
يهدى العصاة الاول ما ومن الدار بلغطه ولقد رحم دناه وحديدا
في الكروبين قوا القدس دمن القدس فعلك القدس ويرى القدس
ويانس القدس وساء القدس ونقف القدس ورفع القدس وعند
القدس في لكل منهم حزب الملائكة لا يحصرون بكتمهم عبادا لما اصطفاهم
والهمنا عليهم وصفاتهم وارسالهم محدثا كما طاف فهم العباد لا يطيعون
لا نظارهم من وجها والكل موقف معتادا لا يذكر فيه زعق انهم
لا وراد وانهم لن يبحثون عما اتوا عماد اعلى ما وراهم قد منح الفضل انه
لرسع مدادو بذلك اكمل الوجود درجات ولاء وسواء لكل قصى علم
الا كمال ومن الافق روح الى ومللها وعمها ونشرها ويسهما وسبائها
ونقنها وروحها ولكل منه جولة الملائكة لا يحصون عدوا والعائمها
عليهم فلا يدون بعبد ونشأ لا يتبعون به ثوابا في اعما يجلون لا يمرون
فما لهم ان يا ملوه من امل جزاء مما يعملون وانهم لا اركعوا ساجدون
وانهم لهم الخشع الحامدون ولقد وليها هم الملكوت الا وسعا الملكوت السموات
ولكن لهم محمدون وترى السموات حواى حوله استوى وهم لطلع عليه ولوب
عنه ومن الكل الطلعن على ساحة اصحابها بالقسط وعن الملا اخر
مستقبلات في على لهم ليكمن ما صلتهم عادى الوزط وويرى متعد

من رحمتنا قدرا وو كلنا وجه الوباء لحول المجلد صدها ومن بلية لحول المهل
عمه وليرا وطوعت المهل ليحث لطوعيا وجعلنا المهل يجري من كمه وحلا
وعصه وحواها وجعلنا الوس حيوانا ماموما ورعاها والكرسي بالبرزخ
الرجعل لها اعلاما سره حل في مدارجها زوايا وردح لحصرلا بالولا
منظاما وجعلنا في كل سماء فردا من التراب وجعلنا لاكثرهم كربوع فيها
ثم نصور للمقام لكبس نروم مقاما وجعلنا لكل سماء من بعد الوش
العدد والكرسي طبقات كلها منهن ما يا صدا صدا الوش العلا ومنهن ما يا
صدا الكرسي ومنهن ما يرفع عن سكانها وما صدعن احدهما جعلناه نعم
وسماء وجعلناه على طبق قد اطان لل منظام الوش ليكون تماما
ولعد وجاف سموات لنا في ذرابع وحوا فظا الحكمت احكاما ولذلك
جعلنا الكل ارك طبقات تمتد من عليها بعمه ونشا مردد قداما وري
الشمس تصر من نورها الوش الادنا ورسل في نورها كلمات نواخذ
متلوها من المراد افي نعرعرصه السماء الادنى للمهدي امرا فاذا
قصد عطى بها مدرسه نوالدمن جوهر الكروب سعدوطرافاذا
عاته احياه حياه كمه وعمه عزا وبذلك قصصناه جواد راي يجراو
التماه جوا ولنلاف مستوا ودرنا الشمس حوالى عصر من عرضها حينا
للان نعتها وتدوحها وجولها اوحينا التمان الدرق بها حسك كل محيط
سحق ليغك عن سري اسرته جهرا وبو سلعه فيما لوسرع سا وبدر
بدرا وحاف ماعطا عليه من بعد الله ليمنعها من يدي وبهر بر جهرا
الصحيق مع لاد ودم عتك سماء واحي اذا اشمو سحت مرص لو بيح ادر

سبق حضره الوحدا وحم علم للك نحس لرحما جدا والتمر نعوا
الشمس فاداه ناله عليه سلطانه مستترا ولو ادنا لرعنها اجملكسرا
ولم تشبه في جوانحه تعرا للعالطو الجوهرا واذا ابوزناه سعادة ومبادم
وخالق معمم ليحرعمها بها جرا واذا ابوزناه صعاعن جاه لل
كيف تجانب لمالحهات الحواستوا عدلا وصلحا ولعد لنا في
السموات والارض وما بينهما وما عليها فعاما واما النحن المدبرون
تدبر السموات والارض عقوا اسلاما لا لعوى فيه لل مكرد لا معو
راما لا نعلم ذلك الا قول نحن ناحيا بهم بحق امر ملسا واعملنا هم
اعلاما وانا النحن المدرستون من الفنا بعد سا الحق لا نعيث عليه عزما ولا
نقوم فيه نعاصا ولن كل المعد سنا كما يعلم وكما يعهد وكل سبح
لنا وكل العطي عزما اعطاها لسبح لنا الوش والكرسي والسموات
وما بينهما وما عليها ازاها نسبح لنا الحق وما فيه والبر والبحر وما فيهما ولا
لم يسبح كلات ان اسره الجسار دون الكنس والرحمن الرغره
عوده وكره ونوكل عليه ليتم له سلاما

تمت رسالة الملائكة والحمد لله رب العالمين
والصلوه والسلام على محمد
محمد والراجي اللطف
الطاهرين

٥٥

٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه الافعال اي تلك المتوسطات الافعال فان الافعال متى كانت متوسطة
بسبب الخلق المحمود وهي تفعل بعد حصول الخلق المحمود حفظ على حاله ومتى
كانت زائدة على ما ينبغي او ناقصة فانها ان كانت قبل حصول الاخلاق
بسبب الاخلاق السيئة وان كانت بعد حصول الاخلاق الجميلة فانها
تزيلها والحال في ذلك كالحال في امور البدنية كالصحة مثلا فانها متى كانت
حاصلة فينبغي ان تحفظ ومتى لم تكن حاصلة فينبغي ان تكتسب لانها تكتسب
من الاعتدال في الطعم والنعت والراحة وسائر الاشياء التي هي من صناعة
الطب فان تلك متى كانت على حد متوسط تكسب الصحة اذا لم تكن صح
وتحفظ الصحة متى حصلت وكان التوسط فيما يكسب الصحة للبدن او يحفظها
عليه انما يقدر باحوال الابدان التي تعالج وتقدر ذلك بحسب الازمان فان
الذي هو جار على الاعتدال عند زيد وقد يمكن ان يكون زائدا مما ينبغي عند بكر
عمرو ولذلك ما هو في السن جار على الاعتدال عند زيد ان لا يكون معتدلا

لذلك البدن بعينه في الصيف كذلك التوسط في الافعال انما يقدر بحسب الحين وبحسب
المكان الذي منه يكون الفعل وبحسب ما من اجله يكون الفعل وكما ان الطبيب متى صادف
البدن امثل للحرارة ازال ذلك بما يقابل الحرارة وهي البرودة واذا وجده امثل
الى البرودة ازال ذلك بالحرارة كذلك متى صادفنا انفسنا مالت الى الخلق
الذي هو من جهة الزيادة فينبغي ان نزيل ذلك بالذي هو من جهة النقصان واذا
صادفناها مالت الى الذي هو من جهة النقصان جذبناها الى الذي هو من جهة
الزيادة الى ان نقصها على الوسط تحت الوسط فالوجه في ذلك ان نعودها
الافعال الكائنة عن ضد ما صادفناها عليه وذلك انه ان كان ما
صادفناها عليه هو الزيادة نعودها فعل ما يصدر عن الناقص وان كان ما
صادفناها عليه من جهة النقصان فعلنا الافعال الكائنة من جهة الزيادة
ونكرر فعل ذلك زمانا ولا نزال كلما صادفنا انفسنا مالت الى جانب اعطيناها
الى الجانب الاخر اعني كلما رأينا انفسنا مالت الى الزيادة جذبناها الى النقصان
واذا مالت الى النقصان جذبناها الى الزيادة الى ان تبلغ الوسط او تقارب منه
ثم يعلم ان النفس الانسانية ليس فعلها الذي يخصها ادراك المعقولات فقط
بل لها بمشاركة البدن افعال اخر ويحصل بسببها لها سعادات وذلك
اذا كانت تلك الافعال مما تتعلق بالعدالة ومعنى العدالة ان يتوسط النفس
من الاخلاق المتضادة فيما يشتهي وفيما لا يشتهي وفيما يغضب وفيما لا يغضب وفيما يدبر
به الحيوة ولا زينة والخلق هيئة تحدث للنفس الناطقة من جهة انقيادها للبدن وغير
انقيادها له فان العلاقة التي بين النفس والبدن توجب بينهما فعلا وانفعالا
والبدن بالقوى البدنية يقتضي امورا والنفس بالقوى العقلية تقتضي امورا متضادة

لكن منها فان له تحكما بالبدن على البدن فيقهره وتارة يسلم للبدن فيما يطلبه البدن
من فعل واذا اكثر تسليمها احدث من ذلك في النفس هيئة اذعانية للبدن
حتى يعسر عليها بعد ذلك ما كان لا يعسر عليها قبل مما بعد وكلما حركته
واذا اكثر قهرها احدث في النفس هيئة غالبة يسهل بذلك عليه من
معاوقة البدن فيما يميل اليه ما كان لا يسهل منه وانما يصدر عنه
الاذعان ووقوع افعال من طرفي الافراط في التعق والافراط ويتم منه
الاستعلاء بان تجري الافعال على التوسط فيما في النفس في كمال ذاتها
من الجهة التي تخصها هو صيرورتها عالما عقليا وسعادتها من جهة العلاقة
التي بينها وبين البدن ان يكون لها الهيئة الاستعلائية فلو وجب
ان نطلب الاستكمال بان نتصور نسب الاحوال الموجودات المعارف ثم نعقد
بذلك الاستكمال الا كمال عند المعارف والحيلة في ان لا تنفعل النفس بهيئة بدنية
وذلك بان تستعمل هذه القوى بالتوسط اما الشهوة ففي سير العفة والغضب
فعلى سيرة الشجاعة لغرض فارق وهو على هذه الجملة انه هو اللذة الابدية
والطلب عند هذه الجمال الذي لا يتغير [illegible] الاول وما ترتب نقوده
وكل ذلك متصور في ذاته وهو كال اذا من حيث هو النفس الناطقة والجسم
تحتتو [illegible] لم يشعر بالبدن وليس له الا انه السعادة [illegible]
الا صلاح الجزء العملي من النفس وذلك بان يحصل ملكة التوسط بين الخلقين
الضدين اما للقوى الحيوانية فبان يحصل فيها هيئة الاذعان واما
للقوى الناطقة فهيئة الانفعال في الاستعلاء واذا وقعت العقد الحيوانية
وحصل لها ملكة استعلائية حدث في النفس الناطقة هيئة اذعانية وانفعال

قد رسخ في النفس الناطقة [illegible] جعلها قوى العلاقة مع البدن كثير
الانقياد له اما ملكة التوسط فالمراد منها البراءة عن الهيئات الانقيادية وتبقية
النفس الناطقة على جبلتها مع افادة هذه الاستعلاء والبراءة وغير ذلك مضاد
لجوهرها ولا مائل بها الى جهة البدن بل عن جهته فاذا فارقت وفيها هذه
[illegible] الاتصال بالبدن كان [illegible] الشبيهة من حالها وهو فيه ولهذا الكلام
تمام ذكر في موضع قد ذكرنا ان السعادة في الآخرة
مكتسبة بتنزيه النفس وتنزيه النفس بعدها عن اكتساب الهيئات البدنية المضادة
لاسباب السعادة [illegible] المقتضية لاكتساب السعادة وهذا التنزيه يحصل
باخلاق وملكات والاخلاق والملكات تكتسب بالافعال من شأنها
ان تصرف النفس عن البدن والحس وتديم تذكرها المعدن الذي لها
فاذا كانت كثيرة الرجوع الى ذاتها لم تنفعل من الاحوال البدنية وذلك
ويعيننا عليه افعال متعبة وخارجة عن عادة الفطرة بل هي التكليف
فانها تتعب البدن والقوى الحيوانية وتهدم ارادتها في الاستراحة و
الكسل ورفض التعب [illegible] الحرارة الغريزية واجتناب الارتياض الا في
اكتساب اغراض الهيئات البهيمية وتعرض على النفس [illegible] ذكر الملك
ذكر الله والملائكة وعالم السعادة شاءت او ابت فيتقرر لذلك فيها هيئة الانزعاج
عن هذا البدن وتأثيراته وملكة التسلط على البدن فلا تنفعل عنه فاذا
جرت عليها افعال [illegible] بدنية لم يؤثر فيها هيئة وملكة تأثيرها لو كان
مخلدا اليها منقادا لها من كل وجه ولذلك ما قال القائل الحق ان الحسنات
يذهبن السيئات فان دام هذا الفعل من الانسان استفاد ملكة الالتفات الى جهة

لحق واعراض عن الطين وصار سبيه الاستعداد المخلص فى السعادة بعد المعاد والتدبير
وبهذه الافعال لو صدرت على وجه العقد انها فى العدم عند الله وكان مع عبادة
ذلك يلزم فى كل فعل ان يتذكره الله ويوض عن غيره لكان خيرا ان
يقوم من هذا الكالحظ واقى فكيف اذا استقام بعلم الامر عند الله وبارك
الله وواجب عند الله والتى فرض عليه من عند الله ان يوض عبادته ويكون
العابد فى العبادات للعابدين فيما يتعلق بهم السنة والشريعة والاسباب
وجودهم وبهم للعارفين فيما يتوهم عند المعاد من بركاتهم والجميل الخيرات
الالهية والسعادات الشرعية بعد الانزعاج عن البدن الى كسبها الاخلاق
الجميلة وبعد الاستعداد لقبول الفيض العلوى التى كسبها الادعية العظام
وقد سمع القول فى الاصل وبعدها ما يتعلق بهذه الغذاء فحيث لزيد ذلك
حقيقة الادعية ووجه الغاية فيها لمتعلقها فنقول انه قد يتصل الى الاسباب
المستعد وبعده يودى الى غاية ما فيه وذلك لما يوجد لصورة عالية للحكم
موجب لحصول المستعد على سبيل الفكر لما استدعاء البيان وكل نقص
من علل فى السبب فى الدعاء منها ايضا وفى العهد وفى غيرها مما يكون فى ذلك
كما ذكر فى موضعه فان مبادى جميع هذه منتهى الى الطبع والارادة والطبيعة مبدأ
من هناك والارادة لما كانت بعد ما لم يكن وكل كائن بعد ما لم يكن فله علة
وكل ارادة لنا فلها علة وعلة تلك الارادة لها ارادة متسلسل فى ذلك الى
غير النهاية والطبيعة المريدة والامر الارادة مادامت الطبيعة بين الارادات
محدث يحدث على الموصوف والى ما على سنة لدار حصوله شبه ذلك
يكون موجبه ضرورة لتلك الارادة فاذا حصلت الاكثر كل اسم استعدت

مبادى لما بها نزل من عند الله والقضاء من اللغة هو الوضع الاول البسيط و
التقدير هو ما يتوجه للب القضاء على التدريج كان موجب اجتماعات من الامور
البسيطة التى منه من حيث هى بسيطة للقضاء والامر الالهى الاول
ولو الامر الالهى ان يوض الحوادث التى فى الارض والسماء جميعا وطبائعها
بهم كسبه الحدث فى المستقبل زيادة بيته ذكر ان النفس التى بها اذ طلبت خيرا
ودعت الله عز وجل فان الملائكة بعلم ذلك ويعلم ان المنتسب الى النفس
يستحق بهيئته واستعداده رحمة لوجود ذلك الممكن فيسمع تلك النفوس وحيى
تلك الامور فى المادة او مستقيما الصور من الدواعى للواجب المترتب على سبيل
العناية او كيف كان الامر التى السامع الى مقصاده ذلك ولا تكون
تلك منفعل عن المقولات بل المتصورات التى يستعمل منها ان دعاء الكامل
صادقا فيه لصدر عنه يكون من ذلك الدعاء الامر حيث كذا الى التصور
الحاضر من تلك التى يستعمل التصورات حوفيتها تمت كذا ودرج ذلك
ويكون اوائل تلك التصورات اسبابا ومن التصورات نهائى فيها ان يكون
عند ما كان الذى كان ولهذه الاسباب العوالى اسباب اليقين الوجود
على ان العناية فالعالم والاصوب فى كل امر والاسلك الى الاصلاح فيه
معقول فى الحكمة العالية وانما لا تتبدل الفيض الالهى بسبب العاقل
وربما كان التضرع كاسباب للنفس استعدادا كاملا لقبول تلك العناية
كالتكرر وافادتها الاستعداد لقبول الفيض الفاعل بلموادا وموقعا فى
الاسباب المتعلقة بالوض زيادة استعداد وتكون لا تكون لولا التوصل والنيس
كل ما هو مقصود عند الملائكة ان حصن بوجه وصح الاستحقاق فانه لو وجد دائما

كالصور التي هي معقدة من اللمس بل يجب ان يكون هذا الذي هو القابل
مقارنا للاستعداد وفي القابل العدم مضادة فان مضادها من هناك القبض
لا يعقل فانه ربما عاق في بعض اذا كان اغلب وايضا فان النفوس لا بد
مناسبة للمقربات ولطفها المادة العنصرية كافي بدنها حتى يتبع بصورتها
لسخنات وسربلة وبحركات منتزعها لبعض الاعضاء وليست عن مكان
طبيعة حتى يكون مبدا ذلك ملكة يتعدى تاثيرها بدنها ويكون لقوتها كانها
نفس للعالم وكما نور بكيفية فراحة فيكون اثر مبدا الجسم عندنا اذهانها
هذه الكيفيات كيميا وقد علمت ان ليس كل مسخن حارا ولا كل مبرد باردا فلا
يستنكر ان يكون لبعض النفوس هذه القوة حتى تفعل في اجرام اخر تفعل عنه
انفعال بدنه ولا يستنكر ان يتعدى عن قواها الخاصة للقوى النفوس اخرى
تعمل فيها لا سيما اذا استحدث ملكتها بقهر قوتها البدنية التي لها فيقهر كل
شهوة او غضب من غيرها وهذه القوة ربما كانت للنفس بحسب المزاج الاصلي
الذي لما تعنده من هيئة نفسانية للنفس الشخصية لتشخصها وقد يحصل لمزاج
يحصل وقد يحصل بضرب من الكسب يجعل النفس كالمجردة لشدة الذكاء كما
يحصل للابرار وقد يحصل بضرب والانقطاع الى الله عز وجل والتضرع اليه
والدعاء له يجعل النفس مؤيدة بقوة مناسبة للقوة المذكورة مستعدة كما
انكر يحصل لولا الدعاء والاجابة بالعس لكاد يكون من هذا والمبدا له حال
نفسه يجعلها موزنها في المنحى منه   للنفس صحة ومرض
كالبدن فصحتها الثبات التي يصدر عنها الخيرات والافعال الجميلة ومرضها الملكات
التي يصدر عنها الشرور والافعال القبيحة وهي البدن من الله التي تعمل بها النفس

روضانه

اذا لها علل ام ما تكون ومرض النفس التي بخلاف ذلك ولهذه الثبات لحدس النفس
يسمى الفضائل والهيئات الردية لها التي الرذائل والمعالج للابدان الطبيب
والمعالج للنفوس هو المدبر الذي هو السلك فان المدنية بالصناعة المدنية و
الملك بالصناعة الملكية يعالج الانفس فيوفق للانفس باسرها واجزائها و
ما يعرض لها ولكل واحد من اجزائها من النقائص والرذائل وما يعرض
وكم شيء وكيف الوجه في ازالتها وما الفضائل والهيئات التي ينبغي ان تحصل
بها الانسان الخيرات وكم هي وكيف الحيلة في ملكتها ووجه التدبير وحفظها
على المدنيين حتى لا تزول والاجزاء العظمى للنفس خمس الغاذي والحاس و
المتخيل والنزوعي والناطق ومن الغاذي القوة الهاضمة والمنمية والمولدة
والجاذبة والممسكة والمميزة والدافعة فالغاذي هو الذي ينضج الدم الى محل
في عضو عضو حتى يصير شبيها بذلك العضو والحاس هو الذي يدرك باحدى
الحواس الخمس الموجودة والمتخيل هو الذي يحفظ رسوم المحسوسات بعد غيبتها
عن مباشرة الحواس ويركب بعضها الى بعض ويفصل بعضها عن
بعض تفصيلات مختلفات بعضها صادق وبعضها كاذب في ذلك في اليقظة
والنوم جميعا والنزوعي الذي يكون النزوع للشيء والكراهة له والطلب و
الهرب والايثار والبغض والغضب والرضا والخوف والاقدام والقسوة
والرحمة والمحبة والبغضة والهوى والشهوة وسائر عوارض النفس والناطق
هو الذي به يعقل الانسان وبه يكون الروية وبه يعقل العلوم والصناعات
وبه يميز بين القبيح والجميل في الافعال منه عملي ومنه نظري والنظري هو
الذي يعلم الانسان الموجودات التي ليس شانها ان يعملها الانسان ولعزم من ...

للحال والملكة هو الذي يصدر الاشياء التي شانها ان يفعلها الحال ويفعلها من غير
حال فالفضايل صنفان نطقية وخلقية فالنطقية هي فضايل الجزء الناطق
مثل الفقه والحكمة والعقل والكيس والذكاء وجودة الفهم والخلقية فضايل
الجزء النزوعي مثل السخاء والشجاعة والعدالة وكذلك الرذايل تنقسم
هذه الاقسام والفضايل والرذايل الخلقية يمكن بتكرار الافعال الكائنة
عن الخلق فان كان خيرا حصلت الفضيلة وان كان شرا حصلت الرذيلة
وليس يمكن ان يفطر الانسان بالطبع فاضلا وذا رذيلة ولكنه يمكن ان
يفطر معدا نحو افعال فضيلة او رذيلة فيسهل عليه افعال احدهما وبحسب
ذلك الاستعداد فضيلة او رذيلة بل اذا تمكنت بالعادة بتكرير تلك الافعال
بعينه في النفس تصدر عنها تلك الافعال باعيانها كانت تلك الهيئة المتمكنة
بالعادة خلقا له فضيلة او رذيلة وهي التي يحمد عليها او يذم الانسان واما
ذلك الاول فلا يحمد عليه ولا يذم والعدل ان يوجد من هو بالطبع معد للفضايل
كلها الخلقية والنطقية اعدادا تاما وان يوجد معد للرذايل كلها والاكثر ان
كل واحد معد نحو فضيلة او فضايل معدودة او نحو رذيلة او رذايل معدودة
وذلك كالحال في الاستعداد للصناعات واذا اتفق في المعد بالطبع و
تمكنت بالعادة كان الانسان في ذلك الخلق اكمل واعسر زوالا عنه خيرا
كان او شرا واذا وجد من هو بالطبع معد نحو الفضايل كلها ثم تمكنت فيه بالعادة
كان ذلك الانسان فائقا في الفضيلة يكاد يخرج عن طبقات الفضايل
الانسانية ويسمى الاهيا والذي بالضد هو المعد للرذايل كلها المتمكنة فيه بالعادة
فهو الشرير على الاطلاق ويسمى سبعيا والاول يصلح ان يكون ملكا والثاني

يخرج عن المدن كالبهائم الاستعدادات الطبيعية منها ما يمكن ان يزال او يقوى بالعادة ويكبر
ويضعف ومنها ما لا يمكن ذلك فيها ولكن يمكن ان يخالف بالصبر
وضبط النفس عنها وكذلك الاخلاق تنقسم هذه القسمة وبين الفاضل و
الصابر بالنفس فرق فان الاول يفعل الخير وهو يهواه ويستلذه و
لا يتاذى به والثاني يفعله وهو يهوى ضده ويتاذى بفعل الخير ولا يستلذه
وكذلك بين العفيف والمتعفف لكنه عند العامة يقوم مقام الفاضل في
كثير من الامور ولندوره وقد زال عن المدن انما تحصل الفضايل التي يمكن
ان يكون في نفوس الناس واما بان يصير واضع لطبعه للقسر فان لم
يمكن ازالة الشر عن الناس باصلها بابعاد اهله من المدن وعن ممكن ان يوجد
انسان مفطور على استعداد تام لا يمكنه ان يفعل اضداد افعال ذلك
الاستعداد كان الاخلاق لذلك سواء فان صاحب كل واحد منهما غير
قادر على تكلف وفعل الافعال الكائنة عن ضد ذلك الاستعداد
والخلق لكنه يعسر ان يوجد بالعادة الفضايل انما هي وسائط بين رذايل وكل
فضيلة بين رذيلتين فالعفة متوسطة بين الشره وعدم الاحساس باللذة
والسخاء متوسط بين التبذير والتقتير والظرف متوسط في الهزل واللعب بين
المجون والفلاحة والتواضع متوسط بين التكبر والتخسس بين العدم والكرم
وبين الورع والقرم وبين النذالة والحلم بين افراط الغضب وبين عدم الغضب
على المقاصد والحياء بين الوقاحة والخجل والتودد بين التملق والتبرم وهذا التوسط
انما هو توسط بالاطلاق وقد يقاس فيه مختلف بحسب الاحوال والاشخاص
المختلفة ومن للمراد الفعل ولاجله وبحسب الزمان والمكان والحال في ذلك كله

وفي تدبير الابدان والمسط للموسيقا وفي الاغذية والادوية هو الطبيب وفي الافعال
والاخلاق هو الملك لكل واحد من فني الصناعة اعني النظري والعملي فضيلة
على حيالها تعقد النظري العقل النظري والعلم والحكمة وفضيلة العملي
العقل العملي والتعقل والذهن وجودة الراي وصواب الظن فالعقل
النظري هو قوة تحصل لها بالطبع العلم اليقين بالمقدمات الكلية الاضطرارية
التي هي مبادي للعلوم النظرية وهذه قد تكون لقوة ما لم تحصل لها هذه
الاوايل فاذا حصلت لها صارت عقلا بالفعل وقوي استعدادها لاستنباط
العلوم والعلم هو ان تحصل في النفس اليقين بوجود الموجودات وما هو كل
واحد منها وكيف هو عن براهين مولفة عن مقدمات صادقة ضرورية كلية
اوايل يقينية وهذا العلم صنفان احدهما اليقين بوجود الشي وسبب وجوده
والثاني اليقين بوجوده من غير ان يوقف على سببه والعلم بالحقيقة هو ما يكون
صادقا ويقينا في الزمان كله لا في بعض دون بعض والحكمة هي علم الاسباب البعيدة
التي بها وجود ساير الموجودات ووجود الاسباب القريبة للاشياء ذوات الاسباب
وذلك ان تتيقن وجودها وتعلم ما هي وكيف هي وانها وان تكاثرت كثرة
فانها ترتقي على ترتيب الى موجود واحد هو السبب في وجود تلك الاشياء
البعيدة وما دونه من الاشياء القريبة وان ذلك هو الواحد الحق الاول
في الحقيقة وقوام لا بوجود شي اخر بل هو مكتفي بذاته عن ان يستفيد الوجود
من غيره وانه لا يمكن ان يكون جسما ولا في جسم وان وجوده خارج
عن وجود ساير الموجودات وانه لا يشرك شيئا منها في معنى اصلا الا ان
كانت لفظا يشركه في الاسم لا في المعنى المفهوم من ذلك الاسم وانه لا يمكن ان

يكون الا واحدا فقط وانه هو الواحد في الحقيقة وهو الذي افاد ساير الموجودات
الوحدة التي بها صار يقال لكل موجود انه واحد وانه هو الحق الاول
الذي يفيد غيره الحقيقة ويكتفي بحقيقته عن ان يستفيد الحقيقة عن غيره و
انه لا يمكن ان يتوهم كمال ازيد من كماله فضلا عن ان يوجد ولا وجود اتم
من وجوده ولا حقيقة اكثر من حقيقته ولا وحدة اتم من وحدته ثم يعلم
من ذلك كيف استفاد عنه ساير الموجودات الوجود والحقيقة والوحدة
وكيف استفاد عنه ساير الاشياء الحسية والنعيم مراتب الموجودات كلها
وان منها اول ومنها اوسط ومنها اخر والاخر منها اسباب وليس لها
اسباب بالذي دونها والمتوسط هي التي لها سبب فوقها وهي اسباب للاشياء
دونها والاول هو السبب لما دونه وليس له سبب فوقه ويعلم من ذلك كيف ترتقي
الاخيرة الى المتوسطات والمتوسطات كيف ترتقي بعضها الى بعض الى
ان تنتهي الى الاول ثم كيف يبتدي التدبير من عند الاول وينفذ في
ساير الموجودات على ترتيب انتهائها كلها والعقل العملي هو قوة تحصل لها
للانسان من كثرة التجارب الامور وطول مشاهدة الاشياء المحسوسة مقدمات
يمكن بها الوقوف على ما ينبغي ان يوثر او يجتنب في شي من الامور التي فعلها
السا وانما يكون هذا العقل عقلا بالقوة ما دامت التجارب لم تحصل
فاذا حصلت التجارب محفوظة صار عقلا بالفعل ويزيد هذا العقل العملي
ما زادت التجارب في سن من اسنان الانسان في عمره والتعقل هو القدرة
على جودة الروية واستنباط الاشياء التي هي اجود واصلح فيما يحصل
بها للانسان خير عظيم في الحقيقة وغاية نفيسة فاضلة كانت هي السعادة او

شر ما لها غناء عظيم في أن تنال بها السعادة. والكيس هو القدرة على جودة استنباط ما
هو أفضل وأصلح في أن يتم به شيء عظيم مما يظن خيرا من ثروة أو لذة أو كرامة
والخب هو جودة استنباط ما هو أبلغ وأجود في أن يتم به شيء خسيس مما يظن
به خيرا من ربح خسيس أو لذة خسيسة وكما أن مرضى الأبدان يتخيلون ما هو
حلو أنه مر وبالعكس ويتصورون الملائم بصورة غير الملائم وبالعكس وذلك لفساد
حسهم وتخيلهم كذلك مرضى الأنفس وهم الأشرار وذو النقص يتخيلون ما هو
شر أنها خير وبالعكس وذلك لفساد رويتهم وأما الفاضل العاقل
الحكيم فإنه يرى الأشياء والغايات التي هي شرور بالحقيقة ويتخيلها الأصح
مرض النفس. والعقل أنواع منها ما هو جودة الرأي في الأمور فيما يدبر
به أمر المنزل ومنها فيما هو أبلغ ما يدبر به أمر المنزل فيما هو أصلح وأفضل في
بلوغ جودة المعاش وفي نيل الخيرات الإنسية كاليسار والجلالة وغيرهما
بعد أن يكون خيرا أو له غناء في نيل السعادة فإن الإنسان يحتاج في كل ما
يعانيه إلى العقل أما أصغر وأما أكبر على حسب الأمر الذي يراد له وهذا العقل
هو الذي يسميه الجمهور العقل وتسمى هذه القوة الإنسانية عاقلا والظن الصواب
هو أن يكون للإنسان كلما شاهد أمرا صادف ما لا يمكن أن يكون الأمر إلا به
والأعلى جودة الذهن هي القدرة على المصادفة صواب الحكم فيما تنازع فيه
من الآراء والمنعة والقوة على تصحيح ما هو حق واستنباط ما هو صحيح من الآراء
لهواذا نوع من العقل جودة الرأي أن يكون الإنسان فاضلا خيرا في أفعاله
فيكون إذا روي وإرادة نحو مستعمل ما دونه بالإنسان إلى الخير فجودة
هو أيضا نوع من العقل والأصول التي يستعملها المروي في استنباط الأيمان

الاشيا

الأشياء المشهورة المأخوذة عن الجميع أو عن الأكثر والأشياء التي حصلت بالتجارب
والمشاهدة والمشهور هو الذي يحمله المشهور بما يتنزل به ويحث أضداد
المشهور وأضداد ما جرت العادة به الحمق هو أن يكون تخيله للمشهورات
سليمة وعنده كأنه محفوظ وتخيله للغايات التي تهوى ويشوق سليمة
وله روية ذلك تخيله فيما ليس يؤدي إلى تلك الغاية أنه يؤدي إليها أو تخيله
فيما يؤدي إلى ضد تلك الغاية أنه يؤدي إليها فيكون فعله ومشورته على
حسب ما يخيله رويته الفاسدة ولذلك يكون الأحمق في أول الأمر
صورته صورة عاقل ويكون مقصده صحيحا وكذا إذا يوقع رويته الفاسدة
وكذلك يكون الأحمق في أول الأمر صورته صورة عاقل وفي نزالة اشتهر
الوقوع فيه والذكاء جودة الحدس على الشيء بسرعة وفي زمان غير مهمل في
يكون المتعقل حكيما والحكمة أفضل علم بأفضل الموجودات والعقل
إذا كان يدرك الأشياء الإنسية فلا يقول له حكمة الخطابة هي القدرة
على المخاطبة بالأقاويل التي يكون بها جودة الإقناع في شيء شيء من الأمور
الممكنة التي شأنها أن يؤثر ويجتنب والفاضل يستعمل هذه القوة في
الخيرات والداهي في الشرور وجودة التخييل غير جودة الإقناع فإن جودة
الإقناع يقصد بها أن يفعل السامع الشيء بعد التصديق به وجودة التخييل
يقصد بها أن تنهض نفس السامع إلى طلب الشيء المتخيل والهرب منه
والنزاع إليه والكراهة له وإن لم يقع له التصديق به وربما كان علم بالشيء
بحسب خلاف ما يخيل له وكثير من الناس يؤثرون ويحبون ويكونون
ويعقلون بالتخييل دون الروية إما لأنهم لا روية لهم في الأمور وإما أن

يكون نافعة المرجوة وامورهم والاشعار يستحب ليجود بها لحصول التي وهي ستة
اصناف ثلثة محمودة وثلثة مذمومة فالمحمودة احدها ما قصد به اصلاح
القوة الناطقة وان تشغلها افعالها وفكرها نحو السعادة وتحصيل الامور
الالهية والخيرات وجودة وتحصيل الفضايل وتحسينها وتقبيحها وتقبيح
الشرور والنقايص وتحسينها والثاني ما قصد به ان تصلح وتعدل القوة
عن عوارض النفس وتكسر منها الى ان تصير الى الاعتدال كالغضب
وعزة النفس والقوة والظلم وحب الكرامة والغلبة والسودد ويمالها
نحو استعمالها في الخيرات دون الشرور والثالث ما قصد به تعديل وتعدل
العوارض المنسوبة الى الضعف واللين كالشهوات واللذات الخسيسة ورقة
النفس ورخاوتها والرحمة والخوف والجزع والغم والجبن والحب والرقة
واستعمالها [illegible] وكلا طرفيها ليصير الى الاعتدال وليبعد نحو
استعمالها في الخيرات دون الشرور والثلاثة المذمومة مضادة لهذه الثلاثة
المحمودة فانها تفسد كلما تصلحه تلك وتخرجه عن الاعتدال
الى الافراط واصناف الالحان والايقاع تابعة
للاشعار واقسامها وعاملة موضعها
تاثيرات ابلغ من اعمال الاشعار
وتاثيرها انها تمت والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد النبي وعلى اله
واصحابه الطيبين
الطاهرين

١٥

بعون حسنا فيما كتب يستعد من الشيخ الطالب الله تعادة في تحقيق مبادي الكمية
كلام في الزاوية فاحببت ان انظم منثوره واجمع متشعبه في رسالة لطيفة
مشتملة على تحقيقها وتقويمها وقسمتها فصولا ثلثة
في تعديد اقاويل الناس في الزاوية
وتامل مذهب من مذاهبهم فيها وابانة الراي الحق فيها
في ان الاصوب ان يقال ان الزاوية سطح محدد بالفعل وانها تحيط بها من جهة
ما هي زاوية خطان او سطحان وان كان الخط المحيط بالزاوية واحدا من وجه
مال يملك الوحدة ليثبت من الوحدة التي بها يقال للمقادير انها واحدة
على الاطلاق فان الاتصال الذي تحدي الزاوية ليس هو الاتصال
الحقيقي الذي هو يصير المقادير واحدة بالفعل
في تعديد اقاويل الناس في الزاوية الاقاويل الواصلة الينا فان
الزاوية جملة قول من قال ان الزاوية من الكيف وقول من قال انها من
الكم وليست خطا ولا سطحا ولا جسما بل الزاوية مقدار بين الخط والسطح
والجسم مقدار بين السطح والجسم ومن قال انها من الكم احتج من قبولها المساواة
واللامساواة وقبولها للانقسام وهاتين خاصتي الكم ومن قال انها من الكيف
قال انه قبول الزاوية المساواة واللامساواة والانقسام هو [illegible] مثل ما للكمال

فانها قابلة للمساواة واللامساواة والانقسام وليست بعد من الكم ولكنها
كيفيات في كميات تكون الكميات موضوعات لها لا اجناسا لها و
الزاوية هيئة ما عارضة اما للخط واما للسطح من جهة الخط مثال الاول
كالاستقامة والاستدارات ومثال الثاني الترحيع(؟) والتربيع والتدوير واما من قال
انها من المضاف فلكونه يجعل الانقسام والمساواة واللامساواة
عارضة للزاوية لا لذاتها ولكن من جهة عروضها لموضوعها كالحال في
الكيفيات الشكلية وليس كل ما يعرض له المساواة واللامساواة والانقسام
كم بل انما الكم ما يقبل ذلك لذاته ويقبل سائر الاشياء به واما ما
يقبل ذلك من جهة غيره لا لذاته فهو ذو كم كالجواهر او في الكم كا
لبياض والحرارة وغيره فيكون حمل الكم عليها بالعرض ولانه لا هو حمل
طبيعة الجنس بالعرض فلا يكون حمل الكم عليها حمل طبيعة الجنس فلا يكون
الكم جنسا لها قالوا وفي الشيء الذي كل كم يقال له متناه وغير متناه و
ليس شيء من الزوايا يقال له متناهية او غير متناهية الا على الكم الذي
به يقال للمسقط(؟) والساقين وغيره غير متناه عن سلب حمل التناهي عنه لا
عن اثبات حمل اللاتناهي له وسلب التناهي عنه اعم من الجنس الذي
من شأنه ان يوصف بانه قابل للتناهي قالوا وفي الشيء الذي خاصة
الكيف محمولة على الزاوية لانه يقال زاوية شبيهة وغير شبيهة لا تعلق
خاصة الكيف عليها الا من جهة موضوعها ولا من جهة ما يعرض لها لذ
لان موضوعها كم وليس الكم من حيث هو قابل الشبيه وغير الشبيه وكذا يقال الخ
من جهة التي للزاوية وذلك لانه كان لا جل شيء يعرض له وجب ان يوطل(؟)

ذلك

ذلك الجزء في تحديدها للمضاف منها من الزوايا اذ كل ما يقال للشيء لا جل غيره
دخل ذلك الغير في تحديده ما يقال للشيء من حيث ما يقال له كالبياض فانه
اذا كان يقال انه طويل او عريض لاجل السطح الذي يحله دخل ذلك السطح
في تحديدها لطول البياض وعرضه فالذي هو عمدة ما يمكن ان يقوله من ذهب
الزاوية في الكيف واما من رتبها في المضاف فانها صار الى ذلك من ضد(؟)
اوقليدس لم يرد(؟) الزاوية ان الزاوية تماس خطين فجعل التماس حسب الزاوية و
التماس اضافة ولذلك لو قال اتصال خطين واما من جعل الزاوية من
باب الوضع وهو ثابت بن قرة الحراني وقوم من الاولين فالذي اوجب
له ذلك ان الزاوية تحدث من نسبة حدود الشيء او اجزاء حدوده بعضها
الى بعض في الجهات وهذا هو الوضع فالزاوية داخل في مقولة الوضع
واما المذهب الحق في الزاوية وهو مذهب رجل يعرف بابي حامد الاكارا(؟) ثمنى
من ظنه انه مال بالمعنى الحكمية المنطقية فيها تنقيح واقتصار على بعض
الكتب فيها للاوائل وهذا المذهب هو ان قال ان الزاوية كم غير
الخط والسطح والجسم بل هي نوع من الكم حادث بين نوعين فالزاوية المسطحة
تحدث بين الخط والسطح لان السطح هو ان يحدث بحركة الخط بعدا
بعدا او ما هو عن الخط لا الى جهة امتداد الخط وانما يحدث ذلك اذا تحرك الخط
بكليته ولم يوجد احد طرفيه ساكنا فلم ينتقل حدوث البعد الآخر
عنها فيكون بسيطا ما ساوا(؟) والزاوية المجسمة كذلك بين السطح والجسم فكان
الزاوية المسطحة عنده سطح لم يكمل عرضه والزاوية المجسمة جسم لم يكمل
عمقه والقائلون بان الزاوية كم غير هذا الرجل منهم من زعم انها الخطوط(؟)

السطح او السطح والجسم بعينه كما لو ومنهم من يرى في الزاوية شئ السطح الذي السطح المجهور
من خطين متماسين او متصلين عند نقطة من سطح بالفعل ثم منهم من يذكر انها
انها سطح حيث يلتقيان نقطة ومنهم من يعبر عن الحد بان يقول انها سطح يحيط
بها خط واحد منعطف على نقطة ومنهم من ذكر انها سطح يحيط به خطان
بالفعل متصلان او متماسان من جهة انه كذلك يرون في المجسم
شبيها بذلك ويجعلون بدل السطح الجسم واذا اريد ان يكون حد الما
جعلوا بدل قولنا يحيط به خط او سطح انه يحيط به حد وبدل سطح او جسم
مقدارا
وتأمل مذهب مذهب من هذه المذاهب
واما الرأي الحق فيها نقول ان العالي بان الزاوية من الكيف الذي على سبيل
التهيئة قبولها لشيء به واللاشيء به مع الطول اما بشرط الكم
لاما اذا اتفق ان هذه الزاوية سمي بهذه عينها وية واما مع الطول
في الكرى يصير من كلما تعمل الشبيه دالاشئ به من باب الكيفيات
كان يقال للزوايا المتشابه وغير متشابهة لا شتراكها في صورتها وانفراجها
وتلك المغالطة من ان الزاوية لا تدخل في باب الكيف لقبول المشابهة والا
شبيهه ملوازم وفصول بل لعل ذلك تخصيص بكون الزاوية حادة
ليس يدل على جنسها ولكن على عارض او فصل لها على انه بعد ان
لا توجد طبايع الامور والاسماء اذا قبلها المشبه على ان الزاوية تقبل
خواص الكم لا بالذات فيتوقف النظر فيها بعد او لم لم لا قبل اما متناهية
واما غير متناهية ولا شيء من الزوايا تقال لها متناهية وغير متناهية حتى
انحوا انها ليست من الكم فالمغالطة فيه ان الكبرى انما تصدق اذا اخذ

منفصلا واما اذا اخذ جملة في محمول النفصال كذب وقد عرفنا الفرق
بينهما في كتبنا المنطقية ثم اذا اخذت منفصلا لم يتألف منه
قياس البتة الا ان لو طلب الصورة لاجل الحملية في محمول النفصال ولكن
قضايا فوق واحدة كما عرفناه في القياسات الاستثنائية القياسات
المنتقسم ثم ليس يكن احد الامرين اما الاول فهو ان يكون الكبرى حملية
فبان كذبه انه ليس كل ما يحكم يقال له متناه وغير متناه معا في كليهما
لان الكم المتناهي لا يقال له الا انه متناه فقط وهو كم واما الثاني
وهو ان يجعل الصورة حصلت من شركة الموضوع فبان كذبه ان الموضوع
ان الزاوية متناهية ولا غير متناهية اذا اخذنا جملة يكون كاذبا
فدع ولا زاوية بمتناهية ولا زاوية غير متناهية والموجبة منهما كاذبة
لان الزاوية متناهية غير منهما انما فاد انه ليس يمكن لرجم من القول
شيء منتج واما من جعل الزاوية من المضاف لسبب كذا وفليس
قال انها ليس خط ينبغي لا يعلم لزاد وفليس هذا خطا لان كل
زاوية يقال لها كبر وصغر قابل للانقسام ولا شيء من المماس كذلك
ولان كل مماس فاحدا في الملتقى ومحمول عليهما بالذكر ولا زاد يحمول على
شيئين ولو كان رسم الزاوية بانها مماس بان قال انها خطان
متماسان وان كان ذلك ايضا خطا لكان اقرب الى الصواب لكن
وايضا كيف يجعل هذا الرسم هو له جعل الزاوية بها وانفراجها والحدود
لا يكون بان يقال كذا وكذا ليكون الشيء عند الا ولا الامر اذا قال
منفصلا عنه واما من جعل الزاوية من مقولة الوضع فقد وقع في الخطاء

من الاستناد في لفظ الوضع فان الوضع يقال على معان مختلفة متفاوتة جدا
فيقال وضع لكون الشيء بحيث يشار اليه بالكلية في جهة من الجهات اللازمة من
الامور المحسوسة وبهذا المعنى يقال ان النقطة ذات وضع ويقال ان الوحدة
لا وضع لها وكذلك النفس والعقل والموجودات المجردة عن المواد ويقال
وضع لكون الشيء بحيث يشار الى اجزائه اين هو مما يتصل به اتصالا ثابتا
او ليس هو مما يجمع عنه ومما يتصل به ولهذا المعنى يقال ان الكم منه ما له
وضع ومنه ما لا وضع له ولا يقال بهذا المعنى للنقطة انها ذات وضع
ويقال وضع لكون الجسم ذا نسبة واقعة في اجزائه لجهاتها او اجزاء
امكنتها وهو بهذا احد المقولات وهو مقولة النصبة ويقال وضع لمثل
ذلك في نهايات الاجسام وربما ظن الظان انه اذا قيل ان الوضع هو كون
المقادير ذات نسبة بهذه الصفة في اجزائها دخل فيه الوضع الذي وصفناه
ههنا احد المقولات والوضع الذي وصفناه لنهايات الاجسام حتى
يكون هو الامر العام فيكون هو المقولة التي وصفناها المقولة ولما كانت
الزاوية منها نسبة بين اجزاء السطح او اجزاء الخط او بين اجزاء نهاية
الجسم بوجه ما جعل داخلا في هذه المقولة ومنها غير صحيح في نفسه
ولا اليه صار المحققون في تصنيف المقولات وذلك لانه جعل الاشكال
وهذه الحال من مقولة الكيف لا من مقولة الوضع واما بيان انه غير
صحيح في نفسه فلان هذا الاسم العام ليس واحدا بالحقيقة بين المعاني
من نسبة واقعة في اجزاء الجسم [illegible] من الحد الذي هو نسبة واقعة في اجزاء نهايته
بل الحد الذي هو ذات نسبة واقعة في اجزاء نهايته هو من باب الكيف وبيان هذا ان

هذا الحد والرسم ليس شيئا واحدا جامعا بالتواطؤ لانه لا يدل الا بتقابل فيه ان اريد عاما
انه كون المقدار ذا نسبة واقعة بين اجزائه لجهاتها او اجزاء امكنتها لم يكن المعلوم
من المكان والجهة ليس يقال للجسم ولنهاياته بمعنى واحد فاما المعان
للجسم بالذات ولنهاياته بالجسم بالعرض او يقال لهما جميعا بنوع التشكيك
ومعلوم ان كل حد فيه لفظ مشترك فليس يقع على ما يوقع عليه الموجب
التواطؤ في الاسم والوضع قد يقال على معان اخر ولكن الذي يكفينا منها
هو ما ذكرناه لانها متقاربة فيشتبه وسائرها ظاهر التباين فمن الزاوية
لا يدخل في الوضع الذي هو احد المقولات واما ذلك القول المحدث في الزاوية
فانه اردى ما قيل فيها وليس ان الانسان انما جعل حد الزاوية ونهاية
مقطع بل قد جعل ان السطح والجسم ما هو وظن ان السطح لا يكون ذا
عرض الا اذا كان محاطا في حدود اقلها اربعة وكذلك الجسم لا يكون
ذا عمق الا اذا كان كذلك ولم يعرف انه سوى قول الاوائل ان السطح ذو
طول وعرض والجسم ذو طول وعرض وعمق وهو شيء غير ما ذهب اليه
ان طوله هو الخط وعرضه هو البسيط وانه وان كان في كل كذلك فليس
من شرط هذا العرض الذي ذكره في كونه عرضا ان يكون بعدا اخذ اولا
اخذ الخط اخذا عن سمت بصورة ثم اخذ ما مع ذلك الخط عند النقطة او
اخذا عن صورة سمت او عن سمت على الاستواء [illegible] في امتداد الخط
للخط [illegible] فان الخط يتصل به او ينتهي به على امتداده كل بعد اخذ
غير بعده وذلك البعد هو العرض كيف كان لانه قد مع انه الخط
على انه عرض الاوائل شيء [illegible] في تفسيرنا لصدر السماء والعالم فبين

هذا الى الاولى ان الزاويه داخله في مقوله الكم وان كان بيان هذا على الحقيقه
بعد بيد المدرس فالوالي ان الزاويه مثله في الخط او خطاذ و مهم حتى يكون بالمعنى الاول
كمعا و بالمعنى الثاني كما ان قبولها الانقسام والزياده والنقصان والمساواه
واللامساواه والانطباق واللاانطباق يعضد قولهم اللهم الا ان يجعلوا
ذلك الزاويه بالعرض والسطح ذي الزاويه بالذات في الذي لمشهور ان يوقعوا
اسم الزاويه على ذلك السطح نفسه فيكون هذه الخواص لاحقه للزاويه
بالذات ويكون المعلم الثاني لم يحكم بوصفها بالوصف فانها ابعد الاشياء
من ذلك ويكون اقرب الى التعارف في اسم بالامور المشهوره بين ذوي
اصحاب الصناعه فاذا الاولى ان يجعل من باب الكم على انها سطح او
جسم فلنصحح الان حدودهما من جملتها
سطحي او جسمي مقول لنا الغاية ملهم انها سطح او جسم منتهي الى
النقطه حتى التوليف للزاويه ولكن ليس يتوقف ذلك التوليف الحقيق
وذلك لان من يكون ان ينظر في مثل هذه الامور الغامضه ينبغي ان يكون
مقدرا و عرف ان النقطه ليست نهايه نهايه السطح ولكن نهايه نهايته
وانه لا يمكن في ان يصير السطح متناهيا بما يحصل منه لفظ وانما يمكن
في السطح فينبغي ان يستعمل ما نقول للجسم ايضا وبيان الزاويه الجسميه
واذا كان الامر على هذا فان كان يعني بقولهم ان الزاويه سطح منتهي الى
النقطه متناهي حتى يكون زاويه فانه اذا لم يكن النهايه مشتركه لم
يكن زاويه فلذا احد كما ذكر فيه اصناف روءوس فوهم الحد الذي فيه
فيه السطح كخط ربط خطان اثنان بالفعل متصلان او متباينان او محيطا به

نهايتان منتهيان الى نهايه فيكون اذا حده هذا الرسم هو الرسم الاول فيما
ذكرنا ويكون في هذا الحد قصور ويكون في ذلك تصريح وبيان وايضا
فان هذا الرسم ليس بمار او غير المثلث والمربع وسائر الاشكال فانها
ايضا تنتهي الى النقطه فان امكنت ان يقول ان المثلث باختصاص
على المحاذاه فينتهي الى النقطه من اجل الزاويه وليس ينبغي ان يظن
ان هذا يكون على سبيل العرض فلا يحتاج الى الزام في الحد زياده بحصيل
الزاويه عن سائر الاشكال وذلك لان الذي يكون على سبيل العرض
يقال على وجوه فيقال لما كان الشيء في ليس لك الشيء اولا ولكن لاجل
شيء اخر لذلك الشيء اولا وانما ثانيا ويقال بالعرض واذا كان ليس ذات
الشيء توجبه بل شيء اخر اوجبه ولم يكن ليس ذلك الاخر موصوفا
ويقال بالعرض اذا كان غير دائم ولا اكثري ويقال بالعرض اذا لم
يكن على مجرى الطبع حتى ان الشيء الذي يجري المجرى الطبيعي وان لم يكن
دائما ولا اكثريا ولا ايضا يكون في اكثر الاحوال يقال له بالعرض
هذا النوع ويقال بالعرض اذا كان مع الشيء من اجله ويقال بالعرض اذا
قيل للشيء انه ليس له ولكن لذي ماله ذلك الشيء او معنى السبب وسائر الاشياء
المتقدمه يحتاج في الحدود ان يفصل منها وبين الذي بالذات كما فعل
ارسطوطاليس في تحديد المضاف وكما يقول في تحديد النار مثلا انها
المتحرك الى فوق بالطبع ليفصل عما يتحرك بالعرض واما لا يحتاج ان يورد
الفصل بين الذي بالذات وبين الذي بالعرض بالمعنى الاخير وذلك لانها

وسائر الصفات وان كان يحمل ما هو بالعرض ليس عن ذات الشيء وطبعه وجوهره
لانه يوجد لذلك لذاته والثاني القسم الاخير فليس الموصوف به الجسم موصوفا
به بل بالمجاز او باللفظ لا بالمعنى وخاصية انه اذا عد وجوده بالعرض لم يدخل
ما بالذات فيه وكان حده انه مقارن او مناسب للموصوف به بالحقيقة كقولنا
في حد المتحرك المقول على الشيء المحصور في صندوق انه موجود في شيء متحرك
وهو مثلا استعداد الامكنة على الانتقال وليس هذا هو انه موجود للشيء
في نفسه باتا وان كان موجودا لغيره الموجود فيه اوسواء ولا فان الخط
لا يمكن ان يتقلص الا وقد يتقلص السطح اولا لان الخط موضوع الا انه لا
بالعرض من هذا الوجه فقد تبين فظهر من هذا ان المثلث اذا قيل انه منتهي
الى النقط فكان انما يكون ذلك لا لاجل انه زاوية منتهية الى النقط وكان
يمكن ان يحد اسماء المثلث الى النقط الا باعتبار الزاوية في حده السابق بل قيل
على ما قلت اولا ولم يعرض للزاوية او العرض للزاوية كان الانتهاء مشتركا
لهما جميعا وان كان للزاوية مثلا اذ لا وليس ذلك الانتهاء مسلوبا عن تلك
ذات المثلث وانما قيل عليه باللفظ دون المعنى لجميع ذلك ليس كونه حسب
ما قال من استيام حد الزاوية المذكورة فبان وظهر ان الانتهاء الى النقط
ليس حملها على المثلث حمل الذي بالعرض الذي لا يحتاج ان نورده في فصل بعد
تسليم تلك الامور على انه غير حق بعض هذه المسلمات لانه ليس انما كان
المثلث موصوف بانه منته الى النقط لاجل ان له زاوية ولكن انما يوصف
بانه ذو زاوية لانه منته الى النقط فاولا هو منته الى النقط ثم هو ذو زاوية

فمن ايضا ان انتهاء المثلث الى النقط ليس ايضا بالعرض من تلك
الوجوه الا في سبب انه لا بد من فصل يورد في حد الزاوية المقول انها سطح
منتهي الى نقطة وايضا فانه لا يمكن ان يجعل هذا الحد عاما لجميع انواع الزوايا
وذلك لان من الزوايا المجسمة ما لا ينتهي الى نقطة بل الى خط مثل الزاوية
الحادثة من سطحين فليس يمكن ان يقال قولا عاما ان الزاوية معد انه يشمل
على ابعاد فوق الواحد منتهي الى النقط اللهم الا ان يجعل هذا الحد خاصا
للمسطح واما الحد الا في القابل ان الزاوية سطح كره خط واحد منعطف
على نقطة فانه اذا اورد منه الفصل عاد الى الحد الاول والفصل هو ان الخط
الواحد على انه حسب لعصك فيه وذلك لانه اما ان يعني بذلك ان المحيط به خطان
متحدان على نقطة او خط واحد بالحقيقة في نقطة وفرق بين المتحد والواحد
لان المتحد لا يكون الا شيئان هما بالذات اثنان وعرض لهما او انهما
الاتحاد الى الاتحاد الحادث بينهما ومعلوم ان الخط المتحد يمكن ان يعرض موجودا
ولم يتحد ولا يمكن ان يعرض انه اثنان وليس موجودا اذا انه فاذا المتحد اثنان
عرض لهما الاتحاد فاذا قال قابل خط متحد وقول المحقق خطان اتحدا
فيكون كقوله خط متحد من خطين فيكون فيه فصل وهو قوله خطان لانه
ليس انما صار الزاوية زاوية لوجود خط واحد بل لوجود خطين فيكفيه
ان يقول ان سطح المحيط به خطان متحدان ويكون هذا القول الافضل فيه
ولا التحريف عن وجهه ويكون يحقق ذلك الحد الاول هو تصحيح هذا الحد و
اما انه لم يعن قوله خطا واحدا انه خط من خطين ولكن خط واحد بالذات
من جهة هو خط فهو كاذب وذلك لان قوله منعطف على نقطة اما ان يعني

على نقطة موجوده او على نقطة لم توجد بعد ومحال ان يكون الموازي منعطفا على ما ليس
بعد بل لا بد ان تكون نقطة قد وجدت عند الزاوية ثم النقطة لا توجد الا نهاية
لخط ولا يخلو اما ان يكون نقطة واحدة مشتركة للمتناهيين اعني حاصرة لكل واحد
منهما متناهيا بالفعل مثلا متعينا متميزا نهايته بالفعل او لكل واحد
منهما نقطة على حدة مثلا قد التقتا الا في ملاقاة ويلزم على كل تقدير فان
كانت النقطة واحدة مشتركة فيكون كل واحد من المتناهيين بالفعل متميزا
على حدة بالفعل من الاخر فيكونان جميعا جزئين متميزين من الخط المجتمع
منهما لا على الاتصال المستقيم والمنحني ومعلوم ان كلما [illegible] حصل له جزء
بالفعل متميز الذات فانه غير ذلك ليس هو واحدا بل متعدد وان لم يكن متميز
الذات فانه بعيد عن الاخر منفصل عنه فان الانفصال الذاتي هو
الانفصال بالعرض وليس يجب في كل انفصال ان يكون انفصالا مكانيا
او وضعيا او متباعدا واما ان كانت نقطتين فذلك اظهر وهذا
راي ذهب اليه كثير من المحصلين وهو انه لا يمكن ان يكون الزوايا خطا
واحدا لانه لا يمكن ان يكون النقطة لها حصتان ليس لست اشياء في خط
ولا يحتاج ههنا الى فضل تحقيق صحة او بطلان هذا الراي فان موقوف
ذلك يحتاج الى بيان اكثر مما نحن فيه ثم لا يدخل في هذا الوضع بالضرورة
فيسر من هذا ان الخط المحيط بالزاوية متحد لا واحد فهو كذلك هو بعينه
قابل للانفصال مع بقاء جوهره اعني ان كل واحد من المتناهيين الى
النقطة قد يمكن ان يوجد غير متصل بالاخر فهما اذا موضوعات للوحدة
التي لها بالاتصال والكثرة الحادثة بالانفصال والموضوعات متحد بالوحدة

ولا يكون واحدة بالذات اذ كانت هي بعينها مشاركة لها عند الوحدة
والكثرة معا اللهم الا ان يكون ذواتها لا تبقى عند الاتحاد من ان كل
كل واحد منهما فيكون ح ذواتها صارت واحدة ولم يبق في ذواتها
كثرة بالفعل البتة وان كان لها بالقوة فان سميت متحدة ايضا واحدة
من حيث انها ليست الا انها واحدة والا لما كان لها كثرة بالقوة
فالمتحد المقول على الموضوعات بالوجه الاول والوجه الثاني هو باشتراك
الاسم لا من المتحد الاول هو بمعنى واحد بوجوده لما هو بالذات بالفعل
متكثر والمتحد الثاني هو بمعنى واحد بوجوده الذي قد صار واحدا في الحال بالفعل
وهو متكثر بالقوة فان قيل لهذا انه ليس واحدا بل متحد بمعنى بذاته ليس
واحد الذات وان كان واحدا ذاته على الاطلاق بالفعل وان قيل
الاول ليس واحدا بل متحدا بمعنى بذاته ليس واحد الذات ولا واحدا
ذاته على الاطلاق ولكن ذاته الكثير متحد من جهة ما والفرق بينهما مشهور
فانه ليس باحد الممزوج كما ضر المادة الاول للصورتين وتستعد ان يكون لها اخذ
الاول ملحقا بجملة الاعراض والعارض الثاني يلحق بجملة الصور فيبين ان
الوحدة المقولة على خط الزاوية وقت عارضة وليست الوحدة التي يكون
بها الخطوط واحدة بالذات وانها انما تقوم الزاوية بمجموع الامر الذاتي و
الوضع وان الذاتي هو انها خطان وان الوضع هو انها خطا واحد و
معلوم ان الامر الذاتي هو المتقدم لان العارض عارض للذاتي واذا ليس
الواجب ان يوضع اولا في حد واحد كحد الانتهاء الاخطاف ولكن

ان يوضع خطان ثم يجعل لهما حد واحد كما لا ينبغي ان يقال ههنا ان الموضوع هو
الخط الواحد لان خطا واحدا اتغلط لان هذا قريب مغالطة شبيهة بالمغالطة التي
في قول القايل ان الجسم موضوع للحد لانه من البين ان الموضوع ينبغي ان يكون موجودا
عند العدم والصورة جميعا بل معنى ان قولنا ان الخط الواحد يعطف ان الخط
الواحد الذي هو خط واحد خط بعدما كان خطا واحدا وهذا كما
يقول ان المنفصل انفصل اذ كان متصلا ثم انفصل عنه ثم اشبه بطول
ان يشتغل بهذا وهو انه ينبغي ان يكون الموضوع لان من شيئا واحدا في
شي واحد كان موضوعا لانه كان واحدا ولانه صار اثنين بالانعطاف
لكن هذا القول الكلي كاذب في معانيه بالمتصل اذا انفصل واما التحقيق القول
فيه فيحتاج للبحث على حده ويكفي ههنا ان يعلم المتقدم العالم ان كل موضوع
لما كان ولما صار ينبغي ان شي واحدا قول غير مسلم فاذا هذا الحد ايضا
لا يكون صحيحا معلوما الا ان يجعل قوته قوة الحد الذي يكون ان الزاوية سطح
يحيط خطان لا يتحدان على نقطة لا على انه بالاجزاء في الكمية
جمعها كذلك ولذا الاصوب ان يقال
ان الزاوية شيء يحدث للفصل وانما يحيط بها من حدها هي زاوية خطان
او سطحان ولكن الخط المحيط بالزاوية واحد من وجه فان تلك
الوحدة ليست الوحدة التي بها يقال للمتصل انها وحده على الاطلاق
ولا الاتصال الذي يحد ان الزاوية ليس بها الانتقال الحقيقي الذي يحصل للمقادير
واحده بالفعل ملحصل الا ان الزاوية على الاختصار وكون في الحكم

خطها فنقول ان الاسماء منها اسماء اذا وقعت على شي كان مفهوما ما عليه
من جملة احوال الشي واجزائه والامور المجتمعة عنده ومنه ما يعرف منه
انه يتناول ذلك الشي ولكن لا يعرف انه من اي الجهات تناوله وهذا
نوع من المشكل يسمى الاسم المردود والتدبير في مثل هذه الاسامي القصد
المعاد دونها فتميز ويحض ثم لا نشكل انها على انها وقعت بعد ان يعرف
كل واحد من تلك المعاني على حدته فنقول ان الزاوية اسم الزاوية الرسطح
وفيه خطان او خط واحد يحال الى جهتها سطح وفيها خطان يحيطان به
على سبيل ما وكونه على هيئة ما وفيها شي هو جملة السطح مع تلك الخطوط ولا
يتنافس في اللفظ اسم الزاوية على اي هذه المعاني اذا قيل زاوية وقع اليها
بالجملة انه ما وهذه المعاني كلها ان لو خطان لهما حدة ما في الانعقاد كعيب
السعدن والرسم والاستقامة والانحناء ونفس تلك الهيئة والسطح المحصور في
الخطين على انه محصور بهما خارجا عنه وسطح وخطان على انه مجتمع
من السطح والخطوط وفرق بين هذين المعنيين الاولين دقيق كالفرق بين الموضوع
لان يعرض له امر بسبب الاخر ما هو موضوع للبياض وليس البياض جزءا له
وبين الشي المركب من موضوع وبياض كل واحد منهما جزء والاخص يقال على
كل واحد فلنتفحص هذه المعاني ما الكم وواحد من الكيف ولا يقال هو
زاوية اي هذه انه اشك لا ان الاسم لن يتوحد ولا رسمها لا العدد ولا الحد
الخط ذاتي له والخطا واحد والعدد هي للكون الاستثنائية لان الزاوية
ومطابقة وسواء الجسم لا بالذات ثم بعد ذلك لا يحتاج الى ان يلحق بهذه الموانع
سوى السطح مضافا الى الجهة او السطح وما كان مجموعا كالاسماء والاخص متوافق

لا يعتبر هذا بالزاوية فقط بل وفي كل الاشكال فانا ان عنينا بالشكل ما احاط
به حد او حدود كان من الكم وان عنينا ما هو هيئة الاحاطة كان من الكيف
فاذا حصل لنا السطح ما محدود فنتبع الجملة محدودة بالحد واحد بالفعل لانه
ليس اذا كان الحد واحدا بالفعل ثم وجدنا الزاوية بل لم يعرض حصول
ان يحصل الحد من مشترك في حدهما او كانت احديهما معا وذلك لانه اذا لم يكن
كذلك عرض ان يكون ما بين حدي حد او نقطة لا احد احد الزاوية لا غير وليس
كذلك ثم نعتبر فيه ترك اعتبارها اعني اعتبار الحدود الا في هل لا يلزم ان يبعد
موضعنا ان بين الاعتبار الحدود الا في وبين اعتبار الاعتبارها فرق
فيكون في السطح المحيط به حدان صحة ان يحدهما بشرط الاعتبار الحدود الا في لا
بل بشرط اعتبار الحد والا في هو للزاوية ويكون بشرط اعتبار الحدود الاولى
شكلا ولكن يمكن ان نطرأ الخطان مستقيم او مستدير فقد يعرض منه بعد الفعل لو
قد يتصل خطان عند نقطة ما زاوية فلا يكون لهذا الحد خاصا بالزاوية فيبين
الهيئة الخاصة التي للزاوية متوزدا وما يسئل بان ذلك كيف يكون في غير
الزاوية وانه هل يتما قيل في الزاوية من اعراض بنقطة بالسلى حتى حتى ام لا
او حق في احد المثال وليس حسن في الاولى فان لك ان تقول عليه ولكن يقول ان
الاحاطة لخطين المنحنى حصلت يخرج جميع ما بين زاوية عن هذا الحد فان
الخط الواحد لا يتم سطحا لسبه والخطان المستقيمان لا يجتمعان عند نقطة بالعقل
الا حدث زاوية فاما ان الحد ثم يعقل نقطة يحيطها بالعقل احسن واما ان
يكون الحد واحدا ودون ما قيل ان المحيط بالزاوية خطان واما صحة ان الواحد
وان كل السطح الواقع وهو من الشكال موجود من خطين اكثر الخطا واحد

ليس شيئا غير متصل فلم حصل ذلك الخط اثنين وصحة بالعارض مقول المتصل
تعالى على وجهين احدهما هو من جوهر الكم والاخر من المضاف فيقال متصل
لما من شأنه ان يفرض فيه حد مشترك وهو الفصل الذي يمكن ان يفرض لطرفاه
من متصل بالقوة دائما ويقال متصل للمشترك في حد والاول من الكم والثاني من المضاف
لكن ذا احد الانفصال وهو الاول كمية والثاني اضافة وليس معناهما واحدا الا بالتصيير
المتصل لم واحد لو معلوم ان الاتصال الذي لخط الزاوية هو الثاني والاول
فليس لخط الزاوية عند النقطة ما لا صحة واحدا بالحد الى انها يكون الخط
واحدة اذ كان معنى الواحد هو ليس له قسم بالفعل من جهة ما هو واحد
وكل الشيا في غير متغايرة الذات فهي قسم واذا لم يكن المتصل
الذي له الاتصال بمعنى الاول الا جزء بالفعل كان واحدا بالفعل واذا
كان المتصل الذي له الاتصال بالمعنى الثاني له حد بالفعل كان من جهة
ما هو مقدار اثنين ولكن صار واحدا بالاشتراك الذي وقع بينهما في النقط
فبان اذا ان ليس في حد اعني طرف السطح الذي هو الزاوية وكذا الجسم الذي
اي الجسم المقادير دائما وقع الغلط باشتراك الاسم في الاتصال وقد وقع
مثل هذا في الكم المنفصل فانه يقال كثرة لما هو جوهر الكم المنفصل ويقال
هو كثرة لما هو بالعكس فيكون الكثرة معقولة على ما هو داخل في الكم
وعلى شيء هو داخل في المضاف ولكن يجتمعان في موضع واحد
ما انتزع منه واحد فظن انه ما هو واذا هو بالاشتراك فهذا هو الذي
والحال فهو تعريف الزاوية والذي ما يعرف لتعريف الزاوية
صفا ومضى عنه هذا تمت المسالة
الزاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

هكذا شرع به حسب الله خرمه تبرز و نمو للنا الشيخ الامير السيد ابا بكر بن محمد
عبد الله ادام الله ابو عزه بحمد لحده بها ذلت ميره ولما عن في ان اكون واحد ادام الله
العقم وقضا بن السواد الاعظم واقام الوهم وكانت حاله يعتقن غاامرا الرسم
تحضر بيا ويه لكل في ابتنا لكرم ويه مالحكم افضل مرغوب فيه
واجل متحف به لاسيما الحكم الالهيه وخصوصا ما كان الحكما ملمايم كالتحف
سرا وهو من اغمض اسرار الحكمه والمسئله وهو الانبا على الوطن الحص
في الحروف الهجايه عوايج عله من السور الفرقانيه الحرف فيه سالم
وجعلتها لهدي الى الزبرود ان كليه قال افضل الهدايا الهدايه وانبرى التحف بدى لم
الحكم ودتك بلطف موقو من بعض مولاي الشيخ الامير السيد ادام الله عزه
والفت هذه الرساله معنونه للفصول بلشر
في رتبت الموجودات وفي الدلاله على خاصيه كل مرتبه من مراتبها
في الدلاله على كيفيه دلاله الحروف عليها في الوصل
في الوصل في رتبت الموجودات والدلاله
على خاصيه كل مرتبه من مراتبها هو حلو وعلى مسرع المكنات وعلى الكل

ال وهو ذات لايمكن ان يكون متكثرا او متغيرا او متحيزا او متقوما بسبب في ذاته
او مباينا لذاته ولا يمكن ان يكون وجود في مرتبه وجوده فضلا عن ان
يكون فوقها وجود غيره وبين هو المنتهي الاذيا وقوام فضلا عن ان
يكون مستعدا من وجود غيره بل هو ذات الوجود المحض والحق المحض هو
والخير المحض والعلم المحض والقدره المحضه والحيوه المحضه من غير ان
يدل بكل واحد من هذه الالفاظ على معنى مفرد على حده بل المفهوم منها عند
الحكماء معنى وذات واحده ولا يمكن ان يكون في ذاته اوفى لطرفها بالقوه او متاخر
عنه شي من اوصافه له ذاتيا او فعليا واول ما يبدع عنه عالم العقل وهو
حمل شيما على عشره من الموجودات قائمه بلا مواد خاليه عن القوه و
الاستعداد عقول ظاهره وصورها هذه ليس في طباعها ان يتغير او يتكثر
او يتحيز كلها تشاهد الاول والاقتداء به والاظهار لامره ووقف
مر دونه والالتذاذ بالقرب العقلي منه سرمدا الدهر على نسبه واحده ثم العالم
النفسي وهو يشتمل على جمله كثيره من ذوات معقوله ليست مفارقه المواد كل
المفارقه بل هي ملابستها نوعا من الملابسه ومواقعها فوادتها بسياوه
فلذلك هي افضل الصور الماديه وهي مدبرات الاجرام الفلكيه وكونها
العنصريه ولها في طباعها نوع من التغير ونوع من التكثر ولا على
الاطلاق وكلها عاشق للعالم العقلي لكل عدد مرتبط في جمله [illegible]
بواحد من العقول العشره فهو عاقل عمل المثال الكل المرتسم في ذات
مبدئه المفارق مستفاد عن ذات الاول الحق عالم الطبيعه ويشتمل على قوى

سارية في الاجسام بمادة على التمام يعقل فيها الحركات والتكوينات اللائقة
وترتقي عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التسخير فهذه القوى كلها فعالة
بعد العالم الحسي وهو منقسم الى اثيري وعنصري وخاصة الاثيري الاستدارة
الشكل والحركة واستواء الصور للمادة وخلو الجوهر عن المتضادة وخاصة العنصري
التهيؤ للاشكال المختلفة والافعال المتغيرة والعلم بالمادة من الصور
المتضادة من انهما كانت بالفعل كانت الاخرى بالقوة وليس وجود احدهما
لها وجود اسرمديا بل وجود دائما وما دامت العقالة فهي من القوى السماوية
متوسطة الحركات وتسبق كالاضداد ابدا اما بالقوة ويكون ما هو اولى
بالطبع اولى في الشرف والفضل والكل واحدة من القوى المذكورة
اعتبار بذاته واعتبار بالاضافة الى ما تحته الكائن عنه والنسبة العوالي كلها
للاول بحسب المذكورة نسبة الابداع واما على تفصيل بحيث العقل نسبة الابداع
ثم اذا قام متوسطا بينه وبين الثوالث صار النسبة الامر وانتزاع من النفس
ثم كان بعده نسبة الخلق والامور العنصرية بما هي كائنة فاسدة نسبة التكوين و
الابداع يختص بالعقل والامر يختص به لكن النفس والخلق يختص بالفعل والامر
يختص منه لكن النفس والخلق يختص بالموجودات الطبيعية ثم يجمعها فالتكوين
يختص بالكائنة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية اما روحانية
واما جسمانية فالنسبة الكلية للمبدا الحق اليهما انه الذي له الامر والخلق فالامر
متعلق بكل ذي ادراك والخلق بكل ذي تسخير وهذا هو غرضنا في الفصل الاول
ثم الفصل الثاني اذا

اريد الدلالة على هذه المراتب بما هو ذوات من الحروف فلنكن الاولى منها في
المرتبة العظيم وهو ترتيب الجمل هو ترتيب الاعلى الاول وما يتلوه على ما يتلوه
ولنكن الدال على كل على هذه الثمانية بما هي ذوات غير الحروف مستعدة على الدال
عليها من جهة ما هي مضافة وان يكون المعنى الذي يرتسم من اضافة بين اثنين
منها مدلولا عليه بالحروف الذي يرتسم من ضرب الحرفين الاولين احدهما في
الاخر وما يكون من ضرب عدد احدهما في الاخر فاذا يكون ما
يحصل من العدد الذي سامدلولا عليه بحرف واحد مستقلا فهذه الدلالة مثل
الذي هو من ضرب   في   وما يعبر مدلولا عليه بحرف مثل
الذي هو من ضرب   في   ومثل   الذي
هو من ضرب   في   مطرحا اي مشكل بواهر دلالة الكلام واحد
من   و   بنفسه ويعدم ونتبع هذه الاستثناء في كل حرف يجمع
لكل واحد منها خاص دلالة في حد نفسه وان يكون الحرف الدال على
مرتبة من جهة ماتها او بساطة مرتبة قبلها هو ما يكون من جميع حرفي المرتبتين فاذا
تقرر هذا فالاثر يمتنع ضرورة ان يدل بالالف على الباري وبالباء على العقل
وبالجيم على النفس وبالدال على الطبيعة هذا اذا اخذت ما هي ذوات واما
على الباري والواو وعلى العقل وبالزاي على النفس وبالحاء على الطبيعة هذا
اذا اخذت بما هي مضافة فلنحادونها وتتبع الطاء للهيولى وعالمه وليس لها
له وجه بالاضافة الى شيء تحته ويعد رتبة الاحاد ويكون الابداع وهو من
امن والاول الى العقل والعقل ذات الاضافة بعدد مدلولا عليه بالياء
لانه من ضرب   في   ولا يتبع بالاضافة الباري او العقل مع النفس عدد يد

على نحو واحد أن في [illegible] ويكون الامر وهو من اضافة
الاول الى العقل مضاهيا [illegible] وهو من ضرب في [illegible] ويكون الخلق
وهو من اضافة الاول الى الطبيعة مضاهيا [illegible] لا من ضرب في [illegible] لا الى
والرعد الطبيعة مضاهيا ويكون التكوين وهو من اضافة البارى الى الطبيعة و
هو ذات مدلول عليه بالكاف ويكون جمع نسبتي الامر والخلق اعني ترتيب
الخلق بوساطة الامر اعني الامر والمبهم مدلولا عليه بالسين ويكون مجموع
نسبتي طرفي الوجود عن الامر والكاف مدلولا عليه بنون ويكون جميع نسب
الامر والخلق والتكوين [illegible] مدلولا عليه بالصاد ويكون استعمال الحروف
الابداع اعني [illegible] في نفسه [illegible] وهو ايضا من جميع [illegible] و ويكون ذلك
للاول الذي هو مبدأ الكل ومنتهاه دالا على انه اول وآخر اعني فاعل
وغاية كما بين في الالهيات مدلولا عليه بالراء ضعيف وذلك عرضنا
في هذا الفصل فاذا تقرر ذلك
فاقول ان المدلول عليه بالم هو القسم وبالاول ذي الامر والخلق وبالم
اي القسم بالاول ذي الاول والخلق الذي هو الاول والآخر والامر والخلق و
المبدأ الفاعل والمبدأ الغائي جميعا وبالمص القسم الاول ذي الامر والخلق ومنشئ
الكل بوسائط الابداع المنزل للعقل وبكهيعص القسم بنسبة الكاف
اعني عالم التكوين الى المبدأ الاول بسبب الابداع الذي هو الخلق
بوساطة الابداع صار [illegible] الاضافة نسبته امرا وهو [illegible] ثم التكوين
بوساطة الخلق والامر وهو [illegible] فمن [illegible] ضرورة نسبة الابداع [illegible] نسبة
الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر ليس قسما [illegible] العقل [illegible] الابداع

واخره وهو التكوين وحرف قاف العالم الطبيعي الواقع في الخلق وحمعسق قسم
به لوسائط الخلق [illegible] وجوه عالم الطبيعي الواقع بالخلق [illegible] من الامر نسبة
الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين بان [illegible] من هذا او رده الى ذلك
فيتم به الابداع الكل المشتمل على العوالم كلها فانها اذا اقترنت
على الاجمال لم تمكن لها نسبة الى الاول غير الابداع الكل الذي [illegible] به
يق وطس يس [illegible] عالم الهيولى الواقع في التكوين [illegible] بعالم التكوين
[illegible] عالم الامر اعني المجموع [illegible] ولا يمكن ان تكون الحروف دالة على غير هذا
النسب ثم بعد هذه الاسرار تحتاج الى المشاهدة والله تعالى اعلم تم في بقاء
الشيخ الاولى [illegible] في [illegible] عند [illegible]
من [illegible] القضاء [illegible]
رحمة [illegible] الرسالة النوروزية
والحمد لله رب العالمين

بلغ

١٧ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ونعوذ بالله من علم سلمنا للجهل بعد الجحود للفضل وتقول
ان كنا ممن لم يستطع النظر في الاشياء من لطف حكمة الله تعالى
والكلام الا بعد المطر عن الفكر المحجوب عن النظر بنور الله تردد وافي حيرة الارآء
ودروا في سعة الاهواء فاستمالهم عوبهات المجدين المعاندين للموقنين
بعدل الله الموقنين بنزله لفضله قالوا ان الاشياء ان لم تكن قديمة وكانت
محدثة من خالق الخلق كان موصوفا بالحكمة والعدل فقد وجب ان يوفي
العطايا والازراق على الاعتدال عن شبهة تلك الصفة وقال بعض منهم ومن
احد بهذا القياس ان سهل سبطرا على كونه وقلم حاجته للراكن ما حوله
واعطي من المال وسعة الحال على اضعاف مقدار منافع الرزق وانا على النضال
من امور الدنيا والدين فوق ما اصله واطيع من الصدق في الاوقات رفعت لي
وانك لمتق بفضلك عليه في الحال التي انت عليهما من اطلق والحلق مجمود من اطلال
دهري لم تكن لحوالك وقوتك والا باختيار كم من شيئك اقتى رلو حرت استبدال
احوالك باحوال في المال وغيره فقال او كان تم الحكيم العادل والغني القادر
ان متع بالامر كله حتى يجمع الفضل من كل الوجود فعلت كلما اليس
بعاجز عن العدل ولكنك احسب قدرته على المحال التي لف الحكم والدليل
على ذلك ان قائلا لو قال هل يقدر القادر على ان يحكم الحق في غيره والعدل
وسواه الكلام في قوله بهذا كم تقول على تقدر ان يخلق الله او هل تقدر هذا

القادر ان يكون عاجزا والحضل ان يكون مفضولا لصار القدرة له لنقض الكلام
على ذلك عجزا واذا كانت القدرة على ذلك عجزا كانت القدرة على تغير القدرة
محالا فطابت القدرة على المحال محالا وما هو وضع في ذلك ان قايلا لو قال
هل يقدر الله الذي ليس بمخلوق ان يخلق من مثله لكان ما تقول لا لكان يكون الها
لكان هذا السؤال مستويا من الجواب لانه اذا كان المثال الاول غير مخلوق فكيف
يكون المثال المخلوق مثالا لما ليس بمخلوق ثم نرجع الى السؤال ونقول الذي يجب
من تمام خلقك وكمال فلسهل لا امثل ذلك مستحيل ان يكون في امة سهل المختار
من كمالك ما اضر به من ماله فان زعمت ان ذلك ممتنع في امة سهل كان باطلا
ولو اقررت بوجود ذلك لنا فانا ان جعلكم الله جميعا في هذه الحال فوجبت ان
ينتجه بهذه الاماني المباين جميعا وتطرد الكلام في ذلك الى ان يختار السودان
يكونوا بيضا والمشايخ ان يرجعوا شبانا والقباح ان يكونوا حسانا و
الاطفال ان يكونوا فتيانا والمتناهون ان يكونوا اترابا حتى لا يبقى تفاضل
بينهم في حال الا طلب المفضول موضع ملك الدرجة لان في ذلك سعة طبعهم الان لكن
اذا كانت معقولة على ما لا نهاية له لمحبته للاستكبار والزيادة ولو جاز ذلك
لجاز ان يراد وهو البقاء لدار الزوال ولبس ما اول تمنى ذلك من
هو اليوم في دار العاجز زمانها واذا جاز هذا هو الذي به يكون الريب
غير الدنيا والامن عن الاعين قلت ها افضل الحكمة على غرض الحكم غير
هذه نوجب ذلك فلذلك قلت ها افضل الناس عن الناس فكون كقول
من قال ها افضل العالم قبل الخلق وعلى اصنعاف الخلق كان النطفة له حكمة

ويعقلها ويتطرا فيها وهكذا ايضا لو خلق زمان قبل خلقه لكان للقائل ان يقول
ولم لا خلقه قبل ذلك فيكون الكلام قبل قبل قبل الى ما لا نهاية له الا انه لا
بد من ان يصير الابتداء من غاية من الحد وعلى كل حال فاجل الغاية
الرابع البعد وهو المحال التي بها خلق العالم هو وضع فيه الزمان الذي
خلق فيه الناس هو الزمان الذي لو ما تقدم لم يخلقوا فيه اذا كان لا بد لخلقهم
من بدو وهكذا الوصلة على اصناف ما هم عليه لم يقل فهلا خلقهم على اصناف
ذلك حتى يصير من المتناقض عن الاشارة فاذا وجبت النهاية فهذا الحد هذه
النهاية علما على ابتدائها في بيل ما كان دونها اذ انتهت الى ما لا يرى ان جاز
في ذلك القياس او طرد في الكلام فيرجع لك نبين الكلام الاول فنقول
ان الطبايع سماوية لو اتفق الطلب في غير نهاية والازدياد الى ما ليس عنده الى
نهاية وذلك الى ما عليه خلق الناس من الغريزة الهوى والاغراء بالكاح والمعاد
في المراد العادة بما جبل الاكفاء والمحمول من السياسة واستيلاء مدار الغلبة
والنفوس ذا هب من شهوتها والاهواء لا ارادتها فاذا كان هذا هكذا
وجرى الاتفاق في الاخلاق بين الناس مانهم لو اتفقوا في العلو اتفقوا
في الاخلاق ولو اتفقوا في الاخلاق اتفقوا في الارزاق كانوا جميع
الخلق فيما فسدوا الا كل على الامر الا فقر فصار واجميعا مما لمن مثل كسبني
متناهين وصار ذلك موديا من البلاء الى ما فيه زوال الحرث والنسل والنبات
والمعقب للفساد ولو كان قول المخالف ما يتوكل هو العدل لوجب ان يكون
الناس جميعا كما قلنا انسانا واحدا وان جاز ذلك جاز ان يكون البعض

كلا والكل بعضا ولا يكون صفات الانسان ابدا الا بلا غاية ومبدا بلا
نهاية لانه لا يعطل الا ما تكون سببا للطلب اضعافه وعلى ان المقادير
لو استوت لكان الاختيار من الناس كلهم واحدا ولو كان ذلك لا
نعتقب الطبايع على استلذاذ طعم واحد وهيئة لون واحد واستقباح شكل
واحد وكان ذلك سبب التاج والتنافس على ذلك الى تعنته وتطل اهوله
وهذا لم يكن ولا يكون ومن الدليل ايضا انه لو تساووا جميعا في المهن
والصناعات والحيل لها والاختراعات لكل انصرف من الناس لكل
حال يجتمعون بها في جامعة يستغنى بها البعض عن البعض لبطل ما به قوام
العالم من التفرق بالاسباب المضطرة الى ذلك ولا ينقض ما جرت عليه
العادة التي بها كان تمام امر الدنيا منذ ابتدا الى السنة فان ايش ما عليه
الجمهور والسواد الاعظم من الناس ومن عقد الرضا بامر الله تعالى والتسليم له
والعلم بعدل الله وحكمته فيما اعطى وقسم ويسخط الاحكام عند نزول المصايب
وطول ما يتوهم من العواقب ان ذلك الامر من احدهما ان في نفس التركيب
والخلقة كراهية ما لا يوافق النفس ولا حد يسرها ولا يشرع الجبهة ولن
الرجوع الى الحق الذي يعرضها من الاقرار والتسليم لا تنايه منها الا بان كراه
كانها لا تتعرف غرائز الطباع الملائم والقبيح الاعجبول عليه وكذلك فيما
يحسم من مصالح الاعمال في التربات الا انه لما كان انتكث ذلك احد فكلما
بان المريض فيرجح العصب في تباعد المقروب وتباين التعب وذلك غير قليل عنده

والرضاء والقناعة والتسليم والطاعة وهو بمنزلة المتنكر الجوع اذا فقد الغذاء
واذى الظماء اذا عدم الماء وبهذه واليوم الحار وشدة اليوم البارد وذلك
غير معلوم كما ركب لنا في حب منافي الجبلة الغريزية كما السرور واللذة ويبادي
به ثم مرحبنا للصبر على الضراء والشكر على السراء والعلم بعدل الله تعالى
على الشدة والرخاء فان زعمتم انه قولكم في هذا ما مساكينهم من الجهات توهموا
بها لزمكم مثله بسطوة من امر الموت وانه لا كالعون في عدل الموت كالنعيم
والارزاق والحسو احيث واعدم من الكل الا ان سطو الموت الفاعل على
المذهب الذي يسطع في البغض والاحوال والجواب فيه ينقل عند الجواب
غيره والحق ان تمام الحدود ومنتهى المبتداء وهو مستكره في ذاته غير محوط
العمل به ووطء الامر الاوان العادة لما انقلبت عامة لنفوسنا وقع في
التعليق وتعاوض الناس منهم من يكره ما اكرهته النفوس وطلب ما
عمل لليه وكرط بالعاذلك ووجوه عليه وتوكل بالقول في الامر الذي
يحدث لنا افعلنا كذا وكان كذا وان لم نفعل كذا لكان كذا وكان
كالمطر لا في باب تعذر ان يكون في حال وان لم يكن في اخرى وقد علم
القايل ذلك ان الحق هو ما كان لا مرد لكونه ولا سبيل في غيره الا انه لما كانت
العادة في الكسب مستمرة متعلقا للاشياء الممكنات ان يكون منها وباب
الامكان وعند مثل ما يجري مثل في الامانة والاعمال ارتبط الطبع والامل
حتى يحكم سؤال التسويل الكاذب كما سؤال الامل الصادق فيما قيد العدو في

الامل

الامل في مثل قدرها وبهم ذلك الخوف والرجاء فيما لعله ان يكون ولعله ان لا يكون
والتعلق بالتوال الذي قد مضى في الامكان غير الذي كان وان كان الموت
والحق ما جرى من امر الله تعالى فيما وقع وفيما لم يقع ولو كان المبلغ للاطفال
يجري بهذا كما يجري في النحل من الزراع والادهان ليتوفر عليه وينوبهم
وازداد واعند بلوغ السن الذي يدرك عنها المتميز بصوبه وزال
الاستعاف من كون ما يكون وصرف ما لا يكون والرجاء لما يتوقع وان
كان اسا والناس ان كان لبعيد المنتهى والذين يتعلقون به في امر جل
الاهمال داع السبع من البلايا وتجرد الحيوانات البهيمة وحملها على ما
فوق طاقتها من الاعمال والاحتراف والقهر على غير ذنوب سلفت لها
ولا ثواب ولا عذاب وهو متلو بهذا الكتاب لدلالة على الله ان ... الذي
لم يكن وليس والذي لم يكن ليس فلم ليس لمحتاج في قوامه لله غيره والذي
ليس يحتاج في قوامه لله غيره فلا علة له وما لا علة له فقديم والقديم دايم
غير منته ابدا والدايم ابدا الدايم القوة والدايم القوة غير محتاج والعاقل غير
غير حاجة لا يكون الا حكيما عادلا فاذ ثبت القدم عرفت مساوي بطبعه واستحق
العدل نعت عنه الجود واذا استحق الحكم نعت عنه الجهل واذا استحق العدل نعت
عنه الجور واذا ثبت البعث فاعلا كلا منهما محتاج بعضه لبعضه ان لا
يعصل شيء عن حاجته ولا عن الحاجة لله تعالى فقد ثبت قادرا حكيما ... عادلا
رحيما فقد لزمنا ولزمهم الاقرار بعدله في فعله جملنا وجوه العدل في تفصيلها

ويرد عليهم بالمستقى كمثل البق والبعوض واشباههما من هوام البر والبحر الضاله ويجب عليهم ان يعلموا ان كون العالم لم يكن لكون ذلك وان ذلك انما كان لعله خلق العالم ومثال هذا انه اذا كان خلق الانسان وكونه حكمه وعدلا علمنا ان خلق الانسان لم يكن لعله الفاضل من الشعر والاصابع كما اوجب كون البول والغايط وكون الوسخ والمخاط مثلا لكون ذلك اللوازم وكذلك المانع ما بطل القول انحرام لا وصل في العالم مطلقا لكن الرسالة

سؤال لبعض الفضلاء من الشيخ في العلم الصور الموجوده في النفس وجوابه

١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلوته على محمد وآله الطاهرين وبعد فقد انتهى النظر فيما امر به سيدنا الاستاد الرئيس الاجل ادام الله علوه من ايضاح الصور الموجوده في النفس المخالفه للحق وفي النفوس البشريه بعد الموت لها في الصور

الموجوده في النفس المخالفه للحق راى احدهما انها متخيله ولا تكون معقوله البته والثاني انها يكون متخيله معقوله معا فاما من قال انها متخيله وليست معقوله البته فقد قال باطلا فان حقيقة المعقول هو ان يكون الصوره موجوده في النفس مجرده عن المواد وشائبه وسائر ما يجوز العقل التركيب فيه فكل صوره موجوده في النفس لحيث يمكن العقل التجوز لتركيبها فهي كلية معقوله وفي الصور التي الكلام هو على هذه الصفه كما عنقاء مغرب موجوده في الاذهان مثلا اوجز وجوده في الاعيان فلذلك يجوز ان يكون اشخاصا فوق واحده وهو متعقد كليا وذلك معقول فيها فتحال الراي الاول ولكن الصوره المقابله للحق لا يكون متعقله البته فيتوا انها يمكن ان يكون معقوله واذا كان الامر على هذا فاضطرار هو منا ان نبطل هل هذه الصوره تضمحل عن النفس ام تبقى حاله فيها فنقول ان هذه الصوره لا يمكن ان يكون موجوده في الامور الدائمة السرمديه والعقول الفعاله يعقل الاشياء من حيث انها لوازم ذواتها وهي عاقله لوجودها او وسايطا وعلل لوجودها وكلها ام لزم امر موجود بالفعل لان لا محاله يكون موجودا بالفعل والشى كالمستحق ان يحمل هما امر محال ولا تعقلها اذ قلنا انها تعقل لوازمها ولكنها موجوده في الاذهان عن الصور المخالفه في النفوس البشريه فما شك ان العاقل يعقلها من هذا الوجه واما انها موجوده في الاعيان فلا يكون العرف والفرق بين الوجودين ظاهر وعلى هذا كلام طويل وفي النفوس البشريه لا يدرك شيئا من الاشياء الا بتوسط الحس والتخيل فاما ادراكها ذاتها فلا يكون بتوسط الحس والتخيل وذلك نوع اخر في الادراك يعرفه بعضهم وقد يقول البعض ان هذا احكام الصانع

وهو تصور ما لا يكاد يشك فيه لحصول فان الحصول القوة المتخيلة صورة ما لمحالة
او غير محالة تعقل منها العقل فعل الخاص وضده معقولة فاذا لم توسط
التخيل لم يحصل الصورة كما لم يحصل الحس للعقل ومعلوم ان المعقولات
لا تنقسم فمنقسم اي في ذي وضع وجزء المعقولات كلها المعقول
الفعال في ذات النفس متصل على العقول الفعالة حاصل فيه الصور المعقولة
ما دامت متصلة فاذا اعرضت عنها الى جهة البدن والقوى البدنية شغلت
عنها بهذه الامور وكلما كانت الصور المعقولة ابلغ فالنفس لا يدركها
اي كانت النفس لا يدركها فالم يدرك المعقولات ما ادركت منها تلك
الصور بل ما حصلت عليها بتوسط العقول تلك الصور من عنده وجب
الصور كان القوة المتخيلة لما لم يمكن تذكر الصورة المتخيلة لغيبت
جزا بحفظها بتمامه من المعاني والصور فادركت منها تلك الصور والمدركات
لا تكون الا منقسمة في ذي وضع يلزم ان يكون في اهما جسما
او قوة في جسم بل في احد العقول الفعالة فهما كانت هذه الصور المطابقة
للحق زائدة في النفس احتاج النفس الى التخيل وحصول هذه الصور بواسطة
التخيل الجسد فاذا فارقت البدن وبطلت القوة المتخيلة بطلت عنها
هذه الصور ولا يمكنها تحصيلها كرة اخرى بواسطة التخيل اذ ليس التخيل
موجودا واذ ثبت هذا فصح ان الصور المطابقة للحق ينمحي عن النفس الناطقة
بعد الموت وانما لا ينمحي هذه الصور عن غير النفس كرة ثانية بعد الكون
كالصور المجردة لانها غير مناسبة لذات النفس والباري لا يحصل منه الا بالفعل

فكان يعرض عنه هذه الصور المطابقة للحق لزوال المتخيلة فاذا بطل التخيل وجب
الا يعرض عنه والصور الحق يعرض عنه اذ هو حق ومدار هذا القياس
المركب على ثلث مقدمات احدها ان النفس الناطقة لا يدرك شيئا في
ذاتها من المعقولات الا بواسطة الحس والتخيل بل اقول انها لا يكون لها مدرك
معقولة الا بعد ان يكون تلك الصورة محسوسة او متخيلة فان من المعقولات
ما لا يمكن ان يعد من الصور تخييلا اصلا كالباري جل جلاله والعقول الفعالة بل اقول
ان العقل الهيولاني لا يعقل شيئا الا بتوسط الحس والتخيل وهذا كلام
لا يقبل التحصيل لبراهين في المعقولات الثانية ان هذه الصور المطابقة للحق التي لم
ايجاد لا يمكن ان يحصل في النفس الا بتوسط التخيل والحس او الوهم فان
للوهم فيه تاثير ايضا وتمام ان المقدمتان مما لا يشك فيه عند من رزق صناعة
الحكمة والمقدمة الثالثة ان النفس الغير بدنية لم يمكن متصلة على العقول الفعالة
لا يدرك شيئا من المعقولات في الحفظ فيها صور معقولة فانها ان مدركات الامور
المنقسمة فيكون كل بعضها محطا وبعضها مدركا كما في سائر القوى
وهذه المقدمة الثالثة مما لا يمكن ان يشك فيها من ارباب الحكمة ولكن البحث الثاني
لا ينظر الدقيق يطلع عليه هنا فان قيل ان العقول الفعالة ليست
منقسمة حتى يكون شيء منها محطا وشيء مدركا فيلزم ان يكون ما لا يدرك
المعقولات ايضا معا فالجواب ان العقول الفعالة لا يدرك المعقولات كلها
دفعة في ان واحد فلا يكون تارة يدرك شيئا وتارة لا يعرض عنه فانها
يدرك الاشياء من ذواتها وذات الاول الحق جل جلاله ويكون ابدا متصلة
على ذات الاول ويدرك المعقولات على حطها دائما اذ الاشياء كلها من لوازمها

وليس كذلك الحال في النفوس الغير مع النفس الغير بسبب ركن تعد الموت محمل معلومات
الصادقة وحده لانها تكون مشتمل على الاول والمعقول العقائد لا العقائد
لهذه الباطل لانها تنشر ولا يلزم ذوالتها نزالا بالوصف مرداه بل كمثل
التخيل الذي لا يكون موجودا بعد الموت فقد ظهر الفرق والعمى ويمكن
بسط الكلام في هذا الموضع بسطا كثيرا ولكن لهذا القدر كاف للمجادلة
اذ صحت هذه الامور فقد صح لنا الصور المعقولة التي لم يلحق تنفسخ
عن النفس الغيرية بعد مفارقة التمثيل هذا ما حضرني
اولم لم على سيدنا الاستاد وجعل الله
تعالى دين نعمه على عبيده الحط
عذره في هذا الاسفار
سل والسلطلل
والصلح فاسه
الحمد لله رب
العالمين

١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد واله

ما علة وجود الانسان في هذا العالم لا طالب بهذه العلة سوال
وجود الانسان وغيره من انواع الحيوان في الاعلى الاكمل هو الذي تقتضيها
جميعها مشترك لها وهو وجود البارى جل وعز لكمالها دفع في قسمة
العقل الى لا يتوهم شئ تخرج عنها واظهار آثار حكمته وقدرته في كل ما يحتمل
التشاره وابدعه في ذلك فان في قسمة العقل ان يوجد جوهر مجسم وغير
مجسم وان يوجد في الجوهر المجسم نامي وغير نامي وان يوجد في النامي حي وغير حي
وان يوجد في الحي ناطق وغير ناطق وليس يقع في قسمة العقل ولا تتصور
في الاوهام شئ يخص اجناس الحيوان وانواعها غير ما وصفنا ومن اجل ذلك
وجب ان يكون ما العلة التي اوجبت وجود الانسان في هذا العالم هي التي
اوجبت وجود الانواع المختلفة كلها وهي وجود البارى وقدرته و
حكمته فهذه العلة هي العلة العقلية لوجود الانسان في هذا العالم فاما العلة
الاولية لوجوده فهو ان يكون هذا العالم معمورا به او على انه اذ كان الحيوان بيانه
التام الكامل من اصناف الحيوان الموجودة في هذا العالم الا انه حتى كان هو
من جهة الجامع للفضائل النفسية والجسمانية المتمكن من اظهار جميع الآلات
الباطنة والظاهرة التي ترمت الحاجة اليها في عمارة هذا العالم لتجعل سبب كمال

الذي اعطته قوة نفسه والآلات جسمه قدر جميع في الارض وسائر الموجودات له و
حصل ما سواه من انواع الحيوان مسخرا لتمتعه بكل منها وبهيئة اصلاح اكثر
سببا لعمارة هذا العالم فهذه كلها كالآلة له وهو المستعمل لجميعها في اظهارها معقولا
وذلك امر ظاهر الاعتبار غير مشكوك فيه عندنا بل صحيح الحكم الحكيم وما يجرى
عليه

ما الدليل على ان النفس التي جوهره

لان هذه مسئلة تصعب الاجابة عنها غاية الصعوبة لاحتياج في شرحها الى ما فيه
النفس في كتبه حقا لها والكلام في النفس من اصعب ابواب الفلسفة لان علم
النفس وماهيتها وتميزها يحتاج الى ان يكون مستوفى لحظه من العلم معا
مرتاضا بالنظر فيها على سبيل الاستقصاء ومن اجل صعوبة الكلام اكثر
الفلاسفة لتكلف اقوام فيه على سبيل التعسف فعند ذلك وجب
ان يقف على ما قلناه فلينظر في كتب الذي اشتملت على اختلاف
اقاويل المتقدمين في امر النفس والروح وهل هما شئ واحد وما الفرق
بينهما ان كانا متغايرين ولنحصل ذلك القول في ماهية الانسان الذي
هو عند بعض الانسان جوهر مركب من نفس وجسم وعند بعضهم
انه هو نفس الانسان بالحقيقة دون جسمه وانه هو الفاعل افعال الحي بالجسم
وانما الجسد كالآلة للصانع وكان ... في عمل كتاب في
النفس على حدة فيه وصدر الكلام بجعل مقدمة لما رام الصاحب قطع
القول بعد مرة في شئ منه وما صاه صاحب امام الكتاب فاعرف
عجزه عن ذلك وقصور وسعه دونه فقالوا انما تحمل عليك بالحلم عنوا

المتقدمة فقال لهم ان المتقدمة لا تكلف ان تقول ما لا حجة ولا يمسك عن الزيادة متى جاهد
ربه كما به وهو اصلا ذلك لعمل [illegible] في هذه المسئلة بالاقناع البرهاني
وانما وجب هذا الاشتراط من اجل ان الاقناع ينقسم قسمين احدهما الاقناع
البرهاني والآخر الاقناع الاقناعي فاما الاقناع البرهاني فانه يكون بطرق
غير مشكوك فيها وغير محتمل للمعارضة والمناقضة ووجود الآراء المختلفة فيه واما
الاقناع الاقناعي فانه قد يحتمل القول الاحد وقوع معارضات ومناقضات
فيه الا ان يدعى صحيح كما حاج للذي يحلف قوله في ذلك علمه بعد وما لك
وقدم للقياس مقدمات مقبولة عند اهل التمييز والباحثين عن الحقائق فمن
ما عليه وجب قبول ما ياتي به وكذب بعد تقديم هذه المقدمة ان ما في الجواب
المسئلة على سبيل الاقناع وليس يمتنع عن ذلك [illegible] على سبيل
سبيل الاقناع ويكون تلك المقدمات اولى [illegible] فنقول
ان من تلك المقدمات ان الاشياء الواقعة تحت الوجود تنقسم الى جوهر
وعرض لان الجوهر هو القائم بذاته الذي لا يحتاج في قوامه الى غيره والعرض
[illegible] واما العرض فعلى
ذلك [illegible] انه لا قوام له الا في غيره [illegible] شيئا عارضا في حامله الذي
هو الجوهر وان [illegible] افضل واشرف من العارض في غيره ومن تلك
المقدمات التي [illegible] ان الجوهر الحي افضل من الجوهر الذي ليس بحي ومنه
الحي افضل من الجوهر الذي لا نطق له لان الجوهر الحي المميز هو الذي [illegible]

الاضداد

الاضداد ومن صور الاخلاق فان في الاتفاقات الواقعة بين الاشياء وما
يوجد بينهما من التقدير والزيادة والنقص فافضل الجوهر اذن النفس المميزة
التي هي اشرف الجواهر كلها [illegible] خلافه واذا كان كذلك ممن
اسبغ الامور ان يعتقد في النفس المميزة التي هي الناطقة انها صورة من
صور امزجة الابدان وذلك لان الصور التي تتولد من هيئات امزجة الابدان
وانما تكون اشياء عرضية فاترة في غيرها كالصحة الموجودة في الابدان وذلك
لان الصور التي تتولد من هيئات امزجة الابدان وانما تكون اشياء عرضية فاترة في
غيرها كالصحة الموجودة في الابدان المعتدلة الامزجة وكالحسن الموجود لضرب من
ضروب الامزاج وكل ذلك شيء عرضي لا فعل له الا حفظ صورته على هيئته فاذا
كان كذلك لم [illegible] الامور ان يكون التمييز الذي قلنا انه فضل افضال الحي
معنى ما [illegible] من هيئات الامزجة عرضية لا قوام لها بذاتها
بل الامر الواجب ان يعتقد ان التمييز فعل جوهري [illegible] الجوهر الذي هو افضل
من الوصف ومن [illegible] الجوهر الموصوف [illegible] والنطق الذي هو افضل
الجواهر ومن تلك المقدمات التي [illegible] النفس المميزة على الاشياء
البعيدة منه [illegible] الاعداد [illegible] ومنه
ما [illegible] هذا العالم [illegible] الامور ان يكون صورته عرضية [illegible]
من المزاج [illegible] ذلك حتى يدرك الاشياء [illegible]
الوضعية المزاج [illegible] ومن تلك المقدمات ان النفس قد توجد محلا للاعراض
النفسانية المتضادة كالعلم والجهل والعدالة والجور ونحوها وما اشبه ذلك

من الكتاب التي تدعى اعراض النفسانية وهي موضوعة بازاء الاعراض الجسمانية التي هي
محمولات الاجسام من الالوان والطعوم والروائح والحر والبرد واللين والخشونة
وغير ذلك من الالوان والاعراض الجسمانية لا يوجد الا في محلها من الجواهر الجسمانية يستعملها
كذلك لا يوجد الاعراض النفسانية الا في جوهر يستعملها وهي النفس الناطقة المميزة ولذلك
يجب ان هذه النفس محلا لقبول كل وارد عليها مثل ان نشاهده من حال الانسان في
حفظ الكلام الواسع والوقوف على الاحاديث مع اتساعها فيها حتى يضبط تلك الافعال على
كثرتها في ذاته وجوهره ويكون عليها او يوجد محلا لها وكيف ان يوصف بمثل هذه
الصفة من يكون حصوله عرض من صور الامزجة ومهيئة من اسبابها وكذلك
قد يوجد مقدمات اذ تعتبر عند المستقصي لها ان النفس المميزة جوهر لا صورة
من الصور الواضحة التي تكون من اسبابها وبعد فان الذي عليه الحكماء ان النفس
هي المحدث الطبيعية التي بها اعضاء البدن والآلات التي بها تعمل الانسان
الحرافة لا دميم او جميده واذا كانت النفس هي التي تدبر بتوسط الطبيعة اصلا البدن
حتى تظهر فيها الصور المزاجية كيف يجوز ان تكون بعض تلك الصور وذلك
اي من اشنع المحال في ان يكون الشي المولد للصورة بهذه الامزجة احد تلك
الصور المتولدة منه والكلام في هذا الباب يكثر ويتسع ويحتاج في استقصائه
الى كتاب طويل وانما كان فيما اوردناه من الوجه الذي منه يوجد مقدمات
لما رسمنا الكلام في جواز المسئلة وجوب ان يكون منه كفاية ودليل على
ما اورده وهو ذكرت ما كسبه اول ان للعقل صدود
الشبه وهي رغبة في الارتحال عن هذه الدار وذكرت ما السبب الداعي لهذه

الرغبة ان هذا الكلام كان جرى منا على سبيل الحكاية مع ما كان
فرفوريوس في كتابه المعروف باب عوجي ثانيه قال فيه ان الحكماء المتقدمين حدوا
الفلسفة بحدود ستة ذكرها ونسب كل منها الى من حدها من الحكماء وجعل احد
تلك الحدود ان الفلسفة صناعة ترغب الرجل عن هذا العالم وقد كان الوقت
في هذا الكلام ما خرجت وبرما وقع في ذلك الكتاب ووصفت في كلمة هؤلاء
فيما حدوا الفلسفة بهذه الحدود الستة والعذر في ذلك الكتاب لا الا من لبد
بكر امام مقام مترتبا به وحسبك قد الحلست عليه وفي مضمون ذلك الكلام ما يجوز ان
يكون جوابا عن هذه المسئلة عنه لما اسست لك الكلام في ذلك لسبب التي تلك لتي
سالت عنها وهو في تلك السبب الداعي لهذه الرغبة اعلم ان هذا الرغب
اذا ان كلامها صار لك ما هو خبر منها من سهاء فنقول وبالله التوفيق ان اكثر
المشهورين من الحكماء اليونانيين كانوا اذ يذهبون في سيرهم في هذه الدار حاله حسب
الثالثة والتقشف وخلف النفس عن عادة الشهوات الجسمانية واللذات البدنية
ويقولون ان الانهماك منها انما هو من سبب الاحتياج الى هذه الدار لطلبها وان
تخلف النفس عن ذلك سببه للنفس الى ما لا علاقة له من الجوهر فان من
تكلف باللذات البدنية دخل عن صنعه في هذا العالم لحظة من الفضائل الاخروية
في معاده الذي هو العالم العقلي بل تتشكل في هذا العالم اشكال البهائم واصناف
الحيوان عدا الناطق عند انصرام مدة الروح المتولدة من الاغذية وكانوا
يقولون ان الفلسفة من العناية بالموت الارادي بنوع المجهود في نظم هذه النفس
وقطعها عن الشهوات الجسمانية ويقولون ان من امات نفسه في هذا العالم الموت الا
رادي بان الحيوة الطبيعة الدائمة في العالم الاخر الذي هو عالم العقل وكانوا

لكنه لسيره ينظرون الى الدنيا من يتبدل استحقاق بها لمعرفتهم بان لا حصول لذاتها
ومن لذاتها ومعها من الاضدادها وهو عالم الدوام العادم للفناء ودعاء ذلك الى
من الرحل عنها الى دار القرار التي لا تهاسير وسرار ولذاتها يكدح ويعيب وكان
مثله في ذلك مثل من يكون على سفر لا يقطع الا بجركة منعبه فهو مجتهد في قطع
سفره ليصير الى ما مراه ويحتمل ما يناله من تعب ونصب قالوا وما كان
الفلسفي من الى نوف الاستنباط طبيعة هذا العالم من الحسد سه فهو طالب لتلك
العالم من الشرف والفضل ويحل على احتمال النصب في تعلق الموت الا ان
وطلب النفس من اللذات والشهوات صارت عنها في ارتحلها عن هذا العالم
جدا من حدودها فهو يؤثر الخروج عنه الى من قبل الاختيار الحد الذي هو
خاصة العقل وان كان ذلك امرا مكروها من جهة طبيعة النفس الحيوانية التي ضمنها
حب الحيوة وكراهية مخارج الروح الجسد

ما ذكرتمس سبب الاختلاف الموجود في ترك الارض اما هو اشتباك العناصر
الاربعة التي هي اركان الاشياء الواقعة تحت الكون والفساد وهي النار و
الهواء والماء والارض واما بالقول المبسوط فهو ان العالم ينقسم بكليته على ثلاث
اضرب العالم الاعلى الافلاك وما يشتمل عليه من اجرام الكواكب وهو العالم
السماوي والثاني العناصر الاربعة التي منها تركبت الاشياء القابلة للكون
والفساد والثالث اشخاص الاشياء القابلة للكون والفساد من النبات
والحيوان والجواهر المعدنية المستخرجة من بطون الارض فالقسم الاول من هذه
الاقسام الثلثة هو العالم السماوي غير قابل للفساد في كليته ولا في شيء من
اجزايه وفواصله لكن صورته قايمة على صورتها وهيئتها على الابد والدهر والارض

والقسم الثاني منها وهو العناصر الاربعة من طباعها ان تقبل الكون والفساد
في بعض اجزايها دون كلياتها فان واحدا منها لو قبل الفساد في كليته
لفسد نظام العالم ولبطل بذلك صور الاشياء الكاينة الفاسدة فصار
لذلك كلياتها باقية على صورتها كالاجرام السماوية وصارت اجزاوها
قابلة للاستحالة والفساد وللكون بسبب الاستحالات اصولا للاشياء
الكاينة الفاسدة والقسم الثالث اشخاص الاشياء الكاينة الفاسدة
من الحيوان والنبات والجواهر المعدنية وهو الذي يقبل الكون والفساد في كليته
واجزايه فانا نعلم ان اشخاص الحيوان والنبات والمعادن التي في الاوان
من ابتداء الدهر ليس شيء منها موجودا العين والاشخاص الذاتية في هذا الوقت
وانما يوجد لهذا القسم الثالث بقاء بالنوعية فقط الانسانية والفرسية والغنمية
والمرسية والدمعية والعصيمية لا اشخاصه مثل هذا الانسان وهذا الفرس و
هذه النحلة وهذه الكرامة وهذا الذهب وهذه العصيبة فقد بينا الذي وصفناه
من المقدمة الاولى لما قصدنا الابانة عنه والمقدمة الثانية من ان من هذه
العناصر وان كان من طباعها ان تقبل الكون والفساد في كل جزء من
اجزايها من طريق الامكان والقوة فانه لا يوجد ذلك القبول فيها بالفعل
الا في موضع التقاءها الذي جعل محلا للاشياء الكاينة الفاسدة وسطح
الارض وما تحتها الى المواضع التي يسهل استنباط المياه منها وما فوق
موضوعها الى المواضع التي تكون فيها احداث الجو فاما ما فوق ذلك من الهواء
الاعلى الى سطح الفلك فليس يوجد فيه شيء من هذه الاشياء الموجبة للكون
وكذلك ما يوجب المواضع التي ذكرناه من بطون الارض وعمقها فليس يوجد

هي هذه الاشياء كانت الاستحالات ومن اجل ذلك وجب ان لا توجد في هذه المواضع التي
هي محل الكون والفساد شيء خالص من الشوب على حقيقة الطبع الاول
بل كل ما وجد من ابدانها في هذه المواضع فهو مشوب مختلط بغيره اولا ذلك
اجزاء النار فانها لا ترى شيئا منها باقيا على حاله التي هي صورة الحار
اليابس بل ترى بها مستحيلا واما ذلك اللهب فهو متولد في علو النار
من جميع ما يحترق من الاجسام اليابسة كالحطب او الرطبة كالادهان فاذا
خلصت النار من ذلك الجسم الارضي والمائي وتحركت الى عالمها التي تجتهما انطفت
للطفها ولازم طباعها الى ان لا يقع عليها الابصار اذا تجردت من حواملها التي هي
المواد التي تعمل فيها وكذلك حكم اجزاء الهواء هو العنصر الذي يلي النار
فانا لا نجد شيئا من اجزائه خالص الطبع عن مشوب بغيره مما قد ذكرناه الا
ان ينتهي الى المواضع الاعلى من الجو التي هي وراء موضع الاكوان المتولدة فيه
وغير ذلك من جوده ... هذه ما تزال ترتفع عن وجه الارض مثل الابخرة
المتولدة من الاجزاء الارضية والمائية تستور بعبوره الهواء مستترا اكثر
الارض من جميع نواحيها ومن اجل ذلك ترى الشمس والقمر وغيرهما من اجرام
الكواكب اذا طلعت من المشرق طلعت متغيرة الالوان لكثرة الابخرة والكدورات
التي في الافق وذلك بسبب الابخرة المعترضة في الافق بيننا وبينها التي تعوق
ابصارنا عن صورها الحقيقية من الضياء والاشراق الى ان ترتفع عن مرأى الافق
كدرا فيظهر عند ذلك صافية بعينه المناظرة وكذلك ... في اسود السود
والمواضع التي تقابل الكواكب التي ... من الاجرام الصغار التي تسمى مجرات
فانها مستورة للاعين متحجبة ... في تلك الجهة وقد علم انها اجرام صحيحة

من الارض صاعدة في الهواء ممتزجة بالدخان فيها الصفو او عدمها الصفو التام
ولا يتصل بالارض التي هي معدنها ولذلك قد يوجد دلائل آخر في الاعالي
تحقق عندنا انه ليس فيها مجملة وتعلقت فيها الاصول الى كاور سطح الارض في
بحيثها الهواء خالص غير مشوب شيئا على طبيعته الاولى الجوهري يعني الحار والرطب
ثم قد يختلف الا ... بسبب ... في هذه الاجزاء الماسة الارضية اذا كان
ما يوجد فيها من الشوب في بعض المواضع اكثر وفي بعضها اقل ومن اجل ذلك
التفاوت ليس بعض الهواء البلدان الطاهرة وبعضها الى الثقل ... ان
بعضها الى البعض وكذلك حكم الماء الذي هو العنصر الثاني فانا لا نجد
شيئا من اجزائه خالصا غير مشوب بل نجده مختلطا باجزاء ارضية مكدرة له
ومزيلة عن طبيعته وانما ظهرت تلك الاجزاء للابصار ظهورا بينا كما يعرض من
ذلك في الماء المكدر وربما صار ذلك الشوب عن الحس حتى لا يشعر به الا وقع
على ذلك الامتحان عند حصول الصفاء في الماء فانه كلما طال مكثه في الاناء من الاجزاء
لبث شيء من الاجزاء الارضية وان قل وصفا وهو عن الحس وفي ذلك دليل على
ان لا نقدر على ماء خالص الجوهر في هذا الموضع الذي هو موضع الكون والفساد
واختلاط بعض العناصر ببعض ولذلك قد نقف على ذلك بوزن المياه اذ كان
كل بعضها اخف من بعض وبعضها اثقل من بعض وسبب ذلك الخفة والثقل انما
هو اللطافة والغلظ وانما عرض فيها الثقل بسبب ما يشوبه من الاجزاء
الارضية بلطفها وكثافتها عن صورته الخالصة التي هو صورته التي هي صورة الجرم
البارد الرطب وكذلك حكم العنصر الذي هو الارض فانا لا نجد شيئا من اجزائها
الموجودة من سطحها الاعلى خالص الطبع والجوهر مشوبا بغيره من اجزاء الماء والارض

الدليل على ما يخالط من اجزاء الهواء التي تسخنها لسبب سطح الارض لما التهب
من المياه ولسنا نعلم الا ان يكون حجرا يمنع الماء من النفوذ فيه فان نزح الماء
دل على ان الهواء قد خالط وتحقق اجزاءه واحدث تخلخلا وتجويفا ويحدث
فيها اجزاء الماء وبسبب التجويفات التي وقعت فيها تحدث منها المياه المستنبطة
في الحمامات بسبب ما يخالط الاجزاء الارضية من الاجزاء الهوائية التي تستحيل
لكثافته البرودة فتحتقن في تلك التجويفات ولولا استحالة تلك الاجزاء من الهوائية
الى المائية ذاتيا لما وجد لمياه الارضين مواد قائمة ولنضبت بالترشح الاخذ
منها وكان ينقطع بذلك النزف من الآبار وكذلك ايضا ما يدل على مخالطة
اجزاء الهواء الاجزاء الارضية في باطنها الابخرة التي تتولد فيها فتستحيل رياحا
تحرك الارض حركة الزلازل والخسوف وكذلك مما يدل على مخالطة اجزاء الهواء
لاجزاء الارض تولد الحيوانات فيها فمنها ما يتولد من الحيوانات الكثيرة فيما بعد عن
سطح الارض الاعلى وفي بطونها فانه لولا ان هناك اجزاء هوائية تتنفسها
تلك الحيوانات لماتت ولا انبعثت اذ لا بد للحيوان من تنفس هواء يستنشق
فنعلم ان تلك الحيوانات التي تتولد في بطون الارض وربما تولدت في
بطون الصخور وكون مادة من الهواء تنفسها فتعيش بها وتغذاه وجه الاستدلال
في مخالطة اجزاء الهواء والماء لاجزاء الارض فاما مخالطة اجزاء النار لاجزاء الارض
اوضح وابين من ان يلزم حاجة الى الاستشهاد به عليه اذ كنا نرى عند حفر الارض
فاما بعض مواضعها النار التي فيه برود وظاهر ولذلك كلما امعنا في الحفر
زيدت تلك البرودة حتى يعرض ما للمياه المحتقنة في قعر الارض ويكون ان يكون

لهذا ان احتمال طارئ الا هو في فم المياه لاجزاء الارض بمنزلة انفسها ذات
الا حيلة وهو بمنزلة الجوهر الارض الخالص الذي لا يسوغ فيه من نار ولا هواء
ولا ماء وهو الجسم البارد اليابس الكثيف المحض الذي لا معدل له ولا هو فيه
وان ذلك الجوهر يمنع من برودته ويبوسته مطلقا لانتهائه ومن اعطائه الحيوان مما
فان لا يسخن حره سرد وكدره وبطل حسه عما المقابل وما يساويه الا بل
علم حتى ما يساويه من انه ليس يمنع من اجزاء العنصر الاربع بوجه خالصا غير
في هذه المواضع التي هي اما كون الكون العالي من سطح الارض وما يليه
من فوق الى الهواء الاعلى وما يحتها الى الاخر نهايات مواضع الكون الفاسد
ويجب ان يعلم ان اثار الاختلاط من العناصر الاربع وان كانت ظاهرة في
جميع العناصر فاما ان يظهر فيها من الارض في الاشياء الارضية اقوى واكثر
ظهورا وذلك لان الارض هي الجسم العنصري الموضوع للانفعال وقبول الاثار
القوية والضوء الواقع يحب الاحساس على التمام لان العنصر المعضود الالوان
مثل الماء غاية المعرع التمام فاما العناصر البقية الاخر فعليها ذوات الالوان
في الحقيقة وما يحتمل في بعضها من الالوان مثل الماء للبس ساما على صور المتجلى
بل رايته مسلا من حوله للاصول لما فيها من التموج وتسييل في اما الارض فهو
عنصر متماسك الاجزاء تسبعها ظاهر للابصار بشكل ما استكنه في بعضها
من الصور والهيآت وحصل من ثبوت ودوام وهي العالية على الاكوان من حركات
النبات والمعادن هي لذلك كلاهما وان وجدها اجزاء العناصر الثلاثة الاخر
فان تلك الاجزاء الارضية فانها هي التي الكل منهما حملة الصور واما الاجزاء الارضية
فانها هي التي الكل منهما حملة العنصر الجسمي وهي التي لها الطعوم والالوان والروائح

وجميعها في كل منها اكثر من حصص البقية الاجزاء ولذلك صارت هياكل الاشخاص
من الحيوان وغيره مركبا ارضية لغلبة الارضية فيها وجميعها الا انها اذا تركت
بلا نفسها تعود الى التراب كما كان وكل ما كانت الارضية فيه اكثر من سائر العناصر الغالبة الارضية
كان اظهر صولة وابقى مع الزمان وابطأ عن الانحلال وقبول الفساد دليل
ولك على هذه في صور الاكوان المتولدة في الاعلى والاسفل فان الحجر لقوته
التي في الجو الاعلى كالسحاب والبرد والثلج وغير ذلك من الاشياء التي تراها اجزاءها
منحصرة ارضية فظاهر هو سريعة الاستحالة والفساد والاضمحلال ان ربوت وتضمحل
وتحلل اجزاءها لغلبة المائية والهوائية عليها الى عنصرها التي تمتزج بسيال و
نرى صور الاكوان المتولدة من النبات والحيوان الارضية فيها غالبة مافيه
حد الطويل من مدة الازمان ونرى الجواهر المعدنية التي هي الاكوان الارضية الجهة
من المخصوصة بطول البقاء والابطاء عن الانحلال والنفاد حتى ان منها ما
يمكن العام ان يكون له فساد الا بطول البقاء كالذهب والياقوت ومنها
من الاحجار الصلبة الممتنعة الى الابد لصعوبة القوة والنفاد الدوار الاطوال
وكذلك نرى كل متولد في قعر الارض وكل ما يعاد من غير الجواهر المعدنية مثل
الاحجار والتي تتولد في بطونها ... جسم الارض على كثر تكاثر
وصلابة وبعده ورزانة ولذلك نرى كلما تتولد فيها من الحيات التي اذا كثرت
وارتفعت اجزاءها بالقوة صارت عذبة وسايح تحرق الصخور لتخرج سايحها و
تنفث على وجه الارض كما يوجد فيها الرياح القوية تولد الاهوية وكونها
لذلك يوجد فيها خروج منها النيران المحرقة واذى يخرج منها الرياح العاصفة
وفي كل ذلك دليل على ابنها المحكمة العنصر الاقوى الاظهر ما نرى تولده صور النبات

الذي

والحيوان فظهر لك ان ربها انما اختلفت لما خالطها من الاجزاء النارية
والمائية والهوائية واحدث فيها صور المحللون من الرسكرية والرملية والسبخية
والكبريتية والجواهر المعدنية وان هذه الصور انما اختلفت بحسب ما فيه من بعض
اجزائها من اجزاء النارية ومن اجزاء الهواء اكثر ومن اجزاء الماء اوفر
فوجد لذلك فيها اجرام مختلفة القوى والصور وانه لم يكن يستغني عنها العالم
عن تولد ما يتولد فيها من مثل الجواهر المعدنية دعت الحكمة الى ظهور تلك بسبب
الكون والفساد في الاشياء العامة بها على التمام والكمال وفيما وصفناه
انباء عن العلل التي اوجبت وجود هذا الاختلاف في ترتيبها
فالمراد بما ذكرناه في كتب السياسة ان الانسان لطيف جنس الاقدم الذي
هو النار بمعناه ذا جوهر النمو العلوم او وصف النبات بانه لا ثان الجنس الاقدم
واذا كان كذلك فما ذلك المعنى والى اي العلل ليست من العلل الطبيعية
اما المراد بالجنس الاقدم فهو ان لكل نوع من انواع الحيوان والنبات جنس
يضاف النوع اليه ومن هذه الاجناس ما تقرب من النوع ومنها ما يبعد
حتى ينتهي الى جنس الاجناس الذي ليس جنس فوقه وهو الجوهر المطلق لجنس الانسان
الذي هو اما هو الحي الناطق والنار جنس للحيوان والانسان وغيرهما ولذلك
سمي الجنس الاقدم واما السؤال عن المعنى والى الذي به سموا النار فالجواب
فيها انه لا يسمى من الاجرام الطبيعية الا ما به نفس تنوع منه ومن لا يكاد الذي لا
نفس له والانفس على راي الفلاسفة ثلاث اولها النفس النامية والتي تتغذى
بها النامي فلهذا والنامية النفس الحيوانية التي بها يحس الحيوان والعاقلة النفس
الناطقة التي بها يظهر القوة المميزة فالمراد ان ... النفس العاقلة وكلها فانية

م اتصل بها من العناصر الاربعه كذلك هاهنا النفس المميزه وهي العاقله فيحصل بها
المعنى فيصير بذلك هذا الضوء المعدى لذلك الكرة وذلك هو معنى النمو واما العلم
الفاعليه للاسماء فهي الطبيعه ونفسها وتكون النفس الموجوده في الانسان صوره
لجوهر الانسان وذلك ان كل شي من الاشيا الطبيعيه معلول باربع علل اي العنصر
والصوره والفاعل والمتمم فعلل الانسان العنصريه هي المواد الماخوذه من
العناصر الاربع وعلله الصوريه هي النفس الناطقه الموجوده فيه وعلته الفاعله
هي الطبيعه وعلته التامه المتممه ان وجدت في الانسان ومن اجلها اطلق الفاعل
على صورته الذي يعتقده   ما المراد بقوله في فصول هذا الكتاب ان طلاقه
الوجه فضيله وسرور من الفضائل التي هي في الانسان مشتركه للنفس والجسد ما
سبب هذه الفضيله التي هي الطلاقه وما هي الذي هو العبوس وسبب حسن
الصوره وعند ما الذي هو قبحها   المراد بقوله الطلاقه فضيله مشتركه بين
النفس والجسد ان الفضائل التي توجد في الانسان تنقسم على اقسام احدها
فضائل النفسانيه بالحقيقه لا يوجد للجسد منفردا منها كالامر الذي هو الاشتراك
الاول الذي هي الحيوانيه والثاني فضائل جسمانيه لا توصف بها النفس المجرده
بنا ذكرها فيها والثالث الفضائل المشتركه للنفس والجسد معا وهي التي لا
تظهر من الانسان للنفس وحدها ولا بالجسد وحده بل من امتزاج القوى منهما
معا اما الفضائل النفسانيه المحضه مثل العقل والفهم والذهن وما اشبهها
منسوبه الى النفس واما الفضائل الجسديه المحضه مثل قوة البدن وهذه الاشياء وحسن
الصوره واما المشتركه مثل العفه والشجاعه والحلم وانما هي لهذه الا ان الفضائل
مشتركه ان قيل انها امر انها يظهر في بدن الانسان هو صوره وصوره كانت

من حال الفضائل والعادات وتستعمل الحلم والشجاعه في بعض صول البدن وحدوث
اعراض من الالوان وغيرها فيعلم منها ان النفس الحيوانيه والمتميزه قد تحركت
اختلاط البدن وحدوث ولذلك قال الانسان عند استعمال قوى النفس
المجرده مثل الفهم والفكر تحطط الحس والافعال لكثره عليه بهذه الحال بل
لملك حال حركه وهذه حال سكون فاما طلاقه الوجه التي هي المقصود للبحث عنها
في هذه المسئله فانها ملحقه بهذه الفضائل المشتركه لوجود ما خاصها فيها بعض
بعيد حصوله من حال الى حال ومن صفه لا يوجد الا في النفس الناطقه التي
تعلم معاني الاشياء الاسماء العامه فاما النفس البهيميه هنا لا توصف بوجود
هذه الصفه في الطلاقه فيها لانها مصاحبه السرور الذي هو امر خاص للنفس
الناطقه التي ليس في الحيوانات لكن يوصف الكثير للبهائم بالسرور بل بوجود
اللذه التي هي جنس للسرور اذ كل سرور ملتذ من انواع اللذه وليس كل لذيذ
سرورا وربما كانت هذه الطلاقه موجوده في الانسان بالطبع فلا ان
يوجد مهلل الوجه منطلق وعلى ذلك صفا الدم وحراره الصدر توجد
متخلل حر مهال البدن ولهذا الذي هو روح البدن فيها من هذه الاعراض
على التمام فيكسبه هذه الصوره المستحسنه وربما وجدت على ضد لب وذلك عند
ورود امر سار على الانسان من جهه الفرح او سمع وهذا النوع لجميع نوع
الانسان اذ ليس من الناس احد الا وقد يعتريه هذه العارض في بعض
الاوقات فاما ما يوجد منه بالطبع فهو امر خاص يوجد في احاد الناس وهو
صنفون بالسلك والاكثر بعد ذلك فضيله فيهم وفي الملوك منهم خصوصا
واذ قد من معنى الطلاقه بما ذكرناه فقد تبين ان ضدها الذي هو العبوس اذ كان علم

والاضداد واحد فى عرف شى من الاشيا لجره او خاصه عرف صدره فيكن ذلك
لجره ويكون الخاصه فاما ما وقع فى المسئله من ذكر صنف الصوره وقبحها فليس
شكل بهذا الكلام لان جل الصوره واقع من باب الهيات اللازم لا
تفارق الماهيه الطلاق فانها وان كانت قد يعلق على كثير من الكاس
فانها بعد فقد يوجد فى حال عدم فى اخرى مليبا انى رجس الكميات اللازم
فاما ما سها فان القول فيه قد يصعب لانه يحتاج فى معرفه الماهيه الى تحديد الة
والتحديد لاسهما من باب الاوضع حسن وقبح مضاف لغيره وذلك
كالام المستقذر فى هذا الباب الان الذى تشهاكل الباب الاوضع حسن وقبح
مضاف للغيره وذلك كالام المستقذر فى هذا الباب الاتى يقول الجهل
يكون كالرسم امر ان معنى الحسن الذى يوصف به الشان انما هو اعتدال
يوجد فى وضع كل شى ان اجزاء اعضائه التى فيها قوام الصوره موضع
الاحسن الاشكل به الذى لا يتوهم وقوع به احسنه افضل والقبح بذلك الغير
منه واذا عرف الحسن عرف بضده الذى هو القبح كما وصفناه
فى بعض فصول هذا الكتاب وهو قوله ان نفس الانسان تشتبه النفس الكل الى
بها طلوع وغروب الى النفس الكل ارادوا بالجاع هذا التشبيه علمنا
المراد منهم بهذا التشبيه النفس الناطقه دون غيرها وذلك
لما قد تقدم في الباب الاول من ان غرض النفس انما يوجد فى هذا النفس دون
النفس البهيميه وذلك بسبب ضبطها النار والفلك من الاشيا لا كواده علينا
لذلك
الكل هاروحه ذلك فى النفس لا يوجد الا عاده من تردد يسقط البعض
او كرالروح النفس فى الرياسه وظهر صوره الانبياء الذى يضحها

فى بعض فصول هذا الكتاب وهو قوله ان النفس الانسان لانى ابدع
لنفس الافعال للطبيعه فى الاشيا التى هى تمامها من الوان هذا الفلك
بالمراد بهذه الكلمات ولكن ماذا اريد منها ان جميعها
يوجد لها ابتدا لوعام ويوجد بحبه قصائل ورذايل معلول العقل اولاهما
الطبع التى اصل الاشياء الطبيعه وعنصرها ومادتها واوتها للعقل
الذى هو صوره ذلك الاشيا النفس منه كخواصها المعتقد فى الى سوس
الاشياء الطبيعيه فى رياسه الانسان خصوصا دون سائر الحيوان بل
سياستها افعالها موكول الى الطبيعه فقط فاذا البوت قوه العقل من
الذى هو الحى الناطق ورث امور الطبيعه بالزايل ان اصل فيتحجج حكم
متبعه بامور لوحيل المصلح واذا صعفت هذه القوه لم يوجد للطبيعه
سياسه بزيد افعالها فيتخرج لذلك محملا منقوصه وانما هو فى هذه القوه
بحسب احدهما مزاج فاصل يتبع للانسان لحفظ سياده بيس ولا
الاخلاص العلويه فيوجد عند العقل فى ذلك المزاج اقوى انكار
من افعال النفس تابعه لامزاج الابدان والا فى ان يخطر ذلك
من قبل المزاج الاول فيعين بالرياضه بالعمل التى بها الشغال فى اصلاح
الاخلاق وتقويه ضعفها تم اجل ذلك وجب يكون العقل الاسى
للطبيعه فى النفس التى يوجد لها مهما من فى النفس الانسانيه
الوافر فى بعض الفاظ هذا الكتاب وهو قوله فى اقسام من يتب
الكل الان هذه قسمه طبيعه فى الاشيا المركبه يعنى انها يوجد انه اذا
كهان منها ملحوظ بالمراد بالقسمه الطبيعيه فى هذا الموضع ولكن اى شى ليت

فعل العقل هو اقوى الاشياء اما المراد بقوله ان لكل شيء قرينة ذو نهايتين
بينهما متوسط فهو ان هذه خاصة تلزم الاشياء المركبة على وجه لها نهايتان
ومتوسط وذلك ان التركيب اقل ما يوجد في شيئين يجمع بينهما من
الاجسام ومن الالفاظ المركبة فيوجد بسبب التركيب طرفان هما النهايتان
المزدوجان والوسط هو الجامع بينهما كاقتران المقدمتين اللتين تخرج لهما
نتيجة والمراد بقوله انه يعد التغيير التركيب يوجب هذا واما التي المتوسط لهذه
القسمة فانما هو العقل الذي هو آلة الادراك ليس في وجوده ما يميز
الاشياء بعضها من بعض وتمييز ما بينها الوجه لها بينهما كان ذلك
الخط قسمة لتلك الاشياء وعلى ان تلك القسمة حاكية لذوات
الاشياء انما هي العقل لان قسمة الاشياء انما هي اخبار عما هي عليه
بالحقيقة من الصفات التي تخصها وتميزها وان كانت فعلا للعقل
فان غيرها نحو ان يقال انه فعلها اختيارا لان الاختيار انما يقع فيما
يجوز ان يفعل الفاعل خلافه بدلا منه ولما كان هذا الفعل من العقل
الذي هو القسمة غير جائز ان يكون ذا جهتين احتمل ان يكون بالاختيار
بل الوجوب لنحو هذا كله الفروة الواقعة في بعض نسخ الكتاب
وهي قوله ان الله جعل لكل الخلق قواما ولا مورد الا هو واخرج منها نظاما
وجعل مقتبسه من موضع صعبه وبكارب شاق فالبلوى المكنونة لك التي هم
قال الله ما ذكرته ان يعرف تأويل هذه البلوى وما المراد بها
المقصود بها ما هو من ذكر البلوى في هذه الالفاظ ان الله
عز وجل لما كان جعل مقتبس المال من الوجوه الشاقة المتعبة وكان مثلهم

الاختيار لا مطلع علمي لو كان الفعل والجهل كلاهما مدركا

وان كل

عليهم

لك طلب المال وجمعه بالحيث مستغن عن ذكره فقد قيل ان المال
مشتق من ميل الناس بطباعهم اليه اذا كان قوام معاشهم وقال
الله تعالى في كتابه ذلك ويحبون المال حبا جما فلو خرج الناس الى
المال حبا وكثير منهم يجعل طلبه من وجوه يوقع بها اثما ويركب فيها
معصية ربه وانما امر ان يطلبه من فضله فصار بهذا السبب
بلوى ومحنة تمتحن بها الى العبد في لزوم الطاعة واجتناب المعصية
وهي قوله ان العقل من اجل الاشياء التي لا ضد له
وكل شيء اذا عرف ضده ودخل في تضاعيفه استحق انه قال
كيف يعلم ان الجهل ضد العقل ويقدح فيه ان كان العقل
جوهرا والجهل ليس بجوهر ليس المراد بذكر العقل في
هذا الموضع ما ذهب اليه والمسائل من انه ارتفعنا به العقل بل
المقصود به فعل العقل الذي هو مقابل الجهل فان ذلك العقل
عرض والجهل عرض فهما متقابلان في الخلاف في بيرها احدهما على
الآخر دخول الضد على ضده حتى يغلب بعض احد الضدين على
مقابله غيره وخفي اثره فيه حتى يتبين لم موقع ذلك اذ هو معارف
وفي الاضداد دوا فعالهما والى هذا ذهب مؤلف الكتاب فاما قوله
ان العقل من اجل الاشياء التي لا ضد له فالمراد به ان الشيء كلما كان
الطف جوهرا وتركيبا كان اسرع الى الاستحالة فصار لذلك فعل العقل
اسرع استحالة الى فعل الجهل من فعل الجهل الى فعل العقل ومن اجل
ذلك صعب الامر علينا وزاد الجهل على العقل

د طاعته

الواقع في بعض كتبه قوله ان افعال الله باجمعها رجوع الى الحكمة والمصلحة ما الذي يجب ان يضاف من افعال الله الى الحكمة والذي يجب ان يضاف منها الى المصلحة وما الذي هو مصلحة او حكمة المرسوم من افعال الله تعالى بالمصلحة متعلق بما رسم منها بالحكمة لانهما امران معتبران لا يجوز التفرق بينهما في العقل مع وجوب الفعل الذي يفرق بين الحكمة والمصلحة والحكمة تضاف الى الله عز وجل لانها من صفات الذاتية كالحيوة والعلم والقدرة والمصلحة فانها تضاف الى امور المخلوق المربوب وليست صفة لله عز وجل ومعنى الحكم يوصف بها فعل الله فيقال انه لا يفعل بالحكمة الا ما هو اصلح للخلق وذلك الاصلح معلول بالحكمة فانه لولا الحكمة التي هو عز وجل موصوف بها لما وجد كان فاعلا للاصلح من الاشياء فالمصلحة اذن معلولة بالحكمة ولما كانت المصلحة متعلقة بالحكمة وجدناها من ربنا في امور الخلق كما وصفنا ولو توهمنا ابطال الحكمة لارتفعت صفة المصلحة ونفت صفة الحكمة لانها من صفات الله الذاتية

الواقع في بعض كتبه وهي قوله الاثبات لفظ محدود والنفي لفظ غير محدود وكيف يجب ان يوقف هذا الاثبات وقوله فيما كان هذا الكلام في موضع اخر وكما ان انواع الاثبات واقعة كلها في ضمن الوجود كذلك انواع النفي واقعة في بعض الجهات في ضمن العدم كيف كانت انواع الاثبات في الجملة تابعة في ضمن العدم كما وقعت انواع العدم كلها في ضمن الوجود المراد

المراد ان المثبت حصل للذي المخبر عنه متصورا في الوهم متميزا عن غيره جنسا كان او نوعا او شخصا من الجواهر والاعراض فيوجد لذلك محدودا في النفس متميزا من

غيره واما النفي بخلاف ذلك يعني انه لا اشارة ولا تعينه بل حصل للنفي مهملا غير محصور فلا يوجد له حد في الوهم مثال ذلك قولنا الانسان فان لفظة مثبت محدود لان الانسان موهوم متوهم وصورته فيه ويحصل بذلك الاسم محدودا فاما اذا قال لا انسان حي فانه بهذا اللفظ سلب الانسان من صورة المحدود وجعلها لمن ليس بانسان والذي ليس بانسان غير محدود ولا اشارة اليه الا انه يقع تحت ذلك النفي كل شيء ما يسوى الانسان من الاشياء التي لا نهاية له حصرا ولا تصورا في الوهم واما المراد بقوله فكما ان انواع الاثبات كلها واقعة في ضمن الوجود كذلك انواع النفي واقعة من بعض الجهات في ضمن العدم بان المراد باطلاق هذه الحقيقة في الوجود والقول العام وكحهها في باب النفي ان الايجاب يشتمل على الاشياء ويقع تحت الوجود فالحكم فيه انما هو وجه واحد واما النفي فالحكم فيه خلاف ذلك لانه ربما اريد بالنفي ابطال الوجود فيه مرة وربما اريد به سلب صفة منه مع بقاء حب الوجود ودون ذلك مثل قولك فما زيد روح الوجود عنه انه لا ساكن وربما قلنا في الجوهر الذي ليس بجسم انه لا متحرك ولا ساكن ولا يعني بذلك ابطال الوجود بل يعني به ان ذلك الموصوف غير محتمل الواحدة من الصفتين الخاصتين بالجوهر الجسماني دون الجوهر الذي لا يحتمل واحدة من هاتين الصفتين

الواقع في بعض فصول كتاب السياسة وهي قوله ان الجهد الذي هو بالحقيقة لا يكاد يباين الا في ولا يرا الا بعد بان عام الاوقات والاحوال يجريان في ميدان واحد وما الفرق ما بين الجهد والكد وما المراد بقول الله يوم يدعوكم فيستجيبون بحمده وما المراد ايضا بقوله عنه

افتتاح الصلوة ۱۱۲ و ...

۱۸۱
صفحه

۸۱
۱۰ ...